صباح الخير

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

• الثلاثاء 14 أبريل (نيسان) 2020 م • الموافق 21 شعبان 1441 هـ • العدد 3353 • الثمن خمسة جنيهات • http://saba.elkher.com

ملاحم المصريين

ريشة الفنان الكبير:
سيد سعدالدين

انطلاقة جديدة
في عالم الخدمات الطبية

مستشفى الأمل
Al-Amal Hospital

الخط الساخن Hotline
16271
www.alamalhospital.net

- وحدة جراحة المخ والأعصاب
- وحدة عمليات القلب المفتوح
- أكبر رعاية مركزة بمحافظة الجيزة
- وحدة القسطرة القلبية والمخية والطرفية
- وحدة رعاية مركزة للمبتسرين
- وحدة رعاية مركزة للأطفال
- قسم الفسيل الكلوي وزراعة الكلى
- مناظير الصدر والجهاز الهضمي
- وحدة الطواري والعيادات الخارجية
- مركز متكامل لعلاج الأورام

facebook.com/alamalhospitalch
youtube.com/alamalhospitalch

٢٣ شارع فوزي رماح متفرع من شارع شهاب - المهندسين
23 Fawzy Rammah St. From Shehab St. - Mohandseen

ريشة: **عبدالرحمن أبوبكر**

قرية الدكتورة سونيا عبدالعظيم

وعليكم العار

وراحت ضحية أخرى للمرض اللعين الذى أصاب العالم . رحلت جندية من جنود الله للدفاع عن البشر. عن الغلابة والبسطاء من أهل مصر. رحلت الدكتورة سونيا عبدالعظيم عارف بمرض الكورونا بعد أن تدهورت صحتها. أعدّ كل شيء لدفنها كأى امرأة مصرية. أم وطبيبة مصرية ماتت وأرادت أسرتها أن تدفنها فى مقابر الأسرة فى قرية شبرا البهو التابعة لمركز أجا بمحافظة الدقهلية. لكن عند دخول الجثمان للقرية بداخل عربة الإسعاف. ظهر تاريخ مصر القبيح الذى استمر لعشرات الأعوام. ظهر تاريخ مصر الممتد من عصر الانحطاط الأخلاقى والثقافى والاجتماعى. ظهرت كوارث الحكومات السابقة فى عهود سابقة التى لم تقدم للناس فى مصر سوى الفساد والمحسوبية والجهل والمرض والفقر. ظهر موت الشهامة المصرية والتاريخ الطويل من تشويه الهوية المصرية. ظهر كل ذلك على سلوك الأهالى ممن اعترضوا على دفن الجثمان فى القرية خوفا من نقل العدوى. إنه الانحطاط الأخلاقى بكل المقاييس. انحطاط ليس وليد اليوم؛ بل هو انحطاط متراكم من عهود ظلام فردت مظلتها على البسطاء فوصلوا إلى هذا المستوى من الإنسانية المنحطة. ست ساعات والشرطة وأهل المرحومة يحاولون دخول القرية لدفن جثة الدكتورة الشهيدة. لقد ماتت النخوة والشهامة والأخلاق والقيم ومات تاريخ مصر الحضارى الطويل خلال تلك الساعات. مات الدين المزيف الذى راح ينخر فى عقول هؤلاء البسطاء. أهل تلك القرية ممن اعترضوا لا ذنب لهم فى ممارسة الجهل. بل الذنب كل الذنب لذلك التاريخ الطويل من الانحدار الأخلاقى على مدى خمسين عامًا .

انحدار بدأ عند دخول التيار الدينى المزيف المتطرف طاردًا دين مصر بتاريخه الحضارى الجميل. دين السلفيين والإخوان الفاشسيت ودين الوهابية. لقد اكتوت الدلتا بنار تلك التيارات القبيحة. علينا أن نتوقف كثيرًا أمام ما حدث. نقف بالدرس والفحص لنعالج المأساة. لنعالج الكارثة. هذه ليست مصر الطيبة. ليس هذا شعبها. مصر الطيبة بلد الطيبين. علينا أن نعتذر نادمين لأسرة الدكتورة الشهيدة . لعل الاعتذار يخفف الألم. على من أساء إليها أن يذهب نادمًا طالبًا العفو. عار علينا ما حدث. إنه يوم لن يُنسى فى تاريخ مصر الاجتماعى. إنه ليوم كاشف عن سنوات حكم السادات ومبارك والإخوان. فهؤلاء أبناؤهم. وذلك هو موروثهم الأخلاقى!

رئيس التحرير

لدى حلم

طارق رضوان
t_rdwan@yahoo.com

ريشة: كريم عبدالملاك

اعصار كورونا يطيح بالاخوان

اجتاح إعصار كورونا العالم فى أيام. وأصبح عالم ما بعد كورونا مختلفًا تمامًا عما قبله. ستختفى دول وأنظمة وحكومات ورجال. سترسم خرائط جديدة للكوكب. ستنتهى التحالفات القديمة وتنشأ تحالفات جديدة. صديق الأمس سيصبح عدو الغد. أيديولوجيات فى طريقها للاختفاء وتيارات سياسية واقتصادية ستصبح من الماضى. كل شيء سيتغير. وهو ما أثار ذعر جماعة الإخوان الإرهابية. فقد تلمسوا نهاية التنظيم فلجأوا لحيلتهم الأخيرة. حيلة البقاء.

يظن البعض أن الدمج ما بين الحرية والديمقراطية وبين الدفاع عن الجماعة الإرهابية هو الحيادية الفكرية. فانبرى كثيرون يطلقون حملات تطالب بالإفراج عن قيادات الجماعة وشبابها بحجة الحرية والديمقراطية والسلم العام. ظهر ذلك فى كتابات عدة فى الداخل والخارج. بعضها مباشر وواضح وصريح ومنها ما هو مستتر متخفى بين السطور بطريقة تخلو من المهنية فى الكتابة ناتجة عن ضعف موهبة. وهو ما اعتادت عليه الجماعة طوال تاريخها . الصراخ والعويل والندب والبكاء من أجل الإفراج عن رجالهم فى السجون بدعوى الحرية والديمقراطية. وهم بارعون فى ذلك تمامًا بل ومتدربون عليه منذ أن أعلنت الجماعة عن نفسها منذ تسعين عامًا. بذلك التكتيك كان لا بد من عقد صداقات مع أفراد غير محسوبين على الجماعة. أفراد يبدون محايدين تمامًا للدفاع عنهم وقت اللزوم وقد قاموا خلال ثمانى سنوات ماضية بجس النبض للتصالح والعودة للحياة السياسية مرة أخرى بأى شروط تملى عليهم مقابل حفنة من الطلبات قدموها عبر أكثر من قناة اتصال وكان الرد واحدًا. صريحًا وواضحًا وهو الرفض التام. الرفض كان من عقيدة الدولة المصرية التى تستمد من عقيدة الشعب. فقد لفظهم الشعب ولم يعد يتقبل وجودهم فى الحياة السياسية والاجتماعية. حاول الإخوان أكثر من مرة. وقاموا بعدة اتصالات وقدموا أكثر مما يتخيل البعض من تنازلات مقابل العفو والعودة؛ بل وشنوا هجومًا ضاريًا قبل الاتصالات للضغط فى عقد صفقة الرجوع وكلها باءت بالفشل . وكلما جاء الرد بالرفض اشتد الهجوم الإعلامى والضغط الغربى من حلفاء الجماعة على مصر وقياداتها ومؤسساتها. فى الأسابيع الأخيرة ظهرت الجماعة تطفو على السطح من جديد . فقد شعروا بمدى خطورة الموقف الدولى . ولأنهم أهل مؤامرة استشعروا سريعًا أن ما يحدث فى العالم الآن ما هو إلا تغيير كبير قادم . لذا تحركوا سريعًا وكثفوا من اتصالاتهم فى جميع الاتجاهات وخصوصا بدول الغرب الراعى الرسمى لتواجدهم على قيد الحياة. ولإثبات تواجدهم فى الشارع المصرى أقاموا دعاوى التكبير ضد مرض الكورونا فى بعض المحافظات من أجل التقاط الصور والفيديوهات وبثها عبر الفضائيات والسوشيال ميديا ليقولوا للغرب أننا مازلنا على قيد الحياة ومازال لنا أتباع فى مصر يمكن خروجهم فى أى وقت نريد . المطلوب كان الصورة . فهناك حملة منظمة إخوانية تتم من أجل الالتحاق بسفينة النجاة قبل غرق الكثيرين نتيجة إعصار كورونا. قاموا باتصالات مكثفة فى الداخل مع أفراد لعبوا اللعبة الشهيرة وقت الفوضى ووقت الدولة الرخوة حيث قاموا باتصالات مع أفراد ما لتأمين تحركاتهم تحت عنوان (أنا معهم من أجلكم) فاستفادوا من الفريقين . أحد هؤلاء كان مقربًا من الرئاسة وقت الإخوان وقريبًا من وزارة الخارجية حتى إنه كان يسافر مع وزير خارجية حكومة الإخوان إلى روسيا لمشاهدة عرض للبلوشوى ويعود معه فى نفس اليوم على متن الطائرة الرئاسية. ظهر هؤلاء هذه الأيام ليذكروا المجتمع بالجماعة الإرهابية وقد حاول قادة الخارج فتح قنوات الاتصال للوصول إلى حل ما يحافظ على تواجد الجماعة ولو بشكل رمزى بعدما يهدأ إعصار كورونا ويظهر تشكيل العالم الجديد وهم جزء منه. وكعادتهم استغلت الجماعة انتشار المرض على مستوى العالم ونادت أبواقها الإعلامية فى الخارج بالإفراج عن جميع السجناء خوفًا على حياتهم من عدوى الفيروس. المطالبة هنا كانت بمزايدة رخيصة. كانت المطالبة بجميع السجناء من ضمنهم بالطبع القيادات الإخوانية. مزايدة من أجل جذب التيارات الأخرى لصفوفهم بدعوى عدو عدوى صديقى. الإخوان على استعداد لوضع أياديهم فى أى يد من أجل مصالحهم حتى لو كانت يد إسرائيل. وقد فعلوها بالفعل وقت حكمهم الأسود للبلاد ظنا منهم أن صداقة إسرائيل ستضمن لهم الرضا الغربى والأمريكى عليهم. ومنذ فترة ليست بالقصيرة طرح التنظيم الدولى للجماعة الإرهابية العديد من الرؤى المختلفة لعودة الروح للجماعة بمسمى (الإحياء الثالث للجماعة). وهى رؤى من شأنها أن تظهر الجماعة فى ثوب جديد ومختلف عما سبق وعما عرفه الناس عنهم. مخطط يحمل الكثير من الانفتاح على المجتمع ويتخلى عن الكثير من أمور التشدُّد التى اشتهروا بها طوال تاريخهم. قادة التنظيم لم تكن لديهم نظرة أحادية الفكر فى معالجتهم للأزمة وإعادة الجماعة بشكل أفضل للمشهد السياسى؛ حيث خططوا لمنح الشباب فرصة تولى المناصب المركزية ومشاركة المرأة بشكل أقوى فى المناصب الإدارية. وكذلك العمل على زيادة الوعى الأمنى للشباب وتدويل منصب المرشد بعد أن تم احتكاره لإخوان مصر على مدار تاريخ الجماعة منذ إنشائها كما تم وضع لائحة جديدة لانتخاب المرشد من مجلس شورى التنظيم الدولى. وهناك عدة توصيات بشأن أزمة (الإحياء الثالث للجماعة)؛ وهى السعى لمحاولة حماية الكيان من التصدع أو (فرط العقد) والتفلت. سواء على مستوى أعضاء التنظيم أو المحبين والمؤيدين للفكرة. وذلك من خلال التركيز التربوى والروحانى ودراسة تجارب الإخوان فى مثل هذه الأزمة فى الأقطار المختلفة. وإيجاد دلائل مقنعة للشباب حول الأزمة خشية الكفر بمبادئ الجماعة بل وبالجماعة كلها ورجالها. أما أخطر التوصيات التى كانت ضمن تلك الرؤى فكانت توثيق المشاهد الحالية على أنها إحدى المحن الشداد التى تعرضت لها عبر مسيرتها وتاريخها الحافل بالابتلاءات من قبل النُظم الحاكمة وإثبات الدور الوطنى والتاريخى للأخوات ومشاركتهن للإخوة فى الميدان كتفًا بكتف. بل تصدرهن للمشهد وللصفوف الأول. ومن الضرورى تمثيلهن فى المناصب الإدارية وفى مكتب شورى الجماعة وكذلك مكتب الإرشاد. وأن يكون لهن كيان منفصل يخضع لميزانية منفصلة وللجان تربوية تهتم بوضعهن التربوى والإدارى والتصعيدى. هذا هو فكر الإخوان بقيادة تنظيمهم الدولى وتلك هى ترتيباتهم للمرحلة المقبلة بعدما وصلوا لحالة من الانهيار التام والتشكيك من شبابهم فى قياداتهم بل وفى الفكرة نفسها وقد ظهر ذلك واضحًا فى الانقسام الشرس فى إخوان تركيا وتبادل الاتهامات مما وصل الأمر لانتحار أربعة من شبابهم. فالوضع الإخوانى فى تركيا كارثى وأصبحوا هناك أسيادًا وعبيدًا. التخوين والاتهام بالعمالة للمخابرات التركية وللقطريين أصبحت على الملأ. خوّن بعضهم بعضًا وباع بعضهم بعضًا، مما سبّب قلقًا للقيادات فأسرعوا بالتحرك لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. وكان تحركهم كالعادة تحركًا مخادعًا. إشغال الشباب بقضية كبرى ليتوحد الجميع نحو هدف واحد لترك الخلافات جانبا لحين انتهاء الأزمة. الجماعة فى حالة ذعر عام . فالمناخ السياسى ليس فى صالحهم والمناخ الدولى السياسى والاقتصادى ليس فى صالحهم؛ لذا فهم يتعلقون بأى أمل طمعًا فى النجاة . إنها فرصتهم الأخيرة والوحيدة والباقية. فرصة العودة للحياة قبل الغرق الكامل فى إعصار كورونا الرهيب . الجماعة فى أيامها الأخيرة وأمامنا فرصة ذهبية للقضاء عليهم تماما لمصلحة الأمة ولمصلحة المستقبل .

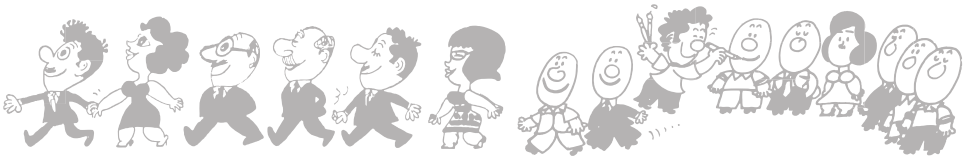

عمرو سليم

وسيقف العالم طويلاً أمام عبقرية وسبق إتحاد الكورة المصرى .. حتى أول ناس قرروا يلعبوا الماتشات بدون جمهور !

عبير صلاح الدين

صور الزيارة المفاجئة للرئيس السيسى إلى أحد مواقع العمل قبل أيام، أعادت إلى الأذهان صورًا تاريخية عن الرئيس والقائد الذى يطمئن على أحوال الرعية بزيارات غير مرتبة وغير متوقعة وبلا استعدادات تبدى الأمور على أنها «كله تمام يافندم»، دون أن تكون بالضرورة كذلك.. الصور والحوار الذى تناقله كثيرون بتعليقات تأييد وفرح عبر مواقع السوشيال ميديا، يؤكد أن تنفيذ القانون يحتاج دائما دعما سياسيا كبيرا، مثلما يحدث الآن مع مخالفى قوانين البناء والتعدى على الأراضى الزراعية وأراضى الدولة، ومع الأسواق العشوائية ومع أطنان القمامة والمخلفات التى تُركت لسنوات، رغم القوانين والمبادرات وتوافر الأموال والمنح.

سيادة الرئيس لا تمل من التوجيهات...

القانون يحتاج دعمًا سياسيًا

ومازال المتابعون ينتظرون ضربة لمحتكرى السلع، ومستغلى حاجة الناس وظروف مواعيد حظر التجوال، ضربة بقوة ضربات معاول وبلدوزرات هدم المبانى المخالفة، ضربة قوية ضد الذين رفعوا أسعار الخضروات واللحوم والفواكه وغيرها، دون مبرر على مرأى من الجميع، مع وجود قوانين للتموين ولحماية المستهلك تقضى بعقوبات مغلظة من الحبس والغرامة بحسب بيان النائب العام الذى صدر قبل أيام، موجهًا النيابات العامة باتخاذ جميع الإجراءات القانونية للتصدى لتلك الجرائم ومرتكبيها، وتقديم الجناة فيها للمحاكمة الجنائية.

عندما نسأل عن سبب تعطل تنفيذ القوانين الخاصة بالقضايا الاجتماعية، كالأحوال الشخصية أوزواج الأطفال أو حرمانهم من التعليم أو ختان الإناث، يرد البعض-ومنهم رجال القانون- أن قوة الأعراف الاجتماعية تعطل تنفيذ القانون.

لكن عندما تسأل عن أسباب عدم تنفيذ القانون مع المتعدين على أراضى الدولة، ومع متحدى قوانين البناء، ومحتكرى السلع، يأتيك سيل من الإجابات تسود الدنيا فى وجهك، مؤداها أن لا فائدة من محاربة فساد استشرى وقوى وكشر عن أنيابه.

لكن فجأة تنهار كل هذه الأسباب بمجرد أن يشير رئيس الجمهورية إلى ضرورة فرض هيبة الدولة والتعامل بحسم مع المخالفين، لتختفى أو تتراجع أنياب الفساد خطوات إلى الوراء.

«معاول الدولة» لا تهدم فقط الآن من خالفوا القوانين مستغلين ساعات الحظر أو ظروف محاربة كورونا، لكنها تهدم مظاهر فساد ممتدة منذ سنوات على مرأى من الناس ومن التنفيذيين ومن نواب الشعب، ولم يتحرك أحد ضدها، أو تحرك البعض خطوات لم يعرها المسئول اهتمامًا أو تغاضى عنها، اعتقادًا بأن تنفيذ خطط الكبارى والأنفاق والإنشاءات، أهم عند الدولة وقياداتها من صحة المواطن ومن حقه فى بيئة نظيفة وآمنة من الأخطار وفى حماية حقوقه بتنفيذ قوانين حماية المستهلك.

دعوة النائب العام

ويبقى السؤال الآن: هل سيتراجع اهتمام المسئولين بتنفيذ القوانين بعد زوال أزمة كورونا؟

فى بيانه الصادر قبل أيام إلى النيابات العامة بتحويل محتكرى السلع للمحاكمة الجنائية، دعا النائب العام حمادة الصاوى،المواطنين إلى الالتزام بالقوانين وما تصدره مؤسسات الدولة من قرارات وما تتخذه من إجراءات وقاية للأنفس والأموال.

«التفوا حولها، وتكاتفوا معها، اسموا ببواعثكم ودوافعكم وغاياتكم؛ ابتغاء المرور الآمن بوطننا العريق من هذا الظرف الصعب»، وأهاب بالتجار وأصحاب المحال والحرَف عدم المساس بالسلع، أو احتكارها والتلاعب بأسعارها». أمَنُوها من الغش وَالتدليس وسوء الاستغلال، ارعوا أقوات الناس وحاجاتهم، واعلموا أن تحرّى طيبات الرزق خير من جَمْع المال بغير حق..».

فىَ بيانه أيضا يوضح النائب العام أن مراقبة الأجهزة الأمنية والمعاقبة القضائية لا تكفى لردع الناس عن ارتكاب الجرائم، «وعى هذا البلدِ وضميره وأمنه الاجتماعى القومى، قد تأسس ابتداءً على مكارم الأخلاق المنبعثة من معايير وقيَم وُضِعَتْ بناء على تعاليم الأديان السماوية، التى تنعم بلادنا فى ظلها؛ تلكَ الأديَان التى اجتمعت على مكارم الأخلاق والحلال والحرام فى التعاملات؛ فلا مراقبة الأجهزة الأمنية ولا المعاقبة القضائية وحدهما يكفيان؛ بل لا بد أن يندمج معهما عقيدة الثواب والعقاب الدينية كرادع حقيقى عن ارتكاب الجرائم».

صحيح أن توجيهات الرئيس تدب الحياة فى الأجهزة التنفيذية وتجعلها فى حالة استنفار لمواجهة المحتكرين والمتجاوزين والفاسدين، لكن دعوة النائب العام، ترى أن على رجال الدين الاهتمام بقضايا التعاملات اليومية، وليس العبادات وملابس النساء وأرباح البنوك وفوائد القروض، التى لا يملون من إعادتها طوال الوقت ولسنوات. وترى دعوة النائب العام أن على المواطنين ونواب الشعب أيضا مساندة الدولة.

لقد كشفت أزمة كورونا عن غياب شبه كامل لنواب الشعب عن دورهم فى الرقابة ومتابعة الأسواق «والالتفاف حول مؤسسات الدولة»، مكتفين بالمشاركة فى حملات التعقيم والتطهير وجمع التبرعات وتوزيع كراتين الأغذية، وهو دور ثانوى بالمقارنة بدورهم الأساسى فى الرقابة الشعبية.

بعد الأزمة، لن تنفع الكثير من نواب الشعب طريقتهم فى جمع الأصوات فى الانتخابات، فلن ينسى لهم أبناء دوائرهم اختفاءهم، اللهم إلا من محاولات بعضهم رفع الوصم عن دوائرهم عند ظهور حالات كورونا بين أهالى الدائرة، وهو ما كان سببا فى مشكلات الوصم التى تلاحق الناجين من كورونا، والتى لم ينج منها المتوفون بالفيروس، لعدم قيام نواب الشعب بواجبهم فى معرفة الرسالة الصحية السليمة التى يجب أن تتبع فى دفن المتوفين، وإيصالها للأهالى والإشراف على تنفيذها مع الحكومة.

جمال طه يكتب:
gtaha2003@yahoo.com

«كورونا» وهواجس الحرب البكتريولوجية

فى صيف ٢٠١٨ حذر خبراء مركز السلامة الصحية بجامعة «جونز هوبكنز» الأمريكية، من إنتشار وباء يسببه فيروس الإنفلونزا، مصحوبًا بالتهاب رئوى حاد، وقدروا أن عدد ضحاياه قد يبلغ ١٥٠ مليون شخص بعد عامين من تفشيه، وإذا لم يتم ابتكار لقاح مضاد قادر على وقف انتشاره، فقد يقضى على حياة مليار إنسان تقريبًا.. الدكتور «لى» كان أول من اكتشف المرض فى الصين أوائل نوفمبر ٢٠١٩، وكتب فى مدونته عن ظهور حالات مخيفة بالمستشفى الذى يعمل به فى ووهان، تظهر عليها أعراض «سارس»، وطالب بفرض عزل وحجر صحى للمرضى حتى يتسنى احتواء المرض..

إدارة المستشفى حولته للتحقيق، وأدانته بنشر معلومات كاذبة وبتصرفات غير قانونية، واعتقل لأيام.. هذا «الإنكار» ساهم فى تأخر إجراءات المواجهة، وانتشار الوباء.

الاتهامات الموجهة لأمريكا

الصين وإيران استشعرتا فى البداية وكانهما المستهدفتان، لأنهما اعتبرتا خسائر الوباء نوعًا جديدًا من العقوبات الأمريكية، وامتدادًا لإجراءات الحظر.. «تشاو لى جيان» المتحدث باسم الخارجية الصينية، أكد وجود دلائل على أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية هى التى نشرت الفيروس، الذى قام العلماء الأمريكيون بتخليقه 2015 فى الصين!!.. الخارجية الأمريكية استدعت السفير الصينى للاحتجاج على تعليقات بكين، التى تشير إلى أن الجيش الأمريكى صدّر فيروس «كورونا» لووهان.. حسين أمير عبد اللهيان مستشار رئيس البرلمان الإيرانى للشؤون الدولية وصف ظهور وتفشى الفيروس بأنه «حرب بكتريولوجية» تشنها أمريكا ضد دول تعتبرها أعداء، مثل روسيا والصين وإيران.

روسيا قبل أن يصلها الوباء دخلت على الخط؛ بما نقلته «نوفوستى» عن الخبير البيولوجى الروسى «إيجور نيكولين» العضو السابق فى لجنة الأمم المتحدة للأسلحة البيولوجية، من أنه لا يمكن لفيروس «كورونا» بشكله الحالى الظهور طبيعيًا، بل تم تخليقه معمليًا، لأن تركيبته لا يمكن أن تحدث فى الطبيعة، إذ تتكون من ثلاثة أجزاء، فيروس كورونا الخفاش، فيروس كورونا الثعابين، فيروس نقص المناعة البشرية، وبروتين سكرى، وإن نفى إمكانية تحديد مكان إنتاجه، وكشف عن وجود 25 مختبرًا بيولوجيًا أمريكيًا تتمركز حول الصين، فى كازاخستان ولاوس وفيتنام وتايوان وكوريا الجنوبية والفلبين، مؤكدًا أن هناك سوابق مشابهة لإنتاج الفيروسات معمليًا مثل فيروسات إنفلونزا الطيور وكورونا «MERS-CoV» المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، وبكتيريا «سينتيا».

الاتهامات الموجهة للصين

تقرير وزارة الخارجية الأمريكية السنوى حول الامتثال لمعاهدة الأسلحة خلال العام الماضى، أشار إلى أن الصين تشارك فى أنشطة يمكن أن تدعم الحرب البيولوجية.. ترامب دأب على وصف الوباء بـ«الفيروس الصينى»، وبومبيو وزير الخارجية أطلق عليه «فيروس ووهان»، وهو ما احتجت عليه الخارجية الصينية.. تسريبات متعمدة أشارت إلى أن فيروس «سارس» تسرب عام 2003 من داخل أحد المختبرات الصينية، ما فرض تشييد عدة مختبرات عصرية لضمان السلامة، من بينها «مختبر ووهان الوطنى للسلامة البيولوجية»، الذى استغرق بناؤه 10 سنوات، وبدأ منذ 2018 فى إجراء التجارب المتعلقة بمسببات الأمراض المعدية من الدرجة الرابعة «BSL-4»، وهى الأخطر مثل السارس والإيبولا والكورونا والإنفلونزا الوبائية.

المختبر قامت بتمويله الأكاديمية الصينية للعلوم «CAS» بالتعاون مع حكومة ووهان، وهو يبعد قرابة 20 ميلا عن سوق ووهان، التى انطلقت منها الوباء، واعتمد كلية على التكنولوجية الفرنسية، وساعد الصين على أن تصبح واحدة من الدول المتقدمة فى ذلك النوع من المختبرات على مستوى العالم.. دانى شوهام الضابط طبيب الذى عمل سابقًا بالمخابرات العسكرية الإسرائيلية والمختص بالحرب البيولوجية الصينية، أكد أن الشكوك قد أثيرت حول مختبر ووهان، عندما أرسلت مجموعة من علماء الفيروسات الصينيين، الذين يعملون فى كندا، عينات مما وصفه ببعض من أكثر الفيروسات فتكًا على الأرض إلى الصين، عن طريق الخطأ.

قضية «ليبر»

قوات الأمن الفيدرالى الأمريكى داهمت جامعة هارفارد 28 يناير الماضى، واعتقلت البروفيسير «تشارلز ليبر» رئيس قسم الكيمياء والبيولوجى بالجامعة، بتهمة التخابر العلمى مع الصين.. المذكور ترأس فريقًا بحثيًا بجامعة هارفارد منذ عام 2008، تموله الحكومة الأمريكية بـ15 مليون دولار، أطلق عليه «مجموعة ليبر للأبحاث»، المختصة بعلاج طفرات الخلايا السرطانية باستخدام علم النانو، المعنى بدراسة الأشياء بالغة الصغر.. تعاونه مع جامعة ووهان تم بشكل سرى منذ 2011، ضمن برنامج «الألف موهبة»، وهو برنامج حكومى صينى يستهدف تجنيد وزراعة المواهب العلمية رفيعة المستوى.. تعامل مع 7000 باحث وعالم من أصول صينية، يقيمون بالخارج.. «ليبر» تقاضى مبلغ 50 ألف دولار كراتب شهرى، و158 الف دولار مصاريف معيشة لتسع شهور فى العام، بخلاف مليون ونصف دولار مكافأة، دون إحاطة الحكومة الفيدرالية الأمريكية.

اكتشاف المذكور تم بالصدفة؛ أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكى قدم فى ديسمبر 2019

ريشة: **مها أبوعمارة**

مستندات تؤكد انتشار فيروس جديد بشكل وبائى داخل الصين، وأنه تم تخليقه فى معاملها، الأمن الفيدرالى قام بتحريات واسعة، تم فى إطارها تفتيش منزل «ليبر» أثناء وجوده بالخارج، حيث عثر على ما وصف بـ«عينات بيولوجية حساسة»، و412 ورقة بحثية، تتعلق بطفرة فيروسية تتضمن خليطًا من دم الخفاش وبعض التركيبات والمواد الأخرى، إضافة لجزيئات النانو، وذلك ضمن تجارب تتعلق بعلاج نهائى للخلايا السرطانية، وتضمنت الأوراق أنه عند تجربتها على الفئران كانت تموت خلال أيام، وعندما استخدمت على القردة أصيبت بالحمى وماتت بعد 12 يومًا..

الصين كلفت أثنين من عملاء مخابراتها بسرقة عينات من تلك الجينات البحثية، الأولى الباحثة الصينية «إن يانكين يى» المتخصصة فى الروبوتات بجامعة بوسطن، حيث تبين أنها كانت ضابط بدرجة ملازم فى الجيش الصينى، وعضوة فى الحزب الشيوعى الصينى، والثانى مساعدها «زوس وينج شينج» وهو من علماء جامعة ووهان للتكنولوجيا، عمره 30 عامًا، اعتقل فى 10 ديسمبر 2019، بمطار بوسطن لوجان الدولى، وضبطت معه 21 قارورة من العينات البيولوجية كان يحاول تهريبها إلى الصين، اعتقادًا منه أنه لقاح مضاد للكورونا.. بمجرد عودة «ليبر» لجامعة هارفارد تم اعتقاله.

علاقة القضية بـ«كورونا»

لايوجد أى علاقة بين «ليبر» ولا مساعديه الصينيين، بتخليق فيروس «كورونا» أو العمل على نشره كسلاح بيولوجى، بل إن المذكور طلب خلال عملية استجوابه نقل سجنه إلى المعمل، حتى يتمكن من استكمال محاولات إيجاد لقاح مضاد، وقد وافقت السلطات، على أن يتم ذلك تحت حراسة مشددة، لحين انتهاء التحقيقات، بالإدانة من عدمه، خاصة أن الاتهام يقتصر على الكذب على السلطات بشأن تورطه فى برنامج الحكومة الصينية لتجنيد وتنمية المواهب العلمية، والتهمة الموجهة لـ«يانكين يى» هى ادعاء أنها طالبة حتى تتمكن من الدراسة بجامعة بوسطن، وأنها نقلت إلى الصين وثائق ومعلومات أمريكية، أما «وينج شينج» فقد ضبط متلبسًا بمحاولة تهريب العينات، التى اعترف بسرقتها.

نفى تخليق الفيروس

هذه القضية التى تبنى السناتور الجمهورى توم كوتون نظرية المؤامرة بشأنها، قامت على أساس فرضية أن فيروس «كورونا» تم تخليقه بمعرفة البشر، وبالتالى فإن نفى هذه الفرضية يسقط القضية من أساسها، ويجعلها قضية تخابر علمى مع الصين، وفقط.. والحقيقة أنه لا يوجد أى دليل على أن الفيروس من صنع الإنسان، وأن العديد من الباحثين البارزين قد نفوا ذلك، واصفين إياه بأنه ادعاء غير منطقى، مؤكدين أن الأدلة الحالية تشير إلى أن الفيروس تحور بشكل طبيعى.. ريتشارد إبرايت أستاذ البيولوجيا الكيميائية فى جامعة روتجرز أكد أنه «لا يوجد شىء على الإطلاق فى تسلسل الجينوم لهذا الفيروس يشير إلى أنه تم تخليقه، أو أنه سلاح بيولوجى تم إطلاقه عمدًا»، ووزارة العدل أكدت ذلك حيث لم تأت على ذكر فيروس «كورونا» أو الحرب البيولوجية فى عرائضها.

البعد الاقتصادى للأزمة

السبب الرئيسى فى الادعاء بتخليق الفيروس، هو وجود خطة تستهدف نقل الشركات الأمريكية إلى داخل الولايات المتحدة، لتصنع منتجاتها هناك، وتوفر مزيدًا من فرص العمل للأمريكيين، وتتخلص من ضغوط اعتمادها على الإنتاج الصينى، وفى نفس الوقت الحد من الاستثمارات الصينية فى أمريكا، هذه الخطة لم تعد مخفية، لأن البيانات أظهرت أن الاستثمار الصينى المباشر فى الولايات المتحدة تراجع خلال 2018 بنسبة 88 % مقارنة بمستواه فى 2016، ليصل إلى 5.4 مليار دولار فقط، بينما كان قبل عامين عند 46.5 مليار دولار، وفى المقابل انخفض الاستثمار الأمريكى المباشر فى الصين خلال 2018 إلى 13 مليار دولار، بدلا من 14 مليار عام 2017، وهى نسبة تراجع ضئيلة، أعقبتها زيادة بنسبة 3.7 % خلال الفترة من يناير حتى نوفمبر 2019، ما يعكس تجاهل الشركات الأمريكية تحذيرات ترامب لها فى أغسطس 2019 من الاستثمار فى الصين، ودعوته لنقل أنشطتها إلى خارجها، ما قد يبرر الادعاء بنظرية المؤامرة، الخاصة بفكرة تخليق الفيروس، لتحقيق أهداف اقتصادية.. ورغم أنها لا أساس لها من الصحة على الإطلاق، الا أن الوباء وما أدى اليه من إغلاق، هبط بأسهم الاستثمارات فى الصناعات التكنولوجية والكيميائية، وخشى الأمريكان والأوروبيون من انهيار قيمتها فباعوا حصصهم فى المصانع الموجودة بالصين للحكومة الصينية، ويفكرون حاليًا فى بناء مصانع جديدة فى إندونيسيا والهند وربما فى البرازيل والمكسيك، وذلك للمنتجات التى سيؤدى ارتفاع قيمة العمالة فى أمريكا إلى فقدانها للقدرة التنافسية.

ليست حربًا بكتريولوجية، وليس فيروسًا مخلقًا بفعل البشر، لكنها «جائحة» طبيعية، تكثر خلالها الهواجس والشائعات، ويميل الناس لترديدها، ما فرض التنبيه، حتى نتجنب الوصول إلى نتائج خاطئة، تضاعف من تلك الهواجس.

إيهاب فتحى

فى الأسبوع الماضى بدأنا لقاء مع مجنون أو الدكتور تيد كازينسكى عالم الرياضيات خريج جامعة هارفارد، الرجل الأشد خطورة على الأمن القومى الأمريكى فى التسعينيات من القرن الماضى بعملياته الإرهابية.

مستقبل لايرى بالعين المجردة (2)

الفيروس على الأرض والحرب فى الفضاء

أجبر د.كازينسكى الصحف الأمريكية على نشر بيانه المكون من 30 ألف كلمة مقابل توقفه عن إرسال طروده المفخخة إلى الجامعات والمراكز العلمية وكان البيان بعنوان (المجتمع الصناعى ومستقبله) بالتأكيد الأعمال الإرهابية التى قام بها توصمه بالجنون لكن ما جاء فى بيانه يقدم تشريحًا مهمًا للمجتمع البشرى الحالى فى لحظة ما بعد الحداثة، تم القبض على د.كازينسكى بعد إرشاد شقيقه وزوجته عنه لأنهما سمعا نفس الأفكار الواردة فى البيان منه.

يقضى حاليًا د. كازينسكى عقوبة السجن مدى الحياة فى سجن شديد الحراسة بعد اعترافه بالذنب عن مقتل ثلاثة وأصابة 23 شخصا بعاهات جسيمة بسبب 16 عملية إرهابية قام بها مع رفضه الاعتراف بجنونه.

عرضنا مقتطفا من بيان د. كازينسكى الأسبوع الماضى ونعود اليوم مع ما يهمنا بعيدًا عن إجرام د. كازينسكى ووصفه بالجنون ألا وهو قدرته على تشريح المجتمع البشرى الحداثى فى لحظته الراهنة وما فعلت الرأسمالية والنيولبرالية به.

قبل أن نذهب مع د. كازينسكى إلى تشريحه الدقيق يجب أن نتوقف عند خبر يبدو غريبًا فى توقيته ومحتواه لكنه فى الحقيقة يلقى بظلاله على محتوى هذه السلسلة المتعلقة بمصطلح ما بعد كورونا وأيضا يعزز وجهة النظر التشريحية للدكتور تيد كازينسكى حول المجتمع الصناعى ومستقبله.

حسب إحصاءات جامعة جون هوبكنز فالولايات المتحدة تفقد يوميًا آلافا من الضحايا نتيجة لجائحة فيروس كورونا والرئيس الأمريكى دونالد ترامب فى عمل غير مسبوق يلقى يوميًا ببيان صحفى عن تطور جائحة كورونا فى الولايات المتحدة ويوجه فى بيانه اليومى اتهاماته المعتادة إلى الصين وحلفائها كمنظمة الصحة العالمية وهذه الاتهامات آليات طبيعية فى الصراع الإمبراطورى بين الولايات المتحدة والصين.

وسط هذه الجائحة الشرسة التى تهدد الولايات المتحدة كما يبدو يخرج الرئيس الأمريكى دونالد ترامب بقرار تمت الموافقة عليه من جميع المؤسسات التشريعية الأمريكية وبعيد تماما عن جائحة كورونا وآلاف الضحايا ماذا يقول القرار؟

«يجب أن يكون لدى الأمريكيين الحق فى تنفيذ الدراسات التجارية والاستخراج والاستخدام للموارد فى الفضاء وفقا للقوانين ذات الصلة قابلة لتطبيقها ويمثل الفضاء من وجهتى النظرالقانونية والعملية مجالا فريدا من نوعه لأنشطة الإنسان والولايات المتحدة لا تنظر فيه باعتباره ملكا عاما للبشرية» .

لقد ألغى القرار الأمريكى من طرف واحد أحقية بنى البشر جميعا فى موارد الفضاء وهى مواثيق أقرتها الأمم المتحدة سابقا وأصبح الفضاء والكواكب وفق القرار الأمريكى ملكا خاصا للولايات المتحدة ولشركاتها التى تريد أن تستثمر فى الفضاء.

يبدو أن مع صدور القرار الأمريكى انطلقت إشارات من رجال الإدارة الأمريكية لتبين إلى أى مدى يمكن للولايات المتحدة الدفاع عن قرارها الغريب فى توقيته ومحتواه.

ففى ندوة نظمها مركز الأبحاث الاستراتيجية والدولية بواشنطن عبر الإنترنت قال كريستوفر فورد مساعد وزير الخارجية الأمريكى «على خصومنا المحتملين أن يعلموا أن لا فرق من هذه الناحية بين مكونات البنية التحتية الفضائية للولايات المتحدة أيًا كانت.. إذا اعتديتم عليها فإنكم بالتالى اعتديتم علينا، كما نوجه رسالة واضحة مفادها أننا لا نستبعد حتى استخدام السلاح النووى للرد على أى هجوم كبير على المكونات الأساسية لبنيتنا التحتية الفضائية وأن العقيدة النووية للولايات المتحدة تقضى بإمكانية اللجوء إلى استخدام السلاح النووى، دفاعا عن مصالحها الحيوية ومصالح حلفائها وشركائها، حتى فى حال عدم لجوء العدو إلى استخدام هذا النوع من السلاح».

يأتى هذا القرار والتهديد ليعطى بوضوح حقيقة عدوانية المجتمع الحديث فى النسخة الأمريكية منه، فالمعركة مع الفيروس الشرس على الأرض لم تنته أو تحسم بعد وفى نفس الوقت يفتح أبواب حرب على مساحة الفضاء الشاسع.

بمعنى آخر هو يستغل انشغال المجتمع البشرى فى كارثة بحجم الوباء ليصنع كارثة أخرى من أجل إدارة رأس المال فى سوق جديدة مرتبطة فى السنوات القادمة بالمشروع الأمريكى للعودة إلى القمرفى العام 2024 وبعده استيطان المريخ فى عام 2030.

من أين تولدت هذه العدوانية الشرسة داخل المجتمع الحديث أو الصناعى كما يصفه تيد كازينسكى؟ نعود هنا للبيان وعملية التشريح التى قام د. كازينسكى بها.

يتناول كازينسكى مفهوم السلطة داخل هذا المجتمع فلا يكفى امتلاك السلطة ليشعر هذا المجتمع بأمان بل يجب عليه ممارسة سلطته من خلال سلسلة من الأهداف ولو طبقنا ما قاله كازينسكى على الحالة الأمريكية فى حربها ضد الفيروس ثم قرارها المفاجئ بمصادرة الفضاء لحسابها فهى تمتلك السلطة والقوة لكنها تستخدم السلطة بشكل مستمر لتحقيق أهدافها حتى لو تعارضت مع الحكمة أو أثرت على مجتمعات أخرى ودفعتها إلى الصراع معها وهو ما حدث بالفعل فكان هناك اعتراض روسى على القرار الأمريكى وسيعقبه اعتراض صينى.

أما على مستوى استخدام الفرد للسلطة داخل هذا المجتمع فهناك حالة من القهر يمارسها المجتمع تحرم الفرد من ممارسة السلطة فتؤدى بالفرد للفشل المتواصل فى تحقيق أهدافه، مما يسبب انهزامية الفرد وعدم احترامه لذاته ثم الاكتئاب

حسب ما يراه كازينسكى فكل ما يطلبه هذا المجتمع من الفرد حتى يرعاه من المهد إلى اللحد الطاعة الكاملة ومستوى متوسط من

ريشة: أسماء الموجى

الذكاء ومهارات بسيطة لأن المجتمع يرغب فى أن ينوب عن الفرد فى إدارته مقابل تقديم الرعاية له وبالتالى يفقد قراره وحريته.

لا تتوقف إدانة كازينسكى للمجتمع الصناعى فقط بل هو ينتقد معارضيه وعلى رأسهم الحركة اليسارية الحالية أو النشطاء كما يصفهم فهم منفصلون عن واقع ما يدافعون عنه وعن الفئات المضطهدة التى يعملون من أجلها وأن ما يقومون به مجرد أنشطة بديلة ترضى ذواتهم «معظمهم لا ينتمون إلى أى مجموعة مضطهدة بل يأتون من طبقات المجتمع المتميزة».

أما المحافظون أو اليمين الذين يعترضون على تدهور القيم التقليدية داخل المجتمع تجدهم فى نفس الوقت يدعمون التطور التقنى وهم لا يدركون أن التطورالتقنى يتبعه تغيير على جميع مستويات المجتمع ومنها القيمى ويقدم كازينسكى شرحًا لكيفية تأثير التقنية على تغير القيم فى المجتمع « ينطوى انهيار القيم التقليدية على تفكك عُرى المجموعات الاجتماعية الصغيرة التقليدية كما تعزز الظروف الحديثة التى تستوجب أو تجذب غالبًا الأفراد للانتقال إلى أماكن جديدة من هذا التفكك وتفصلهم عن مجتمعاتهم الأولية بالإضافة إلى ذلك فالمجتمع التقنى يوجب إضعاف الروابط فى الأسرة والتجمعات المحلية الأخرى حينما تؤدى دورها بكفاءة وفاعلية وفى المجتمع الحديث فإن موالاة الفرد يجب أن تكون أولًا للنظام (المجتمعى)».

يستمر كازينسكى فى عملية التشريح لهذا المجتمع ليصل إلى سيناريوهاته المستقبلية وهى أغلبها متشابهة ومتشائمة وعندما تقرأ هذه السيناريوهات فى ظل الجائحة الوبائية الحالية تعطى شعورًا غامضًا مرتبطا بمنطقيتها أو عدم منطقيتها نترك الحكم على منطقيتها من عدمها للمتلقى..«تقتصرسيطرة الأنظمة الكبرى على نخبة محددة كما يحدث فى الزمن الحاضر مع وجود اثنين من الاختلافات، تتفاقم سيطرة النخبة على الجماهير بسبب التقنيات الإضافية المتطورة وتصبح الكتل البشرية فائضة عن الحاجة لأن عمل الإنسان لن يكون ضروريا ويشكل عبئا عديم الفائدة على النظام وإذا كانت النخبة وحشية ولا تدرك معنى الرحمة، تقرربببساطة إبادة هذه التجمعات البشرية، أما إذا اتسمت بالإنسانية فقد تستخدم الدعاية وبقية التقنيات السيكولويجية والبيولوجية للحد من البشر حتى تنقرض الكتلة البشرية وتترك العالم للنخبة».

ينتهى هنا لقاءنا مع (المجنون) تيد كازينسكى وننتقل إلى محطة أخرى فى البحث عن معالم مستقبل لا يرى بالعين المجردة.

فى الثامنة صباحًا، وبعد فك الحظر، تدب الحياة بمتاجر الغورية، ليتوافد الناس لشراء مستلزمات شهر رمضان الكريم من ياميش ومصاحف وعرائس وفوانيس للأطفال.. خشب وصاج وقماش، وفروع زينة وإضاءات ملونة، لإضفاء جو الفرح والبهجة بشهر الصيام والحسنات والخير، فى تحدٍ لأجواء كورونا التى عمت العالم، وأملا فى الانتصار على الفيروس.

■ ياسمين عبد السلام

ياميش الأزهر ..دليفرى..

محال العطارة التى يعود تاريخ بعضها للقرن الـ19، شارع المعز بمعالمه التاريخية والأثرية، والجميع مستيقظ نشط يشعرك وكأنها الرابعة عصرًا، يفتح أصحاب المحال أبواب أرزاقهم لبدء يوم عمل جديد مستبشرين بروائح الأزهر ونسائم الحسين.. يفتح عبدالكريم أحمد عبدالحليم، باب محله بحارة الفحامين بحى الغورية، استعدادًا لاستقبال زبائنه الذين عادة ما يجدهم منتظرينه بالخارج منذ السابعة والنصف تقريبا، قبل مجيئه مستعدين بحماسة بالغة لجولتهم السنوية داخل عطارته والتنقل بين بضائعه الطازجة «الفريش» كما يصفها الزبائن هنا.

«قبل كدة كنا بنفتح من 11 أو 12 الظهر ونقعد لواحدة بليل، لكن مع مواعيد الحظر بأفرش بضاعتى من 7 ونص والبيع الرسمى من 9، و5 المغرب بالضبط بقفل، رغم استمرار توافد الزبائن على المحل، لكن مضطرين التزاما بقرارات الحكومة».. هكذا تغير يوم الشاب كريم العطار، صاحب محلات كرم العطار كما عُرفت بالغورية، التى ورثها عن والده الحاج كرم وجده، وباسم عبدالكريم أحمد عبدالحليم الموجود بأعلى محل العطارة التى يجاورها فانوس محاطا بصور بوجى وطمطم، والذى لم تغير الظروف الحالية حالة الإقبال عليه ولم تتأثر نسبة المبيعات لديه على عكس الكثير من زملائه أصحاب المحال بالشارع وبمنطقة الأزهر بأكمله.

«الناس كلها بتشتكى ونسبة البيع متأثرة مع الكل، وطبعا الناس مابشتريش زى الأول، رغم تراجع أسعار بعض المنتجات والمواد الغذائية فى الأزهر عن أى مكان تانى، وبالمقارنة بأسعار السنة اللى فاتت، الأزهر معروف عنه زحمة ودوشة وهيصة فى كل شارع وحارة وزقاق، من أول طلوع النهار لحد الفجر، لكن دلوقتى فى محلات عطارة بتبيع ياميش رمضان بيجيلها كم نفر فى اليوم معدودين وده مسبب يأس واكتئاب لكتير من التجار، ده غير أن بعض التجار لسة هيبدأوا يفرشوا.. لكن الحمد لله أنا محافظ على زباينى وأحيانا كتير بقفل المحل بسبب ساعات الحظر ولسة فى طلبات وزباين»، فما السر وراء احتفاظ كرم العطار بعدد زبائنه؟

توصيل الياميش للمنازل

استطاع كريم العطار الحفاظ على زبائنه من مختلف المحافظات التى وصلت للدقهلية والإسكندرية وبورسعيد والشرقية، وغيرها، فكان الدليفرى هو وسيلته، فمنذ السنة الماضية، بدأ كريم العطار بتوصيل الطلبات للمنازل لمن لا يستطيع القدوم للمحل، خاصة من السيدات كبار السن، وهى الوسيلة التى خدمته كثيرًا فى ظل إجراءات منع التزاحم والتكدس.

«الناس عرفت بضاعتى واتعودت عليها، بيكلمونى ويبلغونى بطلباتهم، أعرض عليهم جميع الأسعار وأشرح لهم الفرق بين جودة كل منتج، وأبلغهم بالسعر النهائى بما فيه التوصيل، وبعدها بيوم بتوصله البضاعة.. فى سيدة مسنة من سكان الزمالك متعودة تشترى منى دايما لكنها ماقدرتش تنزل السنة دى بسبب خوفها من فيروس كورونا، كلمتنى وبعتلها البضاعة لحد البيت».

هكذا استطاع محل عبدالكريم الحفاظ على نسبة مبيعاته، مع ترتيب مواعيد الطلبات التى يقول إنه أحيانا لا يستطيع أن يوفى جميعها بسبب ضغط الإقبال مع قلة الوقت المسموح فيه بالتنقل.

بضائع تخزين تلاجات

وعن الأسعار يؤكد كريم تراجع أسعار الياميش، بالمقارنة بالعام الماضى من جنيه إلى 2 جنيه تقريبا، والبعض ثبت على سعره، وللنوع الواحد أسعار متباينة حسب الجودة وبلد المنشأ وسنة التعبئة، «عندى قمر الدين يبدأ من 18 جنيها لحد 30، كله سورى وإنتاج 2020، والسعر متوقف على نسبة المشمش الموجودة فيه .. أقراص التين السورى درجة أولى تراجعت 2 جنيه عن السنة اللى فاتت، والفرق فى الأسعار متوقع على حجم ثمرة التين وتاريخ انتاجها ومدى رطوبتها، كيلو المشمية يتتراوح ما بين 80 لـ 90 جنيها حسب سنة إنتاجه، أى حاجة بايتة تلاجات سعرها المفروض يقل عن إنتاج السنة الحالية».. الزبيب تبدأ أسعاره من 50 حتى 70 جنيها «منتجاتنا من أمريكا وإيران وتركيا وسوريا والهند، وهذه البضائع تم استيرادها قبل أزمة كورونا، بعضها معبأ من أكتوبر 2019 ووصلت لمصر منذ نوفمبر الماضى، لذا فليس هناك مجال للاستغلال من جانب بعض التجار معتمدين على هذه الأزمة».

الزبون سايبها على الله

وعن حرص رواد حى الغورية والأزهر على الالتزام بالإجراءات الوقائية التى أقرتها الحكومة، فيوضح أن للأزهر وضعًا خاصًا، فالتزاحم سمته المعهودة وقليلا ما يجد من يرتدى الكمامات والقفازات والذين لا تتعدى نسبتهم 30 %، حتى أصحاب المحال أنفسهم، يرتدونها لبعض الوقت، وما عدا ذلك فالأوضاع تسير كما هى وبصورة طبيعية دون الخوف من انتقال عدوى أو إصابة بفيروس، «الشعب المصرى سايبها على الله وربنا يسترها علينا»، هكذا يقول، مضيفا «محتاجين ناخد بالنا أكتر من كدة بدل ما نضيع خالص».

للأزهر زبونه

وفسر سبب إقبال الناس على منطقة الأزهر لشراء ياميش رمضان حتى فى هذه الظروف، رغم توافره فى المولات والمحال التجارية الكبرى والعادية أيضا، «أى زبون اتعود على محل وعرف بضاعته بيفضل يجيب منه على طول، ده غير إن الناس عارفة إن تجار الأزهر محلاتهم تجارية وشغالة باستمرار، وبضائعم طازة وفريش، مش مركونة ولا قديمة، ومع أول يوم رمضان بيكون معظم التجار بايعين بضاعتهم كاملة»، هكذا قال، مؤكدا أن ظروف الناس صعبة ويسعون لتوفير أكبر قدر من المبالغ المادية.. «70 % من الزباين اللى بتشترى الياميش السنة دى بيشتروه لإدخال البهجة على الأطفال، لكن هما مش مبسوطين ولا حاسين بأجواء رمضان اللى اتعودنا عليها كل سنة، حتى التجار كلهم مشغولين بحال البلد واقتصادها، البيع من غير نفس ولكن مضطرين لأنه رزقنا وأكل عيشنا»، هكذا وصف ابن كرم العطار حال زبائنه وزملائه التجار بحى الأزهر والمترددين عليه برمضان 2020.

في الوقت الذى استقبلنا به عام ٢٠٢٠ بمزيد من الفرحة الممزوجة ما بين الأمل والتفاؤل.
لكن كما يقولون تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن، فإذ بهذا الرقم المميز يحمل وباء خطيرًا جديدًا من نوعه يضرب العالم كله دون استثناء.

جميل كراس

لأول مرة فى تاريخ الكنيسة المصرية

الاحتفال بعيد القيامة دون حضور شعبى بسبب «كورونا»

وها نحن نعيش أيامًا مباركة ونقضى صلوات القيامة وسط هذه الأجواء غير الطبيعية التى لم نعتدها من قبل وقد سبقت ذلك طقوس صلوات أسبوع الآلام ثم الجمعة الحزينة ومن قبلهما صلوات أحد السعف أو الشعانين الذى يحتفل فيه بدخول السيد المسيح أورشليم المدينة المقدسة وكم كان قداسة البابا تواضروس الثانى حكيما فى كلماته معبرا بصدق عما يمر به الوطن تداعيات أو من أحداث، وبعد ما استشعر بأن الخطر يلاحق الكل ويداهمهم ويضمر لهم شرا، ولكل البشر دون تفرقة أو تمييز والذى دعا كل المسيحيين بأن يكونوا داخل منازلهم على أن يكون كل بيت كنيسة يصلون فيها. ولذلك يكون عيد القيامة من نوعه ولا يقارن بما مر من أعياد من قبل طوال تاريخ الكنيسة القبطية.

غياب وعدم حضور

وفى الوقت الذى أعلنت فيه الكنيسة ومن خلال المقر البابوى بأن قداسة البابا تواضروس الثانى من الحريصين جدا على سلامة كل المصريين من «كورونا».. ورغم إغلاق الكنائس والالتزام بالإجراءات الاحترازية من أجل سلامة مصر وشعبها، فإن قداسته سوف يبقى بمقر إقامته بدير الأنبا بيشوى بوادى النطرون حتى موعد صلاة وطقوس عيد القيامة المجيد دون أى حضور جماهيرى أو شعبى ومنعهم من دخول الدير.

وكانت البداية التى سبقت عيد القيامة من خلال جمعة ختام الصوم المقدس الأربعينى والتى ترأس الصلاة فيها قداسة البابا تواضروس دون حضور جماهيرى داخل دير القديس العظيم الأنبا بيشوى بوادى النطرون وبمشاركة عدد ضئيل أو محدد من الآباء المطارنة والأساقفة وبعض رهبان الدير وفى ظل التباعد فيما بينهم وهم على مسافات محددة فيما بينهم كإجراء احترازى للوقاية..

أسبوع الآلام وعنق الزجاجة

أسبوع الآلام بكل ما يحمل من معان يمثل بالنسبة للكنيسة وشعبها الخروج من عنق الزجاجة أو المأزق، وفى ظل رعاية من الله كى نعبر هذه الفترة الزمنية الصعبة وكى نخرج أيضا من الظلمة إلى النور ونحن نردد «بأن كل الأشياء تعمل معا للخير الذين يحبون الله» ونقول أيضا «مبارك الآتى باسم الرب وكذلك مبارك شعبى مصر كما قال السيد المسيح له المجد».

والجمعة الحزينة «العظيمة» تتجلى فيها كل معان الألم أو الشدة وهى فى ذات الوقت بمثابة عبور من الألم إلى الأمل والمستقبل المشرق كما أنه اليوم الذى تآمر فيه اليهود على السيد المسيح وقاموا بالقبض عليه ثم دون أى ذنب.. وقبلها كانت الكنيسة المصرية الأرثوذكسية تحتفل وتقيم شعائر وصلوات أحد السعف أو الشعانين وهى كلمة عبرانية تعنى «يا رب خلصنا» وتردد العرب «أوصنا» ولأنه فى هذا اليوم كان دخول السيد المسيح أورشليم «القدس».

وبالقيامة يتجدد الرجاء

ولأن عيد القيامة المجيد يمثل قمة الأعياد وأهمها فى طقوس الكنيسة المصرية ومن خلاله يتبادل المسيحيون عباراتهم فى التهنئة بعضهم لبعض قائلين «أنجرستوس أنستي.. اليسوس أنستي» ومعناه المسيح قام.. بالحقيقة قام ولأن هذا اليوم المبارك صنعه الرب فلنفرح به ونبتهج ونحن نرنم بتلك العبارات المقدسة «المسيح قام بين الأموات وبالموات داس الموت ووهب الحياة للذين فى القبور».

وفى عيد القيامة يتجدد الأمل ونتطلع إلى الرجاء من خلال انتصار السيد المسيح على الموت.

وفى ظل انتشار «كورونا» وتوابعه وهنا يتذكر المسيحيون.. أن قيامة السيد المسيح من الموت تعنى حياة جديدة أبدية لا تنتهى وهى فى الوقت ذاته منهج الإيمان المسيحى أو عقيدته كما أن الإيمان يخلق داخلنا نوعًا من الرجاء رغم شدة ما يحدث وما يدور فى العالم بسبب «كورونا»..

شفاء المرضى وإقامة الموتى

وخلال الأيام القليلة القادمة سيحتفل المسيحيون أو تحديدا يوم الأحد المقبل بعيد القيامة المجيد وسوف يترأس قداسة البابا تواضروس الثانى صلوات القداس الإلهى من داخل دير القديس الأنبا بيشوى بوادى النطرون وفى ظل ظروف غير طبيعية أو معتادة وسبق ذلك طقوس صلاة أحد الشعانين بمقر الدير وكذلك صلوات الجمعة الحزينة.

مشاركة بالفضائيات

على الجانب الآخر، دعا قداسة البابا تواضروس المسيحيين فى كل مكان إلى المشاركة فى الصلوات من خلال الفضائيات ووسائل الميديا مع الالتزام بالبقاء بالبيت أو المنزل فى الوقت الذى أصدرت فيه الكنيسة بيانا فيما يتعلق أو يخص الأحداث الجارية. وما تلى ذلك من قرارات ومن منطلق الحرص على سلامة الجميع.. ودعا البيان الكل بالالتزام التام والحرص على الصلاة داخل البيوت وتحت شعار «ابقى فى بيتك».. وقد أقام البابا صلاة خاصة بالدير قام خلالها بإنارة القناديل السبعة الخاصة وتضمنت أيضا طلبات خاصة من أجل شفاء المرضى وسلامة المسافرين وأهوية السماء وثمرات الأرض أو الراقدين من الموتى».. والموعوظين وأن يرفع الله عنا هذا الوباء ويزيح الغمة عن الجميع..

قرار صعب

وفى إطار الاحتفال بعيد القيامة المجيد قال القمص سرجيوس سرجيوس وكيل عام بطريركية الأقباط الأرثوذكس أن القيامة هى رمز للحياة وهى الأساس التى قامت عليه المسيحية بصلب المسيح وقيامته من بين الأموات بإرادته كما أن القيامة تمثل بالنسبة لنا علامة مضيئة فى الحياة أو داخل حياتنا الروحية وفى هذا اليوم أيضا فإن الكنيسة اتخذت فيه كافة التدابير والاحترازات فى الوقت الذى ألغت فيه الدعوات للظروف الخاصة التى تمر خلالها البلاد وبعيدا عن أى زحام أو تجمعات حرصا على وقاية الجميع.

«البديل الروحي»

ولذا كان البديل من خلال أن نحيا ونعيش حياة روحانية مباركة بالاستعانة بالقنوات الفضائية المسيحية التى يتم بثها فى مصر.. وهى قناة «مى سات» و C.t.V وفضائية «أغابي» وكلها فضائيات يحرص على متابعتها المسيحيون وهى فى الوقت ذاته تقوم بدورها المهم فى تغطية الأحداث والصلوات أو الاحتفالات الدينية من خلال البث المباشر إلى جانب ما تنقله الصفحة الرسمية للمركز الإعلامى بالكنيسة.. وقد أصدرت الكنيسة قرارا بغلق أبواب الأديرة أمام الجمهور أو الزائرين حفاظا على صحة وسلامة الجميع ورغم ذلك لن تتوقف الاحتفالات داخل الكنيسة رغم غلقها وسوف يحتفل المسيحيون بالعيد بطريقتهم الخاصة.. وداخل بيوتهم أو منازلهم ومع دعوات لا تتوقف بأن ينتهى هذا الكابوس أو تلك الأزمة غير المسبوقة فى تاريخ الأرض وحتى يعم الخير والسلام مصر وكل العالم ولأن الله وحده القادر أن يحمى الخليقة من هذا الوباء الخطر.. وعلى الجانب الآخر، فقد توقفت مظاهر الاحتفال الشعبية داخل الأراضى المقدسة بفلسطين بعد ارتفاع نسبة الإصابة بفيروس «كورونا» ومن خلاله أصدرت قوات الاحتلال أوامرها بإغلاق كنيسة القيامة ومنع أى من المسيرات الجماعية أو الازدحام أو الاحتفال بأى من المناسبات التى تتعلق بأعياد القيامة.. وفى الوقت الذى صرح فيه نيافة الأنبا «أنطونيوس» مطران القدس عن الكنيسة المصرية بأنه ستقام صلوات العيد داخل كنيسة القيامة وفى أضيق الحدود وبأقل عدد مصرح به من الرهبان.. أخيرًا سوف يسدل الستار عن أغرب عيد مرت به الكنيسة أو بعيدا عن الصلوات المعتادة بالكاتدرائية والمقر البابوى بالعباسية وعدم تواجد قداسة البابا تواضروس بالمقر البابوى الرئيسى لاستقبال الزائرين له أو مهنئيه بالعيد فى الوقت الذى أغلقت فيه كل كنائس مصر وكذلك الأديرة المصرية حفاظا على الصحة واحترازا لعدم تفشى وباء «كورونا» الذى قلب كل التوقعات وأحدث تغييرا جذريا فى العالم..

عيدك بالبيت

يأتي موسم الأعياد وليالي رمضان هذا العام يرفعان شعار خليك بالبيت، للمرة الأولى نفتقد بهجة الاحتفالات الدينية، رغم إغلاق المساجد والكنائس فإن الفضائيات (وأون لاين) يبثان الصلوات.
الأوبرا تحتفل بشم النسيم «أون لاين» ولذلك جاء قرار المصريين (هنعيد ولو في البيت) هذا الملف يبتكر طريقة جديدة للعيد.

عبير عطية

هانعيد جوّة قلوبنا.. وبين جدران بيوتنا!

سادت حالة من الأمل بين الناس، لعل دعاءَهم وصلواتهم تُستجاب فتنقشع الغمة وينزاح خطر فيروس «كورونا» المستجد قبل حلول عيد القيامة للمسيحيين فى التاسع عشر من إبريل هذا العام، وعيد شم النسيم رمز الربيع والنماء عندنا كمصريين! بينما ساهم تمديد فترة الحظر الذى تقرر استمراره، فى تعليق آمال وخطط البعض فى ظل الإغلاق المصاحب لممارسة ما يُعرَف بالتباعد الاجتماعى lockdown and Social distancing.. إلّا أن أغلبية مَن قابلناهم أظهروا روح التفاؤل والإصرار على الاحتفال بالأعياد، بل والاستعداد لاستقبال شهر رمضان المبارك، مَهما كان الحال، ولكن بأساليب مختلفة!.

ابتسام كامل

الاحتفال على طريقة نجيب

وعلى سبيل المثال، يبدو أن بقاء المهندس نجيب ساويرس فى البيت أتاح له فرصة الجلوس طويلا على تويتر والرد على متابعيه الذين يخوضون معه الحوار فى مختلف القضايا والموضوعات، وهو بخفة روحه يجيبهم ويتواصل معهم، فسأله أحدهم: هو مافيش شم النسيم السنة دى ولا إيه؟ فأجاب المهندس نجيب: لا، فيه طبعًا، ولو عن بُعد! ضاحكا: أظن الـ«كورونا» تخلى عندها دم وتسيبنا نفرح بشم النسيم، وإلا والله لناكل ضعف كمية البصل والفسيخ والملوحة، ولو جدعة بقى تقرّب! بينما يقضى الحظر محبوسًا مع العائلة، وفى محاولة منه ليكون إيجابيًا، تحدّث عن فوائد الاعتكاف فى المنزل، ذاكرًا مسألة لم شمل العائلة مرّة أخرى كأولى الفوائد؛ لقضاء وقت مع بعضنا بدلا من انشغال كل واحد. أمّا الفائدة الثانية فقال: «هانحرّم نشتكى من الشغل نهائيًا، ونشتاق له». ويتحسن الجو وينخفض مستوى التلوث نتيجة هذه الحبسة. وسنتذكر ربنا وقدرته أكثر، والإحساس بالتضامن الاجتماعى.

صحيح قلوبنا موجوعة لعدم قدرتنا على قضاء أسبوع الآلام فى الكنيسة، باعتباره أهم أيام السنة لنا كمسيحيين قبل الاحتفال بعيد القيامة، لكن ما باليد حيلة، ولا بُدَّ أن تلتزم الكنيسة بقرار الدولة، يقول المهندس «بيتر واصف»، مؤكدًا أنه كان ينوى قضاء ليلة العيد هو وأسرته الصغيرة مع والديه الكبار، ولكن الطبيب نصح بعدم اختلاطهما مع الناس؛ نظرًا لإصابة والدته بحساسية مزمنة، ووالده أجرى عملية قلب مفتوح. ولكنه لن يتركهما باعتباره الابن الوحيد، وقرّر بالاتفاق مع زوجته «ليندا سامى» الطبيبة أن يتقاسما المسئولية، هو سيقضى معهما ليلة العيد، وتذهب هى للاطمئنان عليهما وإعداد الغداء فى شم النسيم، وتجعلهما هما ووالديها اللذين يعيشان فى كندا.. يتواصلان مع حفيدتهما عبر الواتساب فُيديو. صحيح إنه عيد مختلف، ولكن الإنسان يدفع ثمَن تمرُّده على الطبيعة، كما قال بيتر!؟

إغلاق الكنيسة وإعلان غضب الله

وقد وجدتها فرصة فسألته عن رأيه فى الجدل الدائر حول اعتقاد البعض

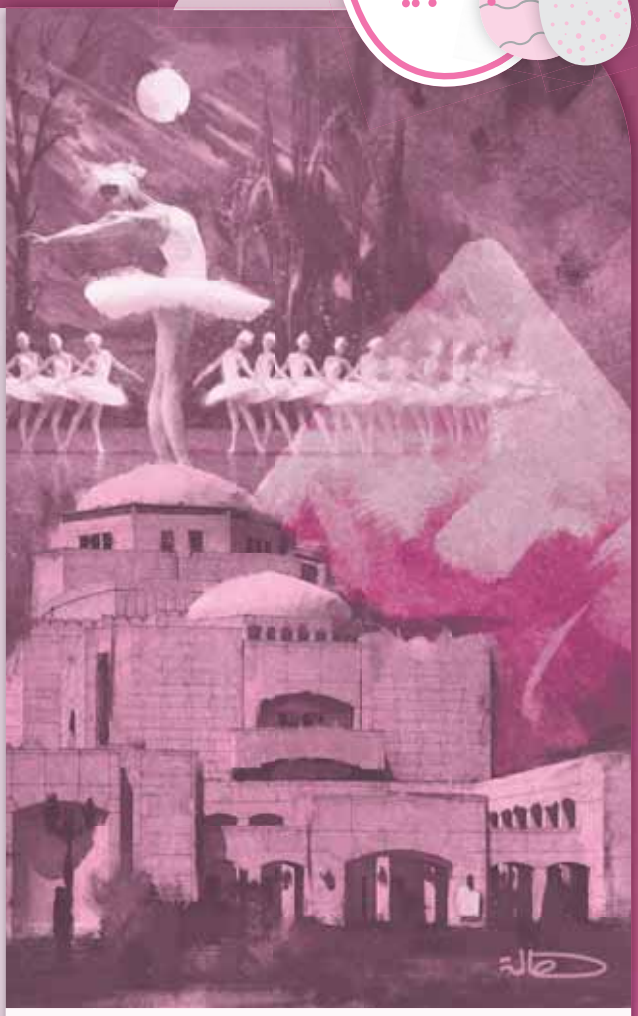

دار الأوبرا المصرية ترفع شعار «الثقافة بين أيديك»

«خليك فى البيت»

تحت شعار الثقافة بين إيديك - خليك فى البيت، استعدت الأوبرا المصرية، للاحتفال بعيد الربيع وشم النسيم وبالطبع تلك العروض ستكون «أون لاين» من خلال قناة دار الأوبرا المصرية على اليوتيوب thhp:/qqq.youtube.com/channel/ uc8Mcpibrt36Qsjnt4eGucnw

كانت دار الأوبرا (وزارة الثقافة) وبالتعاون مع وزارة الإعلام قد قدمتا مبادرة (الثقافة بين إيديك) خليك فى البيت، منذ بدء فترة الحظر حيث تم بث أكثر من 20 حفلا لمشاهير الفنانين المصريين.

وقد كان لتلك العروض صدى كبير وتفاعل من جمهور الأوبرا.

مى الوزير

بأن الڤيروس غضب من الله؛ خصوصًا المسيحيين الذين يرون أن إغلاق الكنيسة فى ليلة العيد أزمة كبرى! فقال: العالم كله محبوس وليس نحن فقط! ولكنى أعتقد أنه ليس غضبًا بمعنى إرسال اللعنات وإهلاك الأرض، ولكن إن تأملنا عمل الله فيما قنن بالطبيعة نفسها، سنكتشف الرد! وبما أن الإنسان أفسد الطبيعة واخترق القوانين التى وضعها الله، فهى ترد لنا غضبها! ومن ناحية أخرى، يحتار العقل فى تفسير الأمر؛ لأن الله عاقب آدم وحواء وطردهما من الجنة، حينما عصيا أمرَه! فمن قال إن الله لا يغضب ولا يعاقب؟ الفَرْق أن غضبه للخير وصلاح الإنسان مثل «قرصة ودن»، ونحن نرى صحوة العالم بالعودة للإيمان والرجوع إلى الله، فلماذا نخاف الاعتراف بأن ما يجرى غضبٌ منه؟ كل الفرق أن غضب الله لا يلغى تحننه وعَفوه!.

قالت الأستاذة منى مكرم الله -التى تعيش فى الأرجنتين مع زوجها الدبلوماسي وأسرتها- إنه لا مفر من قضاء العيد فى البيت! فالعالم كله يعيش أوقاتا غير اعتيادية! وإن كنتُ - مع الوقت- بدأتُ بشكل إيجابى أستمتع بعدم وجود التزامات اجتماعية. وأتناول طعامًا أقل من عادتى، وأقضى الكثير من الوقت فى التواصل مع الآخرين عبر الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعى التى تأكدتُ هذه الفترة بالتحديد.. أنها نعمة ونقمة، ورُغم ذلك شعرتُ بالذعر الشديد حينما فوجئت بعطل مرّة فى الكمپيوتر ومرّة فى شبكة الواى فاى، ما يعنى الانقطاع عن العالم، والأمر لا يحتمل مزيدًا من الضغوط، حتى صرتُ أتمنى فقط أن أذهب لنزهة فى الحديقة.

شاويش منع الاقتراب

ضاحكة، أكدت منال محمود - ربة بيت- أنها كالعادة إن شاء الله - وبعد نجاحها فى إقناع زوجها- ستقضى شم النسيم فى شقتها بالإسكندرية! لا.. ولن تكسر قرارات الحكومة، ولكنها تتعهد أنها ستسافر يومين قبل العيد، فى سيارة الأسرة، ولن تخرج منها هى والعائلة إلا على الشقة مباشرة؛ خصوصًا أنها أعدتْ كل مشتريات العيد من فسيخ ورنجة وبصل وملوحة.. و..! ولن تحتاج شيئًا من الشارع، ولكنها فى حاجة للبقاء أمام البحر.. قائلة إن هواءه يرد الروح ويعيد الشفاء للصحة المعلولة! وهكذا تحافظ على عادة السفر فى العيد.. وتتخلص من الجو الخنيق بالقاهرة، بصحبة زوجها والأبناء الذين ازدادت عصبيتهم لحرصها على عدم خروجهم من البيت، مع توقف الدراسة وانشغالهم فى مشروع الامتحانات! لكن الخوف من «كورونا» يرعبها، رُغم أنهم شباب صغير «وكتمة البيت وحشة عليهم».. كما تقول!.

أندرو رشدى- طالب بكلية بإحدى كليات التجارة- قال إنه يلتزم بالحظر لقلقه من الڤيروس الذى يسود العالم كله! ولكن هذا لن يمنعه من الاحتفال بالعيد، والسفر لقضاء شم النسيم، مع الالتزام بالتباعد الاجتماعى.. سألته عن الامتحانات التى تقرَّر أن تكون بآخر مايو، فقال: للآن لم تتحدد وسيلة الاختبار التى سننتقل من خلالها للمرحلة الدراسية التالية!.. وماذا عن المحاضرات أون لاين؟ فقال إنه يلتزم بها على قدر المستطاع، رُغم اعتقاده أنها خطوة شكلية نظرًا لوجود بعض المواد التى تحتاج للحضور الشخصى والبحث والتفاعل مع الدكتور، ولكنه يعرف بعض الزملاء الذين يلتزمون بالحضور عبر الإنترنت ثم يذهبون للنوم!.

دكتور عادل عبدالعظيم، قال إنه كرجل فردانى سيحتفل بشم النسيم فى حديقة منزله بالبيت مع أصدقائه وعائلاتهم، الذين سيجلب كل منهم شيئا يؤكل أو للتحلية أو التسالى،أمّا هو فعليه إعداد وسائل الراحة والترفيه، وحجرة مشاهدة التليفزيون الـ Smart الذى يمتلكه لمشاهدة الأفلام الجديدة على نتفليكس، مع متابعة كل مستلزمات التعقيم والتطهير والعمل كشاويش منع الاقتراب والالتزام بالابتعاد مسافة مترًا أو مترين، والحمد لله البيت يكفى!. مستطردًا: نعمل ما علينا من سُبل الوقاية والحماية، ولكل أجَل كتاب!. ضاحكًا: ما هو مش هاتبقى «كورونا» والدنيا علينا! هانعيّد، حتى لو أصبح عيد شم الكحول والكلور!.

تنظيف العيد

«أنا رجل بيتوتى».. قال رجل الأعمال الأستاذ «مجدى لبيب»، مستطردًا: وسأمضى العيد نائمًا فى البيت، سواء كانت هناك «كورونا» أو لم تكن موجودة! قادنا الحديث عن خطورة الڤيروس، فقال: من قراءاتى عرفت أن الأنفلونزا الإسبانية عام ١٩١٨م قضت على نحو ٥٠ - ٥٠٠ مليون شخص فى العالم، ويُقال ثلث سكان المعمورة! شارحًا كيف كانت تستهدف الشباب الصغار، يعنى «كورونا» التى نعيشها حاليًا.. رفاهية؛ لأنها حصدت ليومنا هذا نحو مليون شخص، وغالبًا ما تصيب كبار السن! ونحن الحمد لله بلد شابة، ونسبة الشباب فيها لا تقل عن ٥٤٪ بين أقل من ١٥ سنة إلى ٢٩ سنة! لمح تعجبى من فكرة استحسانه لإصابة الكبار، فقال: أتكلم بشكل عقلانى، فالشباب استثمار البلاد! بينما كبار السن هم أهلنا وأقاربنا.. مستطردًا: رُغم أن بعض الأطفال يموتون، أيضًا!.

قالت لى ليلى رمزى- محاسبة بإحدى الجمعيات الأهلية: انت بتكلمينى دلوقت فى التليفون ومش شايفة منظرى! سألتُها: ماله منظرك؟ فضحكتْ وقالتْ: ماسكة المكنسة فى إيدى والتليفون بين غطاء رأسى ووجهى، وفاتحة الـ Speaker وأنا باكلمك عشان بانظف تنظيف عيد القيامة، وشم النسيم، والاستعداد لرمضان كمان! عشان أتفرّغ فى أثناء الحظر للمسلسلات وجَوّ رمضان الجميل! سألتُها عن سبب تنظيف البيت، ومعظم من أعرفهن قلن إن هذا العيد سيكون مختلفًا؛ فلن يقمن بالتنظيف الشامل كما اعتدن- مثلا- وبعضهن ذكرت أنهن سيقتصرن شراء الملابس الجديدة على الأطفال، وأن الموضوع سيكون ملومًا! فقالت: ماليش دعوة بالناس دى، تنظيف الملابس الجديدة وتنظيف البيت فى العيد هما رمز للتجديد ولتنظيف القلب أثناء استقبال المسيح فى عيد الميلاد، ونحن نستقبل نوره وهو خارج من القبر كما نؤمن كمسيحيين فى عيد القيامة، والعالم كله بيعمل كده على فكرة! حتى الطبيعة نفسها تتجدد وتزدهر فى هذه الأيام رمز للخير والنور! وعمومًا، - تستطرد- العيد فى القلب، ولذلك سواء «كورونا» أو غيرها، هانعيّد فى قلوبنا وبين جدران بيوتنا! وباقولك إيه.. اتركيتى أستكمل تنظيف أو تعالى ساعدينى!.

بهيجة حسين

لا تفارق ذاكرتى تلك الصورة البديعة التى سَجّلها الشاعر الكبير عبدالرحمن الأبنودى في إحدى مقالاته، واصفًا كيف كان يواجه أهل قريته فيضان النيل، كتفًا بكتف، مسلمًا ومسيحيًا، شابًا وشيخًا، رجالًا ونساءً، عند الشدة يخرجون لصنع ملاحمهم البطولية، بإقامة سد بشرى فى وجه الفيضان والخطر القادم والذى يلحق بهم جميعًا.

ملاحم مصرية.. فى صفحات التاريخ

هى الملاحم الراقدة تحت جلودهم طبقات فوق بعضها، كطبقات أرض بلادهم، الأرض التى منحتهم وبتاريخها «حصانة» تصلب البدن، أمام أىٍّ ما كان من معارك أو محن.

هو الشعب المصرى الذى أسمع صوت نسائه ورجاله فى بيوتهم الفقيرة وهم يتقاسمون القليل الذى يملكونه مع جيش عرابى: «كيلة الغلة دى لجيش عرابى والكيلة دى للبيت والفرخة دى لجيش عرابى والفرخة دى للبيت».

ملاحم تضىء أيامنا من عُمق تاريخنا حتى نواصل الطريق ولا ولن نتعثر، بل سيواصل كل جيل كتابة مَلحمته وبطولته، وحتمًا ونحن نواجه العدو الخفى أو وباء «كورونا» سنسجل فى مواجهته ملاحم جديدة.

«مَنحتنا بورسعيد عزيمة تحرير كوبا»

ونعيش مع بطولات المصريين؛ لنؤكد أننا محصنون بمَصل أقوى من أى عدو، سواء كان ظاهرًا أو جبانًا متخفيًا فى صورة «فيروس» لن يكون أقوى من دبابات وطائرات عدو متربص بنا، نعيش ملحمة الشعب المصرى فى السويس، الذى قاوم حصارًا بعد أن استطاع العدو الصهيونى، أن ينفذ من «ثغرة» ويحاصر مدينة السويس فى 15أكتوبر 1973م معتقدًا أنه قادر على إسقاطها؛ ليرد هزيمته فى أول ساعات حرب أكتوبر المجيد وتحرير سيناء.

ولنتذكر أنه وبعد أن حاصرت قوات العدو مدينة السويس، سمع العالم الصوت القبيح لقيادات العدو ومن بينهم «جولدامائير» يعلنون: «إننا على مشارف القاهرة».

ولكن يسجل التاريخ ملحمة من ملاحم الشعب المصرى «وهنا نسجل شهادة موشى ديان عند زيارته للسويس للوقوف على معارك 15 و16 و17 أكتوبر، فقال: «لم أستطع إخفاء مشاعرى عند مشاهدتى لأرض المعركة، فقد كانت المئات من الدبابات والعربات العسكرية محترقة ومدمرة ومتناثرة فى كل مكان، ولا يبعد عن بعضها البعض سوى أمتار قليلة، ومع اقترابى من كل دبابة كنت أتمنى ألا أرى العلامة الإسرائيلية عليها، وانقبض قلبى كثيرًا من كثرة الدبابات الإسرائيلية المدمرة، فقد كان بالفعل هناك العشرات منها، ولم أشاهد هذا المنظر طوال حياتى العسكرية حتى فى أفظع الأفلام السينمائية الحربية، فقد كان أمامى ميدان واسع لمذبحة أليمة تمتد إلى آخر البصر، كانت تلك الدبابات والعربات المحترقة دليلا على المعركة الأليمة التى دارت هنا»، هذه ملحمة جنود الجيش المصرى ومعها ملاحم أبناء السويس من المدنيين الذين صنعوا هذه الملحمة.

ويَذكر التاريخ ملاحم أخرى مضيئة من بورسعيد التى أذاق أهلها نساءً ورجالًا جنود قوى العدوان الثلاثى مرارة الإهانة، وحفرت بطولاتهم مجرَى وصل إلى أحرار

العالم، فقال عنها أيقونة الثورات أرنستو تش جيفارا فى رسالة إلى الرئيس جمال عبدالناصر «لقد منحتنا بورسعيد العزيمة لتحرير كوبا».

وللفنانين دور فى كتابة ملحمة المسئولية تجاه وطنهم فى معاركه، فيسجل ما عُرف بقطار الرحمة الذى انطلق من طنطا، إلى أقاصى الصعيد، حاملا فنانى مصر الكبار لجمع التبرعات لإعادة بناء الجيش المصرى، بعد قيام ثورة يوليو 1952م، واستقلال مصر، ضم القطار لجمع التبرعات فاتن حمامة وليلى مراد وأنور وجدى وليلى فوزى وغيرهم كثير، مثلما قامت به سيدة الغناء العربى أم كلثوم بعد 67م بحفلات توجه للمجهود الحربى.

إنها مجرد سطور فى ملحمة شعب عظيم، يمارس البطولة كما يتنفس الحياة.

ملاحم المصريين

ملف خاص إعداد:

بهيجة حسين ص27

ريشة: نشوى الحناوى

يتعرض أكثر من خمسة آلاف أسير فلسطينى للقمع والإبادة بإهمال الاحتلال الإسرائيلى حمايتهم من وباء «كورونا»، بعد وفاة أحدهم بالمرض بسبب عدم توفير أدنى وسائل الحماية لأرواحهم؛ خصوصًا أن بينهم عددًا كبيرًا من كبار السن والمرضى بأمراض مزمنة وسرطانية.

■ ماجى حامد

رنا الشوبكى ابنه شيخ الأسرى الفلسطينيين:

«كورونا» يهدد والدى و5 آلاف أسير فلسطينى

نناشد المنظمات العالمية والحكومة المصرية التدخل قبل إبادة جميع الأسرى بعد وفاة أحدهم بالوباء

«أحمد أبو الغيط»- الأمين العام لجامعة الدول العربية- طالب «روبير ماردينى»- المدير العام للجنة الدولية للصليب الأحمر- فى رسالة، طالبه فيها باسم آلاف الأسرَى الفلسطينيين وذويهم، بالضغط على الحكومة الإسرائيلية لاتخاذ قرار فورى بإطلاق دفعات من الأسرَى الأكثر عُرضة للخطر، وذلك تفاديًا لكارثة إنسانية مُحدقة، فيما أكد الدكتور «صالح بن حمد التويجرى»- أمين عام المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر- أن الأسرَى الفلسطينيين سيواجهون أوضاعًا خطيرة فى ظل تفشى جائحة «كورونا» فى إسرائيل. لافتًا إلى أن إفراج إسرائيل عن بعض السجناء الجنائيين من الإسرائيليين وتجاهل الأسرَى الفلسطينيين يخالف المعايير الإنسانية وقواعد القانون الدولى الإنسانى فى زمن انتشار الأوبئة.. وفى مناسبة «يوم الأسير» الذى أقرَّه المجلس الوطنى الفلسطينى عام 1974م، باعتبار يوم 17إبريل من كل عام، يومًا لنُصرة الأسرَى والمعتقلين الفلسطينيين، قال «عبدالناصر فروانة»- رئيس وحدة الدراسات والتوثيق فى هيئة شئون الأسرَى والمحررين الفلسطينية: «منذ بدايات الاحتلال والأسرَى يعانون أشكالا متعددة من الأذى الجسدى والمعنوى، والقمع الأسرَى للفلسطينيين. لافتا إلى أنه لايزال نحو خمسة آلاف فلسطينى يقبعون فى سجون الاحتلال الإسرائيلى،غالبيتهم العظمَى من سكان الضفة الغربية ويشكلون قرابة 84 % من إجمالى الأسْرَى، و10 % هم من سكان القدس والأراضى المحتلة عام 1948م، والبقية ويشكلون قرابة 6 %، من قطاع غزة، موزعين على 22 سجنًا ومعتقلا ومركز توقيف».

رنا الشوبكى: «يا جبل ما يهزك ريح»

«رنا الشوبكى» الابنة الثانية لشيخ الأسرَى المناضل «فؤاد الشوبكى»، تروى عددًا من المواقف الراسخة فى ذاكرتها عن حياة والدها قائلة: «نحن 6 أشقاء «حازم، رنا، محمد، نسمة، رانيا وآية» ونفتخر أننا أبناؤه، وهو أحد أبناء مدينة غزة، وأتذكر فرحتنا بزيارة والدنا لنا من حين لآخر أثناء إقامتنا فى عمان، التى مكثنا فيها أكثر من عشرين عامًا، فقد كان ملازمًا فى ذلك الوقت للرئيس الشهيد «ياسرعرفات» فى تونس، كما أننى لاأزال أتذكر إجازتنا الصيفية، التى كنا نذهب خلالها إلى تونس للقاء والدنا.. أضافت رنا: «جذور والدى مصرية؛ حيث إن والدته تحمل الجنسية المصرية، وهى من مواليد محافظة بورسعيد، ورُغم شخصيته الحنون؛ فإن والدى اتسم بأسلوبه العسكرى فى التعامل معنا، وعقب أعوام طويلة من الغياب عن وطننا فلسطين حانت لحظة العودة إلى غزة عام 1995م برفقته، ولأول مرّة فى حياتى أعيش فى بيت واحد مع والدى «فؤاد الشوبكى»، ورُغم ذلك؛ فإنه كان دائم التواجد بديوانه لخدمة الآخرين، فقد كان اجتماعنا معًا كأسْرَة بالأمر النادر منذ البداية، وقد كرَّس حياته ووقته لخدمة قضية وطنه، ويومًا ما وعقب عودته برفقة الرئيس الراحل «أبو عمار» إلى رام الله تم حصارهم، ثم مكث فى أريحا تحت الحماية البريطانية الأمريكية حتى عام 2006م، الذى شهد اعتقال إسرائيل للوالد، وكل ذلك ونحن فى غزة ممنوع علينا الانتقال إلى الضفة منعًا لزيارة والدنا، ولكن عقب فترة انتقلنا إلى الضفة، وبعدها وفقنا فى الحصول على السماح بزيارته، فقط نحن بناته، أمّا أشقائى من الرجال فقد كانوا ممنوعين من زيارته أمنيًا، ولكن عقب فترة تم السماح لهم بزيارته مرّة سنويًا.. وحول ما يخص والدتها قالت رنا: «والدتى عمرها ما زارته، فقد كانت ممنوعة أمنيًا من رؤيته، إلا فى جلسات المحاكم، وما يحزننى أنها توفيت عام 2011م دون أن تنعم برؤيته لآخر مرّة فى حياتها، وما يؤلمنى كثيرًا عقب هذه الأعوام الطويلة هو أننى لم أتمكن من تحقيق أمنيتها بأن ترى والدى لآخر مرّة فى حياتها، فهى كانت دائمًا تحرص على إلقاء التحية عليه فى المحاكم، وقد كان حلم بالنسبة لها أن تلتقى به وجهًا لوجه عن قُرب لتصافحه وتنصت إليه ليطمئن قلبُها».. تشير «رنا» إلى المعاناة التى يعيشونها قائلة: «كان عمرى 26عامًا عندما تم اعتقال والدى، وكنت متزوجة ولدَى ثلاثة أبناء، ومن المؤسف أن والدى لم يرَ أولادى أو أحفاده أبناء أشقائى، لذلك دائمًا ما أشرد بعيدًا وأعود مع الزمن إلى الوراء لأتذكر الماضى وكيف كان والدى دائمًا بعيدًا، وكيف كنت أتمنى لو أنه مكث بالقرب منا وبيننا، وحتى عقب اعتقاله بذلنا قصارَى جهدنا لاستعادته، ولكن كما هو معروف أمام قوى الاحتلال لا سبيل للخلاص، ومنذ عام 2006م حتى هذه اللحظة لانزال نحاول من أجله، فهو على أعتاب عامه الواحد والثمانين ووضعه الصحى حرج للغاية، فهو مريض سرطان، وبدأ المرض ينتشر فى جميع أجزاء جسده، بالإضافة إلى العديد من الأمراض المزمنة..وتواصل «رنا» قائلة: «سبعة عشر عامًا من الأسْر والقمع والتعذيب الجسدى والمعنوى، ومَهما مَضى من العمر تظل لحظة اعتقال الوالد راسخة فى الوجدان، أمام التلفاز نجلس نشهد اعتقاله مكتوفى الأيدى، نشاهد دبابات العدو تقترب من والدى خطوة خطوة، وإذا بوالدى يطلب الشهادة، ولكن دون جدوى فقد تمكنت قوى الاحتلال من اعتقاله.. ومن أكثر المواقف تأثيرًا فى ذاكرتى، لحظة لقائى بوالدى فى إحدى المحاكم، وصوت السلاسل، التى تقيد سيقانه، لاتزال ترن فى أذنى، فكيف وهو والدى، ذو القامة العظيمة، رمز الفخر لى وللدنيا بأكملها، يقف أمامى مكبلا وهو فى هذا العمر؟!».. وتوضح رنا: رُغم كل هذا البطش- عندما قمنا بزيارته-؛فإنه فاجأنا بمعنوياته العالية، وهو دائمًا يحاول الرفع من معنوياتنا وبث الرضا والطمأنينة فى نفوسنا جميعًا، بل وفى جميع الأسرَى، فهو على إيمان شديد وثقة تامة فى قدرة ربنا بأنه مَهما طال السجن فهو لن يدوم أبدًا، وكأن صبر الدنيا بكملها اجتمع بداخله ليهوّن عليه هذا الابتلاء، وهذا ليس بالغريب على رجُل وطنى مثل والدى، العاشق لتراب وطنه فلسطين، فهو مَن قام ببناء ميناء غزة، حتى إن الرئيس الراحل «ياسر عرفات» أطلق عليه «بور فؤاد»، لذلك رُغم التعذيب والتعنيف والاعتداء والتهديد نجده دائمًا صامدًا كالجبال، وعندما تم اعتقاله للمرّة الأولى، كان الخبر الرئيسى الذى نشرته الصحف الإسرائيلية عنوانه «القبض على العمود الفقرى لياسر عرفات».. وتوجّه «رنا» رسالة إلى العالم قائلة: «هناك أسير أصيب بالكورونا، وفى ظل الإجراءات التعسفية لقوى الاحتلال، التى سَحبت جميع المواد التعقيمية ومع الظروف الصحية الصعبة لوالدى، باعتباره الأكبر سنًا فى سجون الاحتلال الإسرائيلى، وهو أيضًا الأكبر رتبة عسكرية، فهو يتعرض لمخاطر قاتلة.. وأبعث برسالة إلى العالم وجميع الجهات المعنية من أجل والدى وكل أسير فلسطينى بمراعاة النتائج الوخيمة التى قد يتسبب فيها تجاهل أوضاع الأسرَى الفلسطينيين، مع انتشار هذا الوباء المدمر، كما نطالب بالإفراج عن والدى وعن جميع السجناء المُعرّضين لمخاطر الهلاك، وأبعث برسالة إلى الحكومة المصرية راجية منهم الوقوف بجوارنا للتأثير على موقف قوى الاحتلال الإسرائيلى وتضافر الجهود حتى يتم إصدار قرار الإفراج عن والدى وجميع الأسرَى ولدَى ثقة وإيمان أنه سيعود قريبًا؛ ليحضر معنا حفل زفاف ابنته «آية» ويسلمها بيَده إلى عريسها».

■ إسراء أبوبكر

المشاركة التطوعية وسقف الإنترنت غير المحدود ساعدتا فريق VEIE على تطوير فكرة عمرها ثلاث سنوات ولفت الانتباه إليها بعدما أصبحت الحل الأمثل حاليًا، فريق من ٣٠ طالبًا متطوعًا يجذب آلاف المتفاعلين عبر وسائل التواصل ويطمح ليصبح أكبر موسوعة إلكترونية مجانية لجميع أقسام الهندسة فى مصر والشرق الأوسط.

بين أفضل 200 نشاط تطوعى فى مصر..طلاب يبتكرون:

موسوعة إلكترونية للثانوية العامة

فكرة الموسوعة الإلكترونية للتعليم ليست بجديدة، لكن التوجه إلى مثل هذه الحلول لم يؤخذ بعين الاعتبار سوى فى زمن الحظر والكورونا، حيث أصبحت تلك المنصات هى البوابة الأولى لطلاب جميع المراحل الدراسية، ليهتم الجميع بالأفكار التى تساهم فى تحسين التعليم عن بُعد.

الفريق اختير ضمن أفضل ٢٠٠ نشاط تطوعى على مستوى الجمهورية فى مسابقة YLF التابعة لوزارة الشباب والرياضة والأمم المتحدة، والظروف الحالية قد تساهم فى انتشار الفكرة التى أثبتت نجاحها منذ ثلاث سنوات لدى إطلاقها لأول مرة لتخدم طلاب المرحلة الثانوية.

بديل لدروس الثانوية

على عبدالناصر الطالب بالفرقة الثالثة بكلية الهندسة جامعة الأزهر صاحب الفكرة يشارك صباح الخير تفاصيل أكثر حول مشروعه الذى أطلقه منذ المرحلة الثانوية: «منذ كنت طالبًا بالمرحلة الثانوية أرى أن الدروس الخصوصية تستنزف مجهودًا وأموالًا طائلة يمكن الاستغناء عنها بالتعليم الأونلاين، ساعدنى على إطلاق الفكرة شغفى بالإنترنت والبحث فبدأت بجمع كل ما يمكن أن يحتاجه الطالب فى المرحلة الثانوية سواءً مذكرات أو فيديوهات للشرح أو امتحانات وحلولا وأطلقت النسخة الأولية للموسوعة على قناة يوتيوب وقناة تليجرام، فى خلال أقل من أسبوع تفاعل أكثر من ٣ آلاف طالب من طلاب الثانوية الأزهرية والتربية والتعليم. أصبح لدينا ما يشبه المنتدى التعليمى الذى ساعد العديد من الطلاب على الاستغناء عن الدروس والتفوق وبعضهم وصل إلى كليات القمة، ومازال موجودًا حتى الآن فى رابع عام للفكرة ومتاح للطلاب الذين تتزايد أعدادهم على القناة».

المحتوى العلمى منتشر على العديد من المواقع والتطبيقات مثل اليوتيوب والتليجرام، لكن الهدف الذى سعى إليه عبدالناصر هو

تسهيل الوصول إليه وتنسيقه على منصة واحدة دونما تضييع لوقت الطالب.

وتخدم طلبة الهندسة

تطورت الفكرة فى المرحلة الجامعية التى واجه عبدالناصر بها نفس مشكلة الثانوية فى الوصول إلى المحتوى العلمى، خاصة مع شح المادة العلمية المنشورة على النت للمجال الهندسى: «بدأت أطبق نفس خطوات الجمع والتصنيف للمادة العلمية الخاصة بالأقسام الهندسية كما طبقتها فى الثانوية، واستعنت بخبرات زملائى الأكبر سنًا».

فى العام الدراسى الثانى وصلت الفكرة لطلاب الهندسة فى جامعات أخرى، وجاءت فكرة تعميم تلك الخدمة التطوعية لتشمل كل فرق وأقسام كليات الهندسة فى العالم العربى، لأن المحتوى التعليمى واحد فى كل الجامعات.

الوسيلة الأفضل لنصل إلى كل الطلاب كانت عن طريق إطلاق موقع إلكترونى كانت نسخته التجريبية منذ ٦ أشهر، ثم أطلقناه بشكل فعلى منذ حوالى الشهر وسجل تفاعلًا مع أكثر من ٥ آلاف شخص، ولاحظنا زيادة الإقبال بشكل كبير بعد أزمة الكورونا، وفرض الحظر وتعطيل الدراسة فأصبح الاعتماد الأساسى على الأونلاين. ويضم الموقع كمًا هائلًا من البيانات وصل لـ ١١٠ جيجا بعد أن كان فى بداية العمل ١٦ فقط».

منتدى توظيف وكورسات لسوق العمل

الخدمات التى يقدمها الموقع الخاص بفريق VEIE لم تعد تقتصر على الشرح فقط كما أوضح عبدالناصر: «أرفقنا بالمحتوى النظرى الذى نقدمه المحتوى العملى أيضًا لشرح التجارب بالفيديوهات، كما أضفنا قسمًا بعنوان (فرص العمل) يتيح لأصحاب العمل التواصل مع الخريجين، بما أن الموقع يُمثل تجمعًا كبيرًا للمهندسين فى جميع التخصصات، حيث سيقتصر دور الموسوعة فى ذلك القسم على كونها جسرًا بين المهندس وأصحاب الأعمال، تضم الموسوعة أيضًا جميع الكورسات المهارية التى يحتاجها الطالب والخريج، توجد أقسام أخرى خاصة بنصائح للمذاكرة والامتحانات لكل مادة».

فريق العمل القائم على المشروع مقسم للجان، بعضها للتسويق وبعضها لتجميع الداتا للتأكد من كون المحتوى موثوقًا.

الفريق قام على أربعة مبادئ أساسية أولًا التطوع: الفريق بأكمله يعمل من دون أى عائد مادى ولا يطلب الموقع أى اشتراكات ولا يضع إعلانات، وتكاليف الموقع لجأنا فيها إلى دمج الخدمات المجانية التى تقدمها شركات متعددة فى هذا المجال.

ثانيًا الشمولية: يشمل الموقع كل أقسام الهندسة.

ثالثًا التكامل: الوصول لسوق العمل والكورسات التى يحتاجها الطالب.

وأخيرًا الفعالية: التى يتحراها الفريق ليكون محتواهم مفيدًا ويمتثل لمعايير معينة وضعوها كطلاب وفقًا لخبراتهم فى الدراسة بالكلية، أضاف عبدالناصر: «مررنا بأخطاء واستطعنا التعلم منها للوصول إلى فلترة المحتوى كما هو الآن، مازال الفريق مستمرًا فى رفع البيانات الخاصة بالهندسة، المحتوى العلمى الهندسى متغير وتدخل عليه التعديلات كل فترة، لذا نقوم بتحديث البيانات لنواكب الجديد. هدفنا أن نتوسع لنخدم كليات أخرى».

ايفينت أونلاين

«لاحظنا أن أكبر مشكلة تواجه الطالب هى اختيار قسم من بين سبعة أقسام، فقررنا إقامة ايفينت للتعريف بطبيعة الدراسة داخل كل قسم وسوق العمل المتاحة أمامه. بالفعل تواصلنا مع أصحاب خبرات فى العمل من شركات مختلفة ليتحدثوا مع الطلاب فى ايفينت على أرض الواقع، لكن بسبب الحظر الحالى قررنا إطلاقه أونلاين، ليحضره أى طالب هندسة ويطرح الأسئلة التى يرغب فى الإجابة عنها، وسيعلن قريبًا عن الجدول الزمنى للمتحدثين».

■ هانى النقراشى ■ ريشة: سامح سمير

أجبرت أزمة كورونا الجامعات على الاعتماد على نظام التعليم عن بعد، وانتقلت المحاضرات والإمتحانات العملية وغيرها من المدرجات داخل الكليات فى الجامعات إلى منصات الإنترنت، والتواصل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس أونلاين وعلى وسائل التواصل الإجماعى.

رؤساء جامعات حكومية يؤيدون التعليم عن بعد ولكن

التواصل مع الطلبة لايكفى!

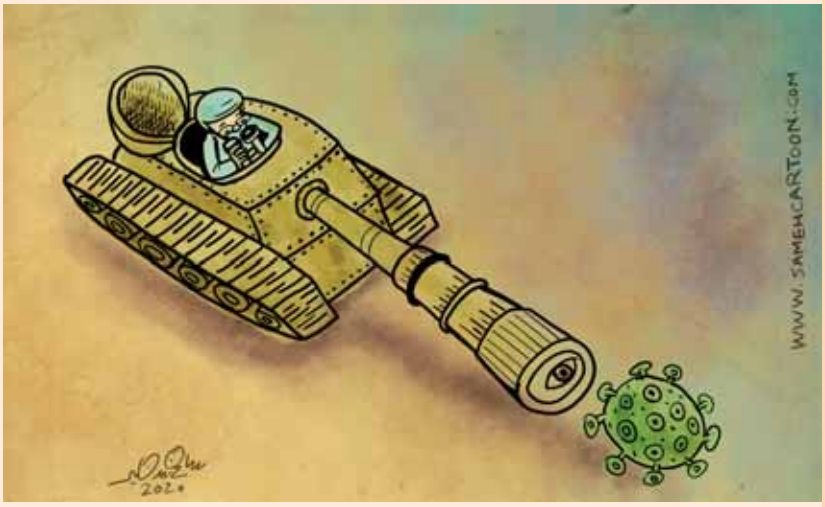

فهل ستصبح ثقافة التعليم عن بعدا حلا أمثل لمشكلات التكدس داخل المدرجات، واقتصار حضور الطلاب-بعد مغادرة كورونا- على المجموعات الصغيرة العدد أو السكاشن، والتجارب المعملية.

«صباح الخير» سألت رؤساء جامعات حكومية، عن تقييم التجربة وجدوى الاعتماد عليها فى المستقبل، من وحى «كورونا».. الدكتور ماجد نجم، رئيس جامعة حلوان، يرى أن أزمة كورونا نشرت ثقافة التعليم عن بعد فى الكليات،»من رحم الأزمة يخلق الإبداع، جعلت كل الكليات الثقافة دى ضرورة ومرفوعة على منصات التعليم الالكترونى والتواصل الطلابى فوق الـ٩٠٪، حيث يبلغ إجمالى طلاب جامعة حلوان ١٧٢ ألف طالب وطالبة، بينهم ١٥٥ ألف متفاعلين والباقى واقفين قيد أو غير موجودين، فى مشاكل نعم وبنحلها أول بأول».. وأضاف نجم» كان مقدر على عام ٢٠٢٢ أن تكون منظومة التحول الرقمى جاهزة فى الجامعات ومعمول بها، وفقا لتوجيهات رئيس الجمهورية، وتابع: «كنا خايفين نطبق النظام، زى واحد كان عايز يتعلم سباحة وخايف يتعلم، لقى واحد زقه فى الميه، حاول يسبح وبعدها أصبح سباحا عظيما».

موانع قانونية

لكن الدكتور أحمد بيومى،رئيس جامعة مدينة السادات، كان له رأى آخر: «التحول لنظام التعليم عن بعد، ليس سهلا، ويحتاج لعدة إجراءات على رأسها تغيير قانون تنظيم الجامعات وتغيير أسلوب التعليم قبل الجامعى،إضافة إلى الإمكانيات المتعددة، وتغيير لوائح الكليات والإمتحانات وأساليب تقييم الطلاب، مستطردا: «علشان نتحول للتعليم عن بعد دا يعتبر ثورة تغيير تام».

وأوضح بيومى»لصباح الخير»الظروف الحالية وضعتنا فى نظام تعليم يمزج بين التعليم العادى التقليدى وبين التعليم عن بعد، لكن التحول الكامل أمر آخر»، ومع هذا فالأزمة التى حدثت تضع على الجامعات عبئا أكبر لأن تسير فى اجاه التعليم عن بعد بصورة أكبر».

واستكمل بيومي: «الحمد لله إلى حد كبير متغلبين على المشاكل ومتواصلين مع الطلاب بنسبة ٧٠٪، مع الأخذ فى الاعتبار اننا جامعة إقليمية، ولدى طلبة فى أماكن نائية، لا يتوفر لديهم بطاقات إنترنت وإمكانيات على عكس جامعات القاهرة والإسكندرية وغيرها».

حقيقى وتفاعلى وامتحانات أونلاين

الدكتور منصور حسن، رئيس جامعة بنى سويف، إن نظام التعليم عن بعد مهم جدا ولكن لابدان ينفذ بطريقة جيدة، ويفيد الطلاب الوافدين والأفارقة والدول العربية ويدر دخل للوزارة والجامعات بشرط أن يكون تعليما عن بعد حقيقيا، بحيث تكون المحاضرات تفاعلية وإمتحانات أونلاين، ومصداقية وتدريس فى وقت المحاضرة من المنزل.

يتفق منصور على أهمية التعليم عن بعد، فى التقليل من حضور الطلاب بالكليات الكبيرة مثل التجارة والحقوق والآداب، بشروط علمية محكمة ورقابة وجودة، وهو أيضا يقلل الإقبال على المدن الجامعية، وأكثر من نصف دول العالم تعمل به.

وتابع: «ميزة كورونا إن إحنا اختبرنا البنية التحتية بالجامعات المصرية،آه موصلناش لـ١٠٠٪، لكن لو عملنا ٥٠ او ٧٠ او ٨٠٪ دا انجاز والعام المقبل يزيد ٩٠ وأكثر يبقى حققنا المعادلة ورفعنا كفاءة البنية التحتية للجامعات».. وأكد رئيس جامعة بنى سويف أن الكثير من جامعات الأقاليم تحتاج بنية تحتية، لأن هناك بعض الطلاب يواجهون مشاكل فى النجوع والقرى،بسبب عدم وجود إنترنت جيد، قائلا: «عاملين حوار مع الطلاب واللى عنده مشكلة فى النت بياخد سى دى وعليها المعلومات والسوشيال ميديا، وبالتالى محتاجين بنية تحتية كويسة تدخل الناس كلها فى وقت واحد أونلاين، موضحا أن جامعة بنى سويف تسير بخطى جيدة ومخططين للجامعة للتحول الرقمى».. ومن جانبه، قال د. محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة،» إن الجامعة ستستمر فى نظام التعليم عن بعد ونجحت فيه بشكل كبير، وهذا جزء من تحولنا إلى جامعة ذكية من الجيل الثالث التى وعدت بها فى أغسطس ٢٠١٧، والدكتور خالد عبدالغفار وزير التعليم العالى استند لنجاح تجربتنا عند حديثه عن هذا الأمر.. وأضاف الخشت لـ«صباح الخير»، أن الجامعة نجحت فى التحول الرقمى،موضحا أنه تم تخصيص ١٠٠ مليون جنية لدعم الكليات للتحول إلى نظام شامل للتعليم الإلكترونى والتعليم عن بعد، والإعتماد على وسائل غير تقليدية مع قوة البنية التحتية للجامعة.

سألتنى صديقتى التى تعمل في إحدى المؤسسات القومية، وقالت: هل راجعتِ قرار رئيس الوزراء بخصوص مكافحة ڤيروس كورونا؟
بحثتُ فى القرار جيدًا قبل ما أجيبها، ثم تناقشنا!
سألتنى عن رأيى فى المادة الرابعة الخاصة بالنساء؟ وتنص على منح إجازة استثنائية للموظفة الحامل أو التى ترعى طفلًا يقل عمره عن ١٢ سنة! ويطبق على أمهات الأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة، ممن يمكن أن تزيد أعمارهم على اثنى عشر عامًا.

■ ابتسام كامل

هل تعيد كورونا المرأة المصرية.. للبيت!؟

ابتسمتُ متسائلة: عندك فكرة إن كل النساء طبقن القرار فى المؤسسة التى أعمل بها؟ سواء كان عمر أطفالهن 12 سنة أو أكثر.. فكرتُ قليلا، وقلتُ: هذا أفضل .. حماية شاملة، وتطبيقًا لحملة ابقوا بالبيت التى يطلقها العالم كله الآن!

AÉº ùæd ÉH á«ë°†àdGh ..áeRG IQGOE

افهمى يا بنتى، قالت: أول قرار اتخذتهُ إدارة مؤسستنا هو تقليل عدد النساء، استنادًا إلى قرار الدولة! وكانت الفكرة إنه مادام الأولاد بالبيت.. فيصبح مطالبة النساء بالبقاء معهم أسهل! رغم أن الأطفال فى كل وقت يحصلون على إجازات «ولا عمر حد اهتم بيهم ولا سأل مين بيقعد معاهم»، بدءًا من إجازة نصف السنة لآخر السنة وغيرها! وكل أسرة تقوم بمعرفتها «بتظبيط» حالها، وتقسم المسئولية على أفراد الأسرة بما يناسب ظروف الوالدين ومن يساندهما من أهلهما! فلماذا يتم التضحية بالنساء أولًا عند اتخاذ قرار تخفيض العاملين؟ بغض النظر عن قيمة دورهن وقيمة مشاركتهن في أشغالهن؟ بل كيف ولماذا ونحن فى ظل أجواء الاحتفالات بالمرأة؟ وإطلاق الشعار الدولى «أنا جيل المرأة - إعمال حقوق النساء»؟

تعجبتُ قائلة: الحقيقة، لا أفهم مبررات إحساس اللا مساواة الذى تشعرين به!.. فاستنكرت سؤالى وأجابت: لو كانت المساواة متواجدة في خلفية المسئول الذى اتخذ القرار، لأدرك أنه يتسبب فى إيقاف 20.9 ٪ من قوة عمل المجتمع.. التى تمثل المرأة.. وفى محاولة للفهم، قلتُ لها: أنت قلت بنفسك إن حجم قوة عمل المرأة تبلغ خمس إجمالى العدد! فمن الطبيعىَ أن تَصدر القرارات لصالح الأربعة أخماس.. مع عدم تجاهل نسبة الخمس.. ابتسمتُ ساخرة، وقالت: كلامك حق مضمونه باطل! يؤخذ القرار لاعتبارات كثيرة فى البداية، وأهمها إرضاءَ العقلية الذهنية المسيطرة فى المجتمع!

وحينما يكون التخلص من المرأة هو جزء من إدارة الأزمة، فالمستقبل لا يبشر بالخير! أما تفسيرك اللطيف، فهو ما نستخدمه لتعريف الديمقراطية حينما نود إجبار الطرف الأضعف لقبول الأمر.. بإرادته ورضاه!.. قلتُ: المرأة تشكل 49.4 ٪ من 100 مليون مواطن! فما هى العدالة والمساواة فى رأيك؟

سألتُها، وأجابت: بسيطة جدًا، تقسيم أيام العمل بين الزوجين، وكل يختار الأيام التى تناسبه بين العمل والبيت! فقد ثبت بالتجربة أن العمل من البيت مفهوم غير قابل للتطبيق فى كل الوظائف ولا مع كل الشخصيات، ولا فى كل البيوت!.. فماذا عن الطلبة الذين من المفترض أنهم سيتابعون دروسهم عبر الإنترنت؟ فأجابت: هو نفس الكلام!.. تبادلنا قصص ومغامرات النساء والرجال الذين استجابوا لقرار العمل من المنزل، وكيف بدا بعضهم ملتزمًا وارتدى ملابسه ليضع نفسه فى طقس العمل، وكيف خصصت إحداهن حجرة بالمنزل وكتبت خارجها لوحة بعنوان «مكتب شغل ماما الجديد»، وأحدهم أقنع مديره باحتمالية إصابته بالڤيروس، ليضمن حقوقه المادية والوظيفية، وإحداهن تبدأ يومها كالعادة فى الخامسة صباحًا بين إعداد الطعام، وتنظيم البيت.. وتنفيذ مهام وظيفتها حتى ارتفع ضغطها!

وأخبرتها عن أطرف ما رواه أحد أصدقائى المصريين فى پولندا، عن مغامراته فى العمل بالمنزل بين الصداع الذى تسببه مطاردة زوجته البولندية للأطفال بعد تعليق الدراسة بسبب الڤيروس.. ومطالبتها لهم بتنظيم أوقات يومهم بين الرياضة والمذاكرة واللعب، وبين رعاية أمها العجوز بالبيت، وبين مقاطعة الأولاد له فى عمله، ورغبتهم فى تصحيح لغته ومعلوماته.. مما أخافه أن يفقد الصورة المسيطرة فى عيونهم.. مستسمحا رئيسه بالعودة للعمل فى المكتب «وانشالله» يصاب بكورونا.. أرحم من البيت!

IREL EG AGfLQfaL

فقالت: فى البداية أيضًا كان البعض خاصة النساء سعيدات بقرار العمل من المنزل، ولكن مع الممارسة اتضح إنه جنون؛ لأنك تجلسين مع أولاد فى أجواء إجازة، بين من يريد أكلا ومن يريد شربا، ومنَ يريد دخول التواليت.. وكل المهام التى كان يقوم بها أشخاص آخرون فى غيابك أثناء العمل، لإن الدولة سمحت للمرأة بالبقاء فى البيت لتلبية طلباتهم وخدمتهم، وتلقى مكالمات المدرسين الذين يبثون الدروس على الواتساب والفيسبوك، ومطلوب منها متابعة دروسهم، ومتابعة صحتهم، وكل شئونهم، بالإضافة لإنجاز شغلها هى شخصيًا، لإنها فى وقت عمل، والمدير وزملاء العمل يتصلون بها لإنجاز شغلهم أيضا، ناهيك لو الزوج موجود فى البيت بنفس الوقت..فهو يريد طلباته وخدمة اهتماماته! فكيف يتم كل هذا فى إطار ثقافة العمل من البيت؟ وهى ثقافة جديدة على العالم كله! ففى النهاية قد يتحول البيت لبيت مجانين!

واستطردت: ڤيروس كورونا متواجد منذ أكثر من شهرين بالعالم، فلماذا لم نتخذ دروسًا من الدول التى سبقتنا فى اتخاذ الإجراءات لمواجهته؟ حتى لا نتصرف بسياسة رد الفعل؟ الكويت مثلًا.. منحت إجازة لكل الموظفين، وكذلك السعودية، ماعدا مصر التى قررت إيقاف النساء فقط فى البداية! وهذا موقف غريب فعلا! مصر هى البلد الوحيد الذى قرر توقيف النساء عن العمل كأول قرار باعتباره إجراء احترازيًا وربطته بقرار تعليق الدراسة فى نفس القرار الوزاري!.. قلتُ لها: ولماذا لا نفسر هذا بأنه نوع من الخوف على الأسرة.. وحماية لها بتوفير وجود الأم فى البيت؟ على أساس أنها المسئولة عن صحة الأسرة، وهى التى ستتابع تعقيم البيت وتنظيفه.. بشكل حازم!

صرخت فى وجهى، قائلة: هذا ما أقوله! المقصود ليس حماية المرأة من كورونا.. بل وجودها فى البيت بحسب الدور التقليدى للنساء كأم وزوجة لرعاية مصالح الأسرة وحمايتها من الڤيروس! باعتبارها أمًا فاضلة مضحية.. وهذا من صميم دورها! والرسالة هى: أنت غير مهمة، «والدنيا ممكن تمشى من غيرك انت وكل الستات، والرجالة يشيلوا»!.. ساخرة أجبتها: وما ذنب الرجال؟ لماذا يتحمَلون عبء أعمالهم وأعمال زميلاتهم ويتعرضون هم للڤيروس بنزولهم للعمل؟

ابتسمتُ قائلة: هذا بالضبط ما حدث فى مؤسستنا، حيث غضب الرجال من القرار، وتمردوا مستنكرين الأمر بقولهم: هو أنتم خلاص قررتوا التضحية بالرجالة؟ ومش مهم لو تصيبهم عدوى الكورونا؟ والستات قاعدة مبسوطة! فصدر قرار فى مؤسستنا بتقليل ساعات العمل وتقسيمه على ثلاثة أيام! وهى أول مرة تصدر مثل هذه القرارات .. ثم أضافت: أنا أتحدث عن النساء العاملات فى جميع إدارات الجهاز الحكومى اللاتى يسرى عليهن القرار .. ماعدا اللواتى فى موقع اتخاذ القرار مثل الوزيرات والمديرات، والعاملات فى المرافق الحيوية الصحية والغذائية وغيرها.. كالعاملات فى ماسبيرو، والطبيبات بالمستشفيات وغيرهن! على أمل أن يستجيب القطاع الخاص لنفس هذه الإجراءات!

ضحكتُ قائلة: أتخيل أن بعض القراء سيغتاظون منك، ويقولون لك: إنت زعلانة ليه؟ عاوزة تنزلى اتفضلى واتحملى النتيجة!

ضحكتُ وقالت: هذا قرار وزاري! وخلاصة حوارى معك تتحدد فى سؤالين: لماذا كانت النساء هن بطلات القرارات الحكومية الأولىَ؟ وهو ما لم يحدث فى أى بلد آخر! ومن يضمن عدم اعتماد عمل المرأة فى البيت كقرار فى الأيام العادية؟ رغم أنه صدر فى ظل ظروف استثنائية؟

لا أعتقد أن مخاوف صديقتى ستتحقق، فالدولة تعلم تمامًا كيف أثبتت المرأة المصرية شجاعة وقدرة على تحمل المسئولية، فلا تكون النتيجة أن تعيدها أزمة كورونا للمنزل في انتظار الزوج والأبناء!

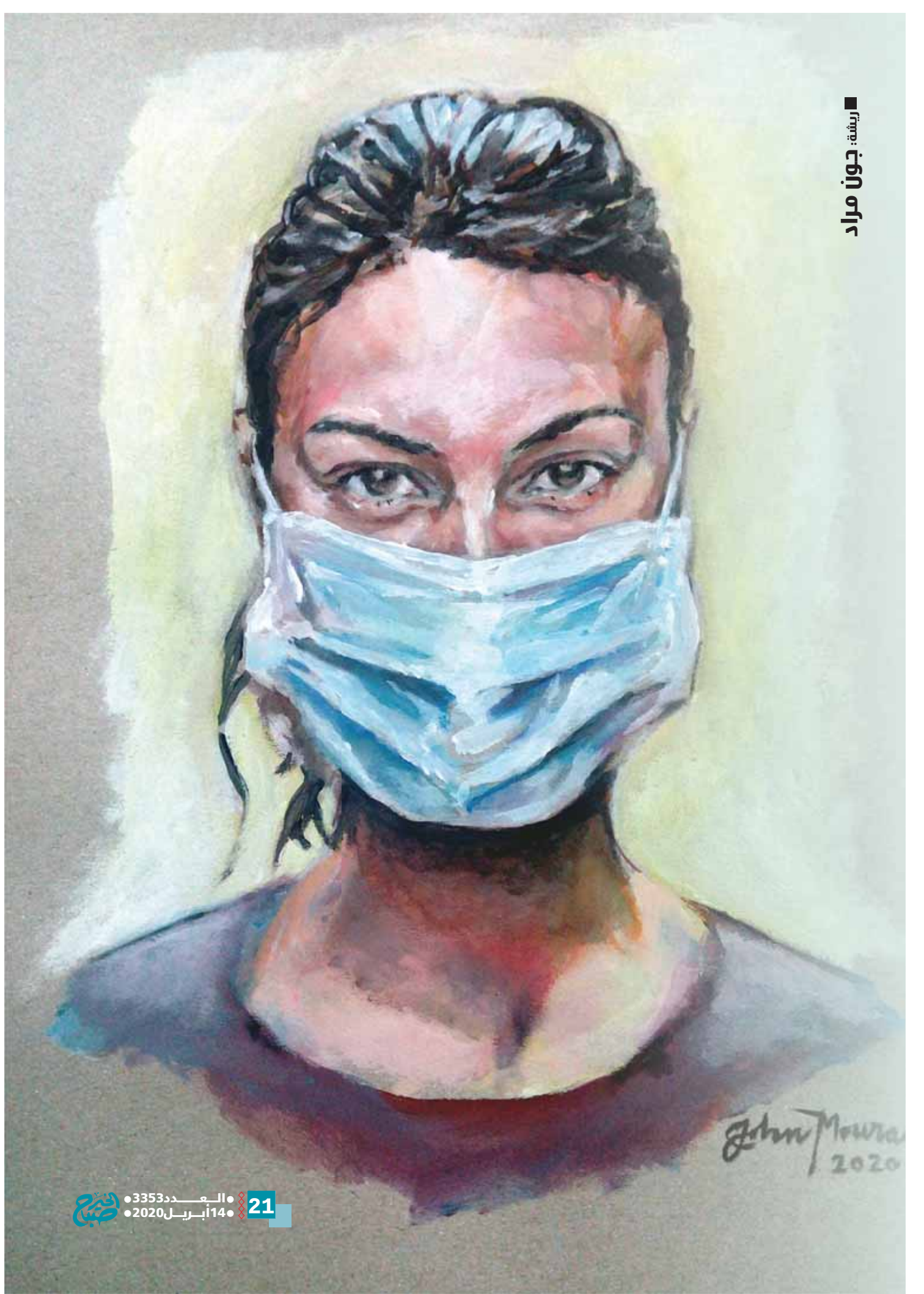

ريشة: جون مراد

يعيشها ويرويها من واشنطن

توماس جورجيسيان

نداءات التحذير والتنبيه تتوالى. وهل من جديد؟ والانعزال المنزلى مستمر. كما أن الابتعاد الاجتماعى يظل النصيحة المتكررة. وحياتنا صارت (سواء قبلنا أو تمردنا) أونلاين وافتراضى وعن بعد.. من بعيد لبعيد. وكورونا طبعا هو الحدث والحديث والحاضر بقوة و«الكابس على أنفسنا» ليلا ونهارا فى ربيع 2020 . نعم أتانا كورونا ويبدو أنه سيكون معنا ـ طبعا لا يسعدنا ولا يشرفنا ـ فى صيف 2020. هذا ليس بالطبع من باب التمني..

المواجهة مستمرة.. وإرادة الإنسان حاضرة!

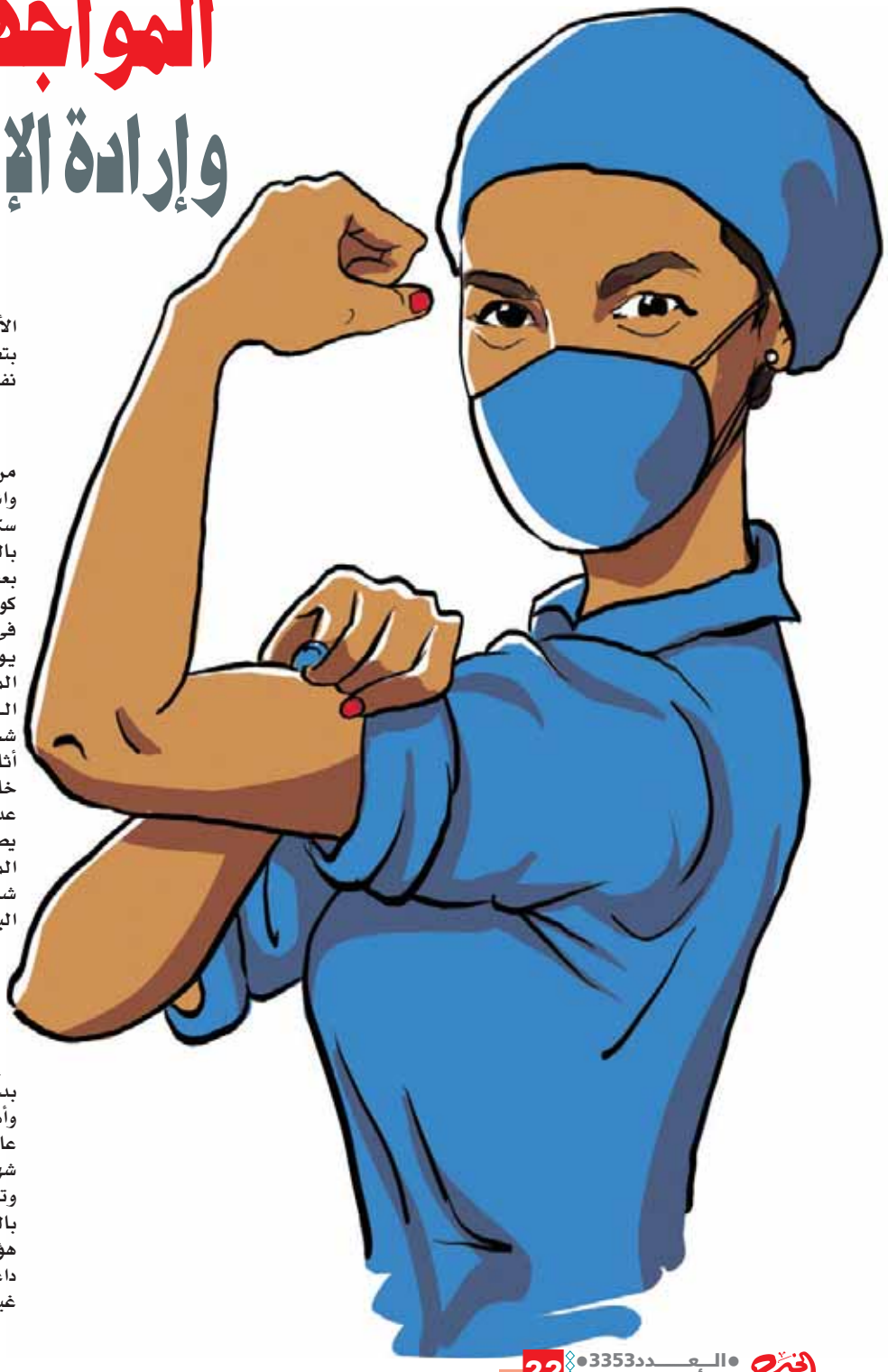

بل حصيلة متابعة يومية مستدامة للمشهد الأمريكى الذى أعيشه وأعايشه منذ فترة بتفاصيلها المميتة أما تبعاته فلا بد من استعداد نفسى وعقلى (من الآن فصاعدا) للتعامل معها..

تنبيه لأهل واشنطن

بينما كان السؤال المطروح. ترى متى سنخرج من هذه الحبسة؟!.. جاءت موريل باوزر عمدة واشنطن دى سى (العاصمة الأمريكية) لتحذر سكانها والمترددين عليها . وبالطبع العاملين بالحكومة الفيدرالية من الغد المريب. وقالت أن بعض التقارير الساعية لاستقراء تفشى فيروس كوفيد 19 تؤكد أن قمة تفشى الإصابات بالفيروس فى العاصمة الأمريكية سوف تكون فى نهاية شهر يونيو وبداية شهر يوليو المقبل. وأن عدد المصابين قد يصل الى نحو 93 ألفا.. كما أن عدد الموتى قد يتراوح ما بين 220 شخصا وألف شخص. يا ساتر يا رب. الوصف التفصيلى لما أثاره هذا التحذير لست بحاجة الى الحديث عنه خاصة أن هذا الهاجس سوف يلازمنا لأسابيع عديدة مقبلة. والمعروف أن عدد سكان العاصمة يصل الى 730 ألف نسمة. واشنطن كغيرها من المدن الأمريكية الكبرى صارت مدينة أشباح .. شوارع خالية من المارة والمركبات ومن بهجة البشر وضوضاء الحياة .. صمت القصور أم صمت القبور؟!

زماننا مليان حواديت ..

من يقفون على الصفوف الأولى للمواجهة مع كورونا كان لا بد من الالتفات إليهم والاهتمام بهم والاحتفاء من جديد بدورهم الحيوى فى إنقاذ أرواح البشر. الأطباء وأهل التمريض والعناية الصحية. نيويورك بما عاشته من مواجهات شرسة مع الفيروس القاتل شهدت كما هائلا من حكايات بطولة وتضحية وتفان وعطاء لا تقدر بأى ثمن. حكايات جديرة بالحكى فى كتب وأفلام. وكما نقل على لسان أحد هؤلاء الأبطال: «ليس فى استطاعتك أن تقول لا داعى أن تقلق بهذا الشأن أو سأجد شخصا آخر غيرى يقوم به. هذا ليس خيارا..»

ولم يكن بالأمر الغريب أيضا أن نسمع من

ريشة: عمرو الصاوى

إحدى البطلات قولها: «بالإضافة إلى ما نعطيه للمرضى من علاج أو أدوية للأيام القادمة علينا أن نهدئ من خوفهم وقلقهم وهلعهم.. وهذا هو الأمر الأصعب بالطبع!!» حواديت كثيرة وبشر أشكال وألوان .. الكل فى مواجهة الفيروس والموت حيث لا يمكن التردد أو التراجع.. فقط المواجهة. وعند الشدائد يظهر ويبان معدن الإنسان ومدى اعتزازه وتقديره للقيم الإنسانية التى تمسك بها. وهنا يأتى دور الإعلام والصحافة والحكواتية.فكلنا كما يقال نشمشم على حدوتة حلوة تنتشلنا فى الوقت الحالى من طوفان المآسى الإنسانية على امتداد العالم كله بعيدا عن أرقام الموتى والمصابين بالفيروس والإرشادات الصحية!! صور وحواديت أبطال وبطلات المواجهة مع كوفيد 19 احتلت فى الأيام الماضية الصفحات الأولى ومساحات كبرى من الصحف والمجلات الأمريكية العريقة والمتميزة. كل يوم أسمع أكثر من حكاية.. وأكثر من قصة بطولة وتضحية من أجل الآخر. الدنيا بخير.

سلاح نارى وعنف منزلى.. يا ساتر

ولأن المخاوف من الغد المريب قد تزايدت فى الأسابيع الأخيرة فإن الإقبال على شراء الأسلحة النارية والحصول على التراخيص الخاصة بامتلاكها قد ازداد بشكل صار يلفت اهتمام الدوائر الأمريكية. نحو 2 مليون قطعة سلاح نارى قد تم بيعها فى شهر مارس الماضي. أقل بقليل مما حدث من بيع تاريخى حدث فى يناير 2013 بعد إعادة انتخاب الرئيس باراك أوباما ومذبحة مدرسة ساندى هوك بضحاياها الـ 26 – 20 منهم من الأطفال. وذكر أن أكثر 3.7 مليون طلب حصول رخصة امتلاك سلاح قد تم التحقق من مقدمه بواسطة مكتب التحقيقات الفيدرالى (إف بى آي) خلال شهر مارس الماضي. إنه رقم ضخم مقارنة بما هو المعتاد بالنسبة لأى شهر من شهور العام، والتخوف أو القلق المرتبط بامتلاك السلاح النارى مبعثه . كما يقال . أن احتمال ما يمكن حدوثه من ثورة للجياع وارد وقد نراه على أساس أن الانهيار الاقتصادى الذى شهدته البلاد سوف يزيد من فقر الفقراء ويقلل من موارد حصولهم على القوت اليومى وقد تحدث الفوضى المدمرة!! ان من يسعى لشراء وامتلاك السلاح يريد (كما يبرر قراره) أن يدافع عن نفسه وأسرته وممتلكاته فى حالة تفجر الغضب واشتعال ثورة الجياع!!

بما أن خليك فى البيت . صار شعارا وأسلوب حياة مع اشتداد تفشى الوباء فى الولايات المتحدة فقد أثارت جهات ومنظمات معنية بالعنف المنزلى بما قد يحدث فى الوقت الحالى من زيادة فى حالات العنف المنزلى خاصة أن البقاء فى المنزل أصبح أمرا واقعا ملزما للجميع ومن ثم فإن الضحية المحتملة صارت سجينة هذا الواقع الذى كان ولا يزال مسرح العنف المنزلى المقيت. المخاوف تتنامى وما قد يحدث فى الأيام المقبلة ما زال فى علم الغيب!! بالمناسبة هناك حديث آخر عن احتمال زيادة حالات الطلاق.. والانتحار!!

كلاكيت.. كمان مرة

والمشهد الأمريكى لم يهمه الأمر . صاخب وقلق ومرعب معا. ولا شك أن السيناريوهات المطروحة لاحتمالات انتشار الوباء وتفشيه على امتداد الولايات (مرحلة ما بعد نيويورك) تصاحبها تقارير علمية عديدة من جهات مختلفة تناقش سبل علاج المصابين وأيضا التوقعات الخاصة بإيجاد مصل مضاد. وهذا الجدل المثار والدائر أمريكيا أمر جدير بالمتابعة. ويجب التذكير هنا أن كل الأسئلة الخاصة بشراسة الفيروس مطروحة وكل الاحتمالات المتعلقة باحتوائه أو التقليل من ضحاياه واردة. وطبعا القفز إلى الاستنتاج والإجابة الحاسمة ليس هو الأسلوب المتبع أو المطلوب. وهنا يأتى دور الإعلام ليس بالتشكيك فيما يقال إنما فى محاولة فهمه والتأكد من صحته وفاعليته فى المواجهة القائمة مع كوفيد 19. وبلا شك ليس فى يوم وليلة سيتم اكتشاف المصل الفعال ويتم استعماله أمريكيا وعالميا. والأمر الأهم فى التعامل مع هذا التحدى العلمى أن أهل العلم والطب عندما يتحدثون . فى وسائل الإعلام على وجه الخصوص . يشاركون مع الرأى العام ما لديهم من معرفة وخبرة دون التهوين من خطورة فيروس كوفيد 19 وأيضا دون التهويل مما يتم طرحه أو اكتشافه كعلاج للوباء.

للعلم .. والتأمل

بالتأكيد حياتى اتغيرت وبالتأكيد حتتغير أكثر. والتغيير الآتى بعد الأزمات الكبرى مثل وباء كورونا لا نعرف طبيعته أو مكوناته أو حدوده أو شراسته. ما عشناه وتعودنا عليه قبل الوباء الكاسح ذهب مع الريح. ما سوف نعيشه . أيها الإنسان صاحب العقل والمنطق . لا يعرفه أحد ولم يجربه أحد ولا يستطيع أن يصفه أحد حتى وقتنا هذا.إن ما يقال وما يتردد مجرد اجتهاد أو اجتهادات مبنية على توقعات أو تخوفات أو فلنقل أيضا تمنيات. ان غدا لناظره مريب.

وأقول غدا ولا أعرف متى سوف يأتى هذا الغد لأن لا أحد يعرف (كما يبدو) متى سينتهى هذا الوباء أو متى سنقول لقد تخلصنا منه وممكن أن تعود عجلة الحياة إلى الدوران! ما نقرأه ونسمعه هذه الأيام يدفعنا إلى التشاؤل.. لا هو تفاؤل قادر على التحليق بنا ولا هو تشاؤم يستطيع أن يسحبنا من الحلم والخيال بزمن ما بعد كورونا.

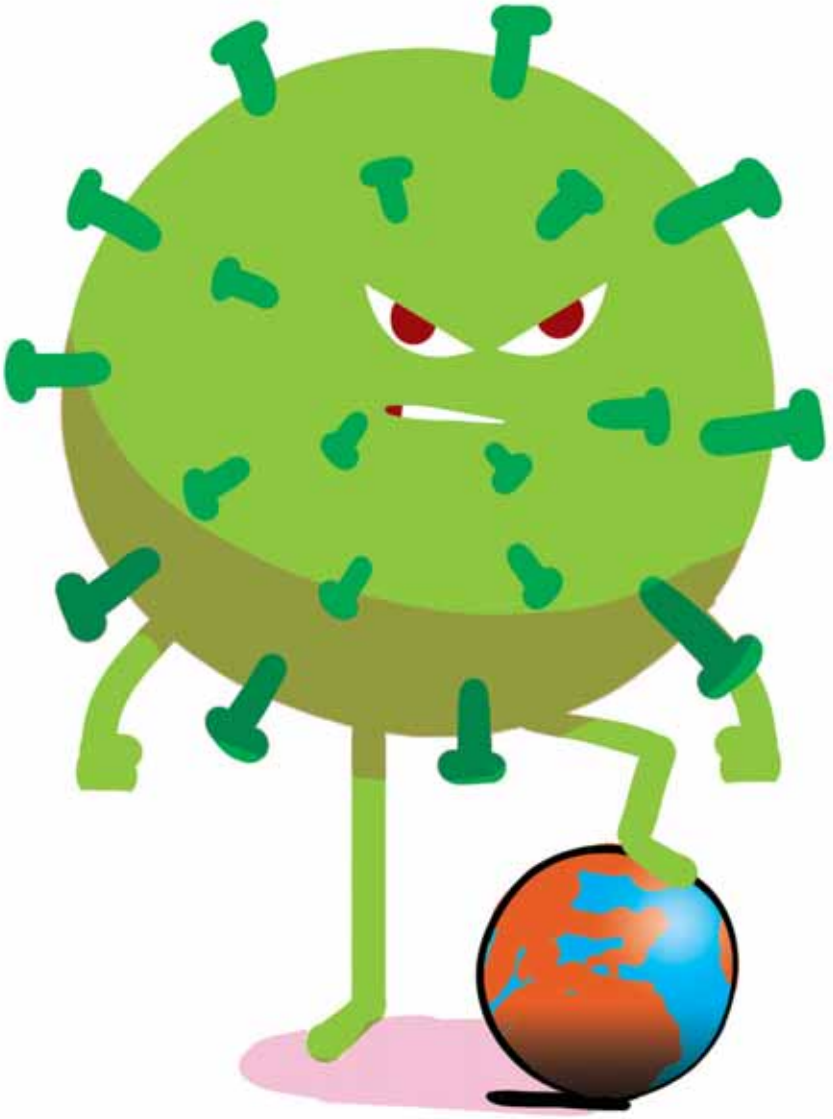

ريكاردو أليكاس
المكسيك

AlecuS.

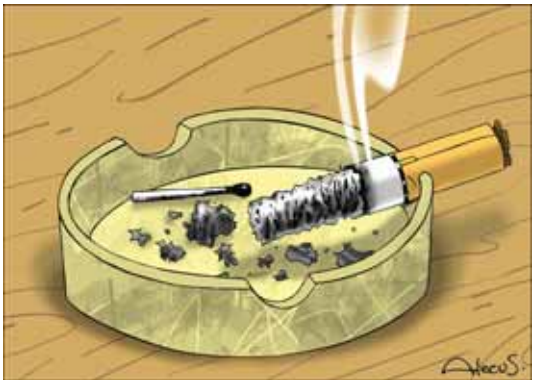
AlecuS.

AlecuS.

AlecuS.

ريكاردو أليكاس
المكسيك

عالمي

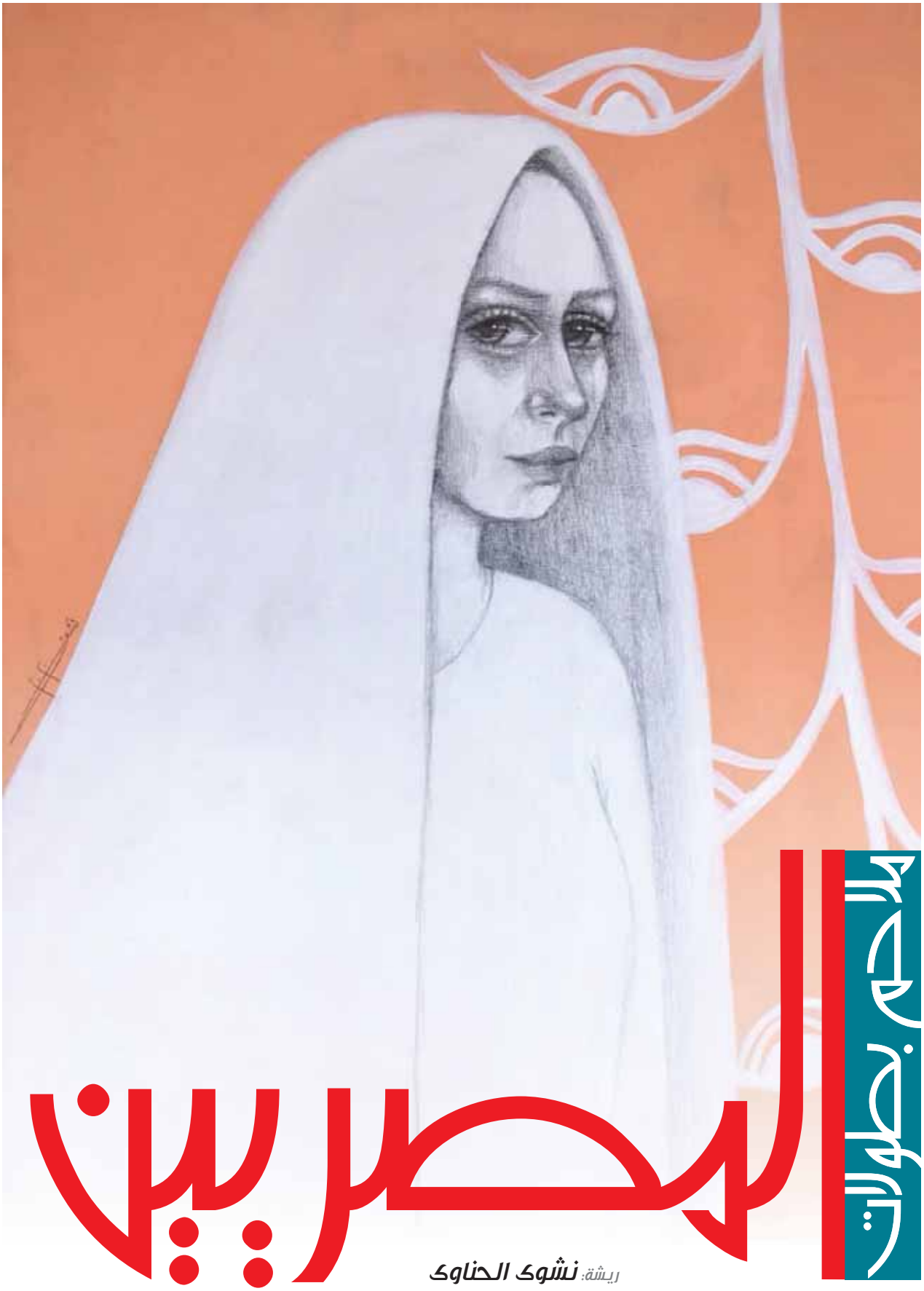

ملامح بصرية

البصريين

ريشة: نشوى الحناوى

المصريين

ريشة:
نرمين بهاء-نسرين بهاء

قادنى القدر أن أتواجد يوم الاثنين 2 أكتوبر 1992 بجوار مريضة تحتاج لنقل دم استعدادًا لجراحة كبرى، ستجرى لها فى اليوم التالى.

د. عاطف الشيتانى

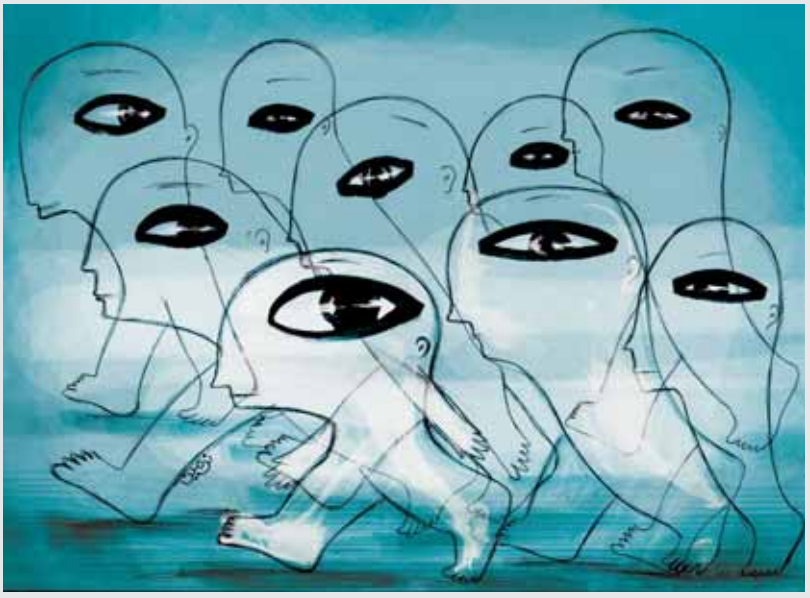

البطل الذى سار عكس الاتجاه

جلست على طرف السرير أنظر إلى الممرضة التى بدت عليها الحيرة وهى تبحث عن وريد قوى بأصابعها الخبيرة فى ذراع المريضة البدينة، لم تكن مهمة سهلة لأن معظم الأوردة الرئيسية توارت خلف الدهون، وبعد أقل من دقيقة رفعت الممرضة رأسها وحولت عينيها إلى الكيس المعلق بترقب، وبدت تظهر على وجهها علامات الرضا، وهى ترى نقاط الدم تتساقط بانتظام من الكيس المعلق وتسير فى مجراها نحو ذراع المريضة.

طلبت منى الممرضة أن أبقى بجوارها حتى آخر نقطة دم، كانت قلقة على المريضة بسبب وجود غرباء داخل العنبر، رغم أن وقت زيارة المرضى لم يكن قد حان، إلا أن قسم النساء والتوليد بمستشفى إمبابة العام بالجيزة كان مزدحمًا بشكل ملفت للنظر، وقفت أتلفت يمينًا ويسارًا أبحث عمن يساعدنى فى إخراج الزوار المتسللين حتى يستعيد العنبر هدوءه فلم أجد، فقررت أن أستخدم سلطتى كطبيب فى إخراجهم ولكن كان للقدر تصرف آخر.

فى لحظة مهولة لا تُنسى، وقعت فجأة الهزة الكبرى للزلزال، ارتج فيها المبنى ومادت الأرض تحت الأقدام، كان صوت الدمار يدوى بقوة ويأتى من كل اتجاه، واصفرت بعدها الوجوه من وقع الصدمة، حدث ما حدث وتدافع الجميع للبحث عن أقرب منفذ للهروب، واختلط الأطباء والممرضات بالزوار، الذين نسوا لحظتها من شدة الذعر والهلع لماذا جاءوا ولمن، حتى المريضات، منهن من انطلقن رعبًا وأخريات عجزن عن الحركة فرقدن فى الأسرة مستسلمات لقدر الله، كان الوضع مأساويًا والفوضى هى سيد الموقف، الكل كان يجرى، ويقفز القوىّ منهم فوق الضعيف فى اتجاه سلم الخروج قاصدين فناء المستشفى، وسقط منهم من سقط تحت الأقدام العمياء، ونجا من نجا.

بعد خروجى من باب المستشفى، شعرت أن الزمن توقف للحظات، كانت الناس فى الشارع تجرى فى كل اتجاه ولا أحد يعرف أى اتجاه هو طريق السلامة، كان الجميع يحاول أن يبعد عن المبانى والعمارات حتى لا تسقط فوق رأسه، لم يكن أحد قد استوعب توابع ما حدث، انقطعت الاتصالات وتوقفت المواصلات، وانعزلنا عن العالم الخارجى، وبعد مرور دقائق، وبينما الأرض ترتجف تحت قدمى من توابع الزلزال، بدأت رحلة البحث عن أقرب تليفون للاطمئنان على أسرتى، ولكن حدث شىء ذكّرنى بما كنت قد نسيته من هول المفاجأة، أنى طبيب.

وأنا أجرى بعيدًا عن المستشفى، قابلت زميلا من قدامى الجرّاحين بالمستشفى يهرول عكس اتجاه كل الناس...إلى المستشفى! سألته وأنا مضطرب «إنت رايح فين؟! فقال: للمستشفى، تصورت للحظة أن لديه مصابًا وهو يجرى باحثًا عن مساعدة، سألته «الأسرة بخير؟ «قال» الحمد لله، قلت مستفسرًا «هل استدعوك؟» فقال: لا، هوة أنا لسة هاستنى استدعاء؟!! زلزال يعنى كارثة فى استقبال المستشفى، وأنا سكنى قريب فقلت أروح المستشفى جرى فهذا واجبى، وفيه دكاترة تانيين جايين ورايا.. ياللا بينا. ورجعت معه وأنا أفكر فى التليفون، ولكن بعد أن وصلنا للاستقبال ورأيت أحواله، نسيت تمامًا أسرتى.

وكان ما توقعه زميلى، كان الوضع فى قسم الاستقبال بالمستشفى مأساويًا بمعنى الكلمة، كان هناك طبيب واحد، تعرفنا عليه بالكاد وسط الزحام، فى مواجهة عدد كبير من الضحايا، ومعه ممرضة واحدة كانت جالسة على الأرض تحتضن تلميذًا صغيرًا يحتضر، وقد تحجرت الدموع فى عينيها من هول اللحظة والشعور بالعجز.

كان على أرض الاستقبال كثير من تلاميذ مدرسة ابتدائى ممددين على الأرض بمرايلهم الزرقاء الملطخة بالدماء والتراب، والأهالى يصرخون مستنجدين بالأطباء لإنقاذ أطفال يعانون من كسر أو نزيف أو عمّن يدلهم على أطفالهم المفقودين من نفس المدرسة، كان من الواضح أن التلاميذ الصغار ضحايا لتدافع المذعورين من زملائهم ومن المدرسين أثناء الهروب من الفصول وقت الزلزال.

وبدأنا نلبى نداء الواجب، وارتدينا البلاطى البيضاء حتى يتعرف علينا الناس وسط الفوضى، واختفينا وسط الزحام نداوى الجراح، منا من انشغل بنقل الإصابات الخطيرة لداخل المستشفى، والبعض يبحث عن جبيرة أو يضمد جراحًا دامية، وآخرون يبحثون عن متبرعين بالدم والجميع يصرخون، ولاحظت أن عدد البلاطى البيضاء يزيد مع مرور الوقت، أطباء وممرضات وفنيين حضروا دون استدعاء، ونظرت إلى البالطو الأبيض الذى أرتديه باعتزاز للحظة.

كان درسًا إنسانيًا لم أنسه طول حياتى، ساعات من المعاناة مضت كأنها الدهر كله، وبعد أن تأكدنا من السيطرة على الموقف جلسنا لدقائق نلتقط الأنفاس من شدة التعب فى انتظار موجة أخرى من ضحايا الزلزال. وفجأة تذكرت أسرتى.

انطلقت شائعات قوية حول قبول محافظ السويس محمد بدوى الخولى، الإنذار الإسرائيلى بضرورة تسليم المدينة للإسرائيليين، وعليه أن يخرج حاملا العلم الأبيض، ومعه كل المدنيين متجهين إلى الاستاد الرياضى، واستمر الاتهام يلاحق الرجل من قبل بعض مروجى الشائعات الذين قد هتف بعضهم «لا للمحافظ وهاتوا حافظ».

عبدالحميد كمال _ عضو مجلس النواب

«برغيفين لكل مواطن ورغيف واحد يومى الثلاثاء والخميس»

همة السويسة تهزم الشائعات

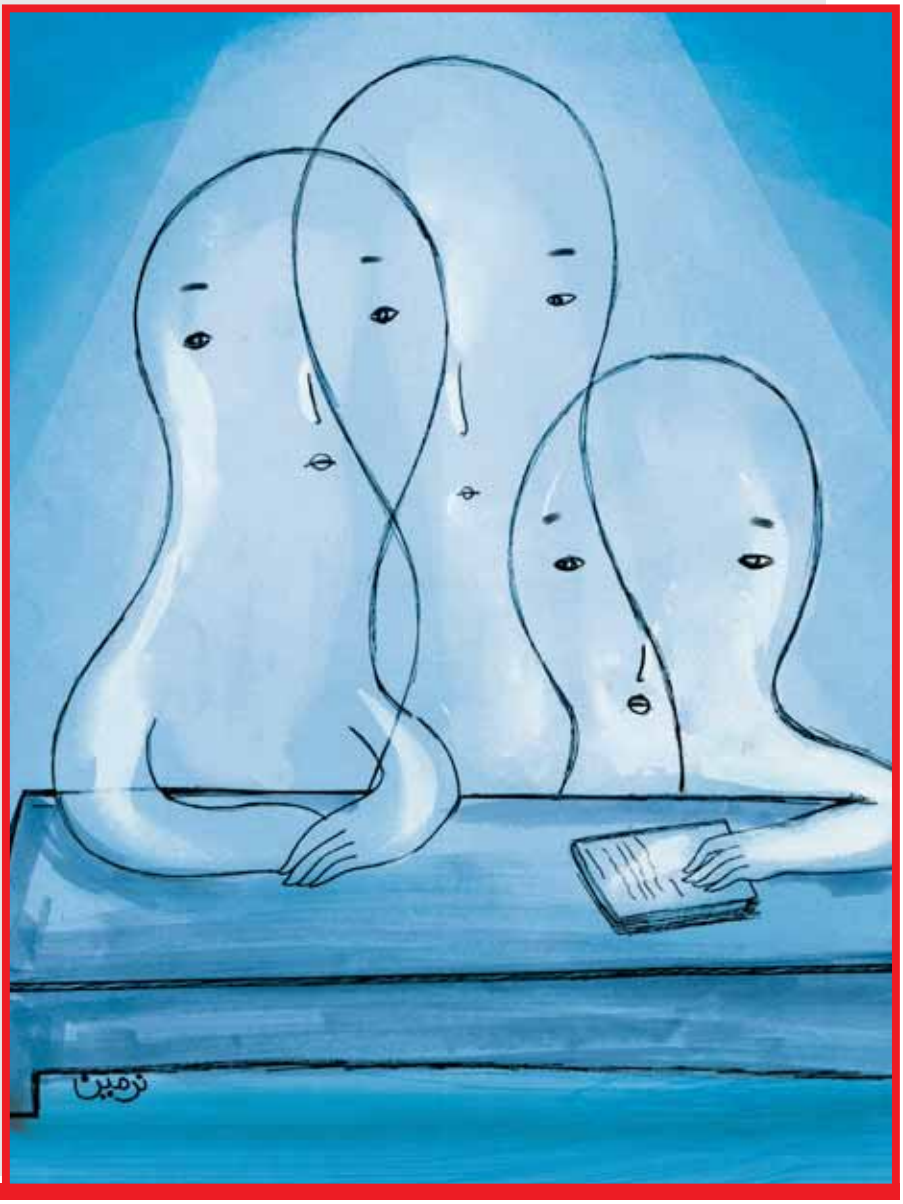

محمد بدوى الخولى، كان قد عين محافظًا للسويس فى يونيو 1971 واستمر حتى أبريل 1974، وجاء اتهامه بأنه سوف يسلم مدينة السويس، وقت كانت تحاصرها القوات الإسرائيلية فى 24 أكتوبر ولمدة 3 أشهر، وتحاول احتلالها من أجل كسر نصر أكتوبر وحتى تكون السويس رهينة مثل الجولان.

وللإنصاف ومن خلال مراجعة كثير من شهادات أبناء السويس، منهم رحمة الله عليه الشيخ على عبدالعزيز، الذراع اليمنى للشيخ حافظ وقد قمت بتسجيل اعترافاته، والاستماع إلى شهادات الأستاذ عبدالفتاح ابن المقاول إبراهيم عبدالعظيم، وسمير محمد على ابن البقال التموينى بشارع شميس فضلا عن شهادة عدد من الكتاب والصحفيين منهم «رياض سيف النصر» الذى كتب أفضل يوميات من دفتر أحوال السويس وعدد من قيادات منظمة سيناء والكاتبة الصحفية «فريدة النقاش»، بالإضافة إلى شهادة المؤرخ العسكرى اللواء جمال حماد.

ويضاف إلى ذلك مجموعة الصور والمواقف على أرض الواقع، للرجل الذى آن الأوان لإنصافه ورد الاعتبار الوطنى والإنسانى له. وإليكم الوقائع :-

فى التاسعة من صباح 25 أكتوبر اتصل سعد الهاكع، المدير المناوب بشركة السويس لتصنيع البترول، بالمقدم فتحى غنيم رئيس الدفاع المدنى بميدان الأربعين وأخبره أن الدبابات الإسرائيلية وصلت إلى الشركة وأنه مضطر للتسليم ومعه 300 عامل من الشركة ومن هيئة قناة السويس.

كان المحافظ ومدير الأمن قد وصلا إلى غرفة الدفاع المدنى، وعندما رد عليهم المقدم فتحى، أخبروه أن قائد القوات الإسرائيلية التى احتلت مقر الشركة، يريد التحدث مع المحافظ أو مدير الأمن وتناول المحافظ السماعة وقال لسعد الهاكع إن المحافظ غير موجود وعندما سألوا عن القائد العسكرى قال إنه غير موجود.

أخذ السماعة من سعد الهاكع ضابط إسرائيلى، وسأل أين المحافظ وكان يتحدث العربية بلهجة شامية، فأجابه بدوى الخولى المحافظ غير موجود، فطلب منه إبلاغ المحافظ بأنه مطلوب منه تسليم المدينة خلال نصف ساعة، وأن على المحافظ الحضور مع مدير الأمن والقائد العسكرى للسويس فى سيارة عليها علم أبيض، وبصحبتهم جميع المدنيين فى المدينة إلى الاستاد الرياضى،

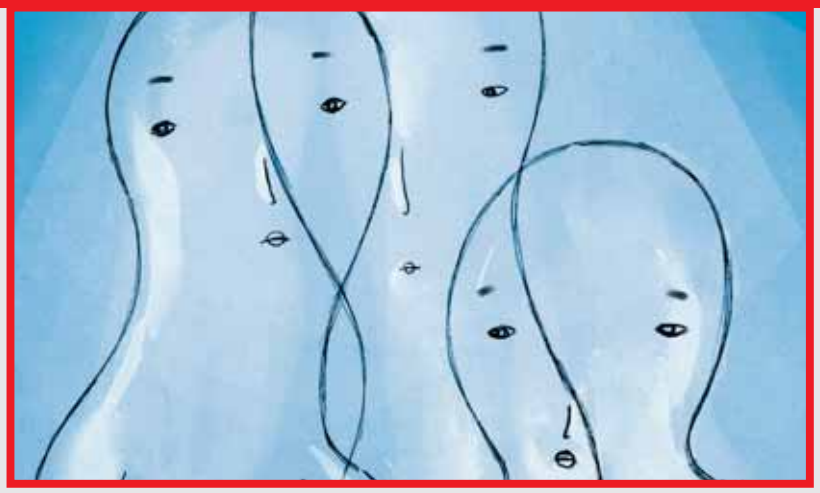

ويتعهد الإسرائيليون بتأمينهم والمحافظة على حياتهم، وإذ لم يتم ذلك خلال نصف ساعة سوف تضرب المدينة بالطيران ويتعرض كل سكانها للإبادة.

أبطأ المحافظ فى الإجابة على الضابط الإسرائيلى، فصاح الأخير عبر الهاتف «رد يا زلمه ليش ما بترد يا زلمة ؟» وأوضح الضابط فى نهاية إنذاره «أنه على اطلاع بأحوال المدينة فليس بها مياه ولا كهرباء ولا أحد لديه السيطرة على الجنود بداخلها، والدقيق قد اشتعل فيه النيران ولذا لا مفر من التسليم».

فرد المحافظ «المحافظ مش هيسلم البلد وأنا لست مسئولا عن الموضوع وعلى كل حال الصليب الأحمر وصل»، فرد الضابط الإسرائيلي: «ما فى صليب أحمر أنت بتغشنى». وأكمل المحافظ: «وحتى هيئة الأمم وصلت» وأغلق سماعة الهاتف.

بعدها اتصل المحافظ بالعميد عادل إسلام القائد العسكرى بالسويس وقال له «الإسرائيليون طلبوا منى التسليم وأنذرونى بضرب السويس إن لم نسلم خلال نصف ساعة» ما رأيك؟ فرد عادل إسلام: «أعطنى فرصة للتفكير».

فاتصل المحافظ برائد الشرطة محمد رفعت شتا، قائد الوحدة اللاسلكية باعتبارها حلقة الاتصال الوحيدة بين السويس والقاهرة وطلب المحافظ إبلاغ الرسالة التالية إلى المسئولين بالقاهرة «اليهود أنذرونى بالتسليم فى ظرف نصف ساعة وإلا سنضرب بالطيران ليس عندى مياه ولا ذخيرة ولا أسيطر على أى قوات ودقيقى يحترق.. أوامركم».

بعد مرور 10 دقائق أعاد المحافظ الاتصال بالعميد عادل إسلام وسأله عن رأيه فقال أنا لم أقرر بعد، فرد المحافظ «قرارك استشارى والقرار قرارى». وأجاب عادل إسلام « أنا هاخد رأى الموجودين معى والمستشارين بتوعى». فسأله المحافظ « ومين هم المستشارين بتوعك» فرد عادل إسلام «الحاج حافظ سلامة» وانفعل المحافظ وقال فى غضب «وإيه قيمة رأى الشيخ حافظ فى هذا الموضوع ؟؟ إنت اتجننت يا عادل ؟؟ أنا عاوز أعرف رأيك العسكري؟؟» فرد قائلا «رأيى إللى تشوفه سيادتكم». وأنهى المحافظ الحوار الساخن «عمومًا عندما أتخذ القرار النهائى هقلك واحنا فى انتظار قرار القاهرة».

ولم يكد ينتهى المحافظ من محادثته مع القائد العسكرى حتى دق جرس الهاتف ووجد الضابط الإسرائيلى على السماعة للمرة الثانية وكان يستعجل رد المحافظ وأجابه بدوى الخولى « أنتم كنتم هنا بالأمس ويمكن تجربوا الحضور مرة أخرى والمحافظ غير موجود» وأغلق التليفون، وطالب المحافظ قطع الخط التليفونى المباشر بين شركة السويس لتصنيع البترول وغرفة الدفاع المدنى.

فى انتظار رد القاهرة

وبالفعل، فصل الخط وانقطعت الاتصالات مع الإسرائيليين، وكان الرائد رفعت شتا بمجرد تلقيه رسالة المحافظ، قد أبلغها عبر اللاسلكى إلى العميد محمد النبوى إسماعيل، مدير مكتب ممدوح سالم وزير الداخلية ،وبعد مرور 20 دقيقة ردت القاهرة على رسالة محافظ السويس والتى تم عرضها دون شك على الرئيس السادات.

ولأهمية رسالة القاهرة، أبلغها العميد النبوى إسماعيل بنفسه إلى الرائد رفعت شتا، وطلب منه إعادة تلاوتها عليه ليتأكد من أنه استقبلها صحيحة، وكان نص الرد: «لا تسليم بمعرفة المحافظ.. يتم الدفاع عن السويس.. وعلى المحافظ ومدير الأمن الانضمام إلى المقاومة الشعبية».

وفى التاسعة والدقيقة 55 أبلغ الرائد شتا نص الرسالة إلى المحافظ الذى رد قائلا «هننضم للمقاومة الشعبية ونموت شهداء». كما رد اللواء محيى خفاجى مدير الأمن « قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا».

وطلب المحافظ عادل إسلام وقال له«القاهرة ردت يا عادل لا تسليم»، ولأن أنباء اتصالات الإسرائيليين بالمحافظ وإنذارهم له بالتسليم قد انتشرت بين كثير من المواطنين، وأحدثت بلبلة، طلب المحافظ من المقدم فتحى غنيم أن يجوب بسيارته شوارع المدينة، ويذيع على الناس بمكبر الصوت «أن المحافظ رفض الإنذار الإسرائيلى بتسليم السويس، وأن المدينة ستقاوم وعلى كل فرد أن يتخذ لنفسه ساترًا خشية أن ينفذ الإسرائيليون تهديدهم بضرب المدينة بالطائرات».

مخبأ المحافظ بشارع الأربعين

وطلب المحافظ من الشيخ حافظ سلامة أن يذيع على المصلين رفض الإنذار الإسرائيلى بتسليم السويس، وأن ينصح الناس بعدم التجمع خوفا من الغارات الجوية، وانتقل المحافظ من مكتبه إلى محل البقال التموينى بشارع شميس بالأربعين، الذى يملكه الحاج محمد على كما كان له مكان بديل يقيم فيه بمنزل الحاج المقاول إبراهيم عبدالعظيم، ويدير منه المعركة السويس.

وطلب المحافظ من مدير التموين علاء الخولى، توفير الخبز والاحتفاظ بمخزون الدقيق، وترشيد الاستخدام بصرف رغيفين فقط لكل مواطن، عدا يومى الثلاثاء والخميس رغيف واحد بحجة الصيانة.

وأمر بتوفير مياه الشرب فى خزانات احتياطية، لتوفير المياه للمخابز والمستشفيات، بعد أن وضع الإسرائيليون حاجزا ترابيًا على ترعة السويس، كما أعلن المحافظ أن منطقة السويس عسكرية وأصدر إنشاء محكمة عسكرية لضبط الخارجين عن القانون، كما كان المحافظ فى متابعة دقيقة مع القاهرة ومع قيادات الجيش الثالث الميدانى.

وكانت دائما قراراته جماعية من خلال المشاورة مع قيادات الأمن والمخابرات العسكرية والاتصال اليومى بالجيش الثالث الميدانى.

عمل محافظ السويس فى ظروف صعبة وكان مثلا للإيثار والتضحية فى ظروف خطيرة، آن الأوان أن يرد الاعتبار لمحافظ السويس اللواء محمد بدوى الخولى، وتكريم اسمه وأسرته، وأبطال المقاومة وأسماء قيادات تلك الفترة.

قد لا يعرف بعض محبى فن كوكب الشرق أم كلثوم، أنه كان لها دور وطنى كبير فى دعم بلادها خلال الوقت العصيب الذى مرّت به مصر خلال فترة الستينيات؛ خصوصًا فى مرحلة بناء الجيش المصرى بعد هزيمة 1967م، فقد أشيع خلال هذه الفترة أنها كانت سببًا فى هزيمة الجنود بسبب أغانيها العاطفية الطويلة التى كانت بمثابة مخدر لكل مستمعيها.

شيماء قنصوة

3 ملايين دولار حصيلة 3 سنوات نضال

حفلات أم كلثوم للمجهود الحربى

هذه «التهمة» جعلتها تفكر فى اعتزال الفن، لكن كان للرئيس الراحل جمال عبدالناصر قرار آخر، وأقنعها بالتراجع عن هذا القرار، وأثنى على كل ما قدمت وذكرها بأنهم خلال الحروب الماضية التى خاضها الجيش المصرى، كانت أغانيها شريكًا أساسيًا فى جلساتهم وتدب فيهم الحماس.

ورُغم الحملات التى شنت ضد أم كلثوم وحالتها النفسية السيئة؛ فإنها قررت دعم الجيش المصرى بفنها ولم تتأخر للحظة فى أن يكون عائد جميع حفلاتها لصالح الجيش المصرى؛ لتخطى المحنة العصيبة التى عاشتها مصر، وقامت بجولات غنائية داخل وخارج مصر لجمع الأموال للمساهمة فى إعادة بناء الجيش المصرى من جديد، وسُميت هذه الحفلات باسم حفلات المجهود الحربى.

4 سنوات عملت فيها كوكب الشرق دون أن تحصل على دولار واحد، وأقامت عددًا من الحفلات الغنائية فى كل بلدان العالم، وتحمّلت عناء السَّفر، الذى كان على نفقتها الخاصة، بجانب معاناتها من المرض، وذلك بعد أن تجاوز عمرها الـ 60 عامًا. كانت إيرادات حفلات أم كلثوم فى الأوقات العادية من العام لا تتجاوز الـ 18 ألف جنيه، لكنها بعد إعلان أول حفل لصالح المجهود الحربى استطاعت أن تجمع 80 ألف جنيه فى حفل دمنهور، أمّا فى الإسكندرية فبلغ عدد الإيرادات والتبرعات من سكان المحافظة 100 ألف جنيه، إلى جانب 40 كيلو من المجوهرات قدرت وقتها بـ 82 ألف دولار، وفى حفل المنصورة جمعت 125 ألف جنيه، وفى طنطا 284 ألف جنيه.

أم كلثوم المناضلة- كما لقّبها إذاعيو هذه الفترة- لم تكتف بالحفلات المحلية، وبدأت أولى حفلاتها الدولية بحفلها الشهير على المسرح الأوليمبيك بالعاصمة الفرنسية باريس، وبعدها بفترة قليلة أقامت حفلها الثانى فى الدولة نفسها وجمعت من حفلات باريس 212 ألف جنيه استرلينى قدمتها كاملة لصالح المجهود الحربى وإعادة بناء الجيش المصرى.

أم كلثوم بالثوب السودانى

من البلاد التى أحيت أم كلثوم فيها حفلات غنائية خلال هذه الفترة، كانت السودان، وارتدت خلال هذا الحفل الزى السودانى، وبعدها طلبت من وزير الإعلام السودانى أن يقدم لها عددًا من دواوين الشعر لشعراء السودان لتختار منها أغانى جديدة، كنوع من التقدير لشعب السودان، ووقع اختيارها على أغنية «أغدا ألقاك» للشاعر السودانى الهادى آدم، وقدمتها الست لأول مرّة فى حفلها الشهرى على المسرح القومى بالقاهرة عام 1968م.

زارت أم كلثوم عددًا من الدول تغرّد بصوتها، متجاهلة مَرَضها، وكل ما يدور فى ذهنها هو أن تخدم بلادها وأن تكون قدوة لفنانى عصرها، ومن الدول التى أحيت حفلات بها لبنان والكويت وأبوظبى وباكستان والمغرب وتونس والخرطوم والبحرين وليبيا والعراق.

لم يمر عام 1970م إلا وكانت أم كلثوم قد قدمت للجيش المصرى أكثر من 3 ملايين دولار، شملت أجر حفلاتها الغنائية وبعض التبرعات التى جمعتها بالإضافة إلى بيعها لجزء كبير من مجوهراتها، وخلال هذه الفترة كانت تصرفات أم كلثوم قدوة لغيرها من الفنانين الذين اتبعوا خطواتها فى دعم جيش بلادهم، وكان من أبرزهم «عبدالحليم حافظ وفاتن حمامة وشادية وتحية كاريوكا وفريد شوقى» وغيرهم من نجوم هذه الفترة.

بعد المجهود الكبير الذى قدمته أم كلثوم للوطن فى هذه المحنة، جاء دور الدولة لتكريمها، فأرسل لها الرئيس جمال عبدالناصر جواز سفر دبلوماسيًا، وأرفقه برسالة قائلًا فيها إن أم كلثوم أعظم سفير لمصر فى العالم، بالإضافة إلى حصولها على جائزة الدولة التقديرية للإبداع الفنى لما قدمته للشعبين المصرى والعربى.

حظر التجول والسكون الذى يخيّم على بيوت السويس ومصر كلها، منذ ساعات المساء الأولى، أعاد إلى الأذهان ما كان الحال عليه قبل عقود إبان العدوان الإسرائيلى فى 67، وفى أول شهور العودة بعد التهجير بعد حرب 73.

إسراء أبو بكر

الشعب المقاتل يواصل المواجهة..

حظر التجول يستعيد ذكرى البطولة

تلك الأيام التى تذكرنا ببطولات المصريين على جبهات القتال وفى صفوف المقاومة الشعبية، وداخل أروقة المشافى، بل فى أفران الخبز التى لم تنقطع أدخنة مداخنها حتى تحت الحصار.

مدير المستشفى «أبوجركن»

الأطباء الآن هم خط الدفاع الأول ليس لمصر فقط، بل للعالم بأسره، فهم الأكثر عرضة للخطر والملجأ الأول للمرضى، فى ظل هذه الأجواء ينظر سمير عبدالراضى أحد أبناء السويس إلى شوارع مدينته الخالية على غير العادة ويتطلع إلى المستشفى العام متذكرا قصصا عايشوها أثناء العدوان ومازالوا يترنمون بها كلما اشتدت وطأة الأيام «كان لمستشفى السويس العام فى فترة الحصار عام 73 مدير طبيب شاب سجل حينها موقفا لم ينسه أهالى السويس. كان أوقات انقطاع الكهرباء يخرج بنفسه حاملا «جركن» ليبحث عن البنزين أو الجاز حتى يتمكن من تشغيل مواتير الكهرباء وتستمر العمليات الجراحية بالمستشفى، التى كانت تعجّ بالضحايا من أهالى السويس أثناء الحصار والقادمين من سيناء.

تكرر مشهد الطبيب الذى يحمل «جركن»، لكن هذه المرة بحثا عن المياه حتى أطلق عليه اسم (أبوجركن). كان المستشفى خلية نحل لا تنقطع حركة الأطباء والممرضين إضافة للمتطوعين من أهالى السويس، فكل من كان يملك مقدارا من الخبرة كان يتطوع، المستشفى الذى ظل يحمل آثار العدوان على جدرانه بعد تعرضه للهجوم، لم يكن فقط ملجأ للمرضى، بل كان مخزنا للأسلحة الخفيفة وشاهدا على صمود المدينة».

سمير عبدالراضى

عمال وفرانون وأهالى

كان دور أبناء السويس كما يقص عبدالراضى «ومنهم واحد لم يعرف طريقا إلى شهرة أو صيت، عندما بدأ الصهاينة بالتسلل إلى المدينة عن طريق القطاع الريفى كان يقوم بمسح كل تلك المنطقة بمسافة 60 كيلومترا سيرا على الأقدام وصولا إلى السويس مترصدا دبابات العدو وأماكنها وأعدادها، ثم يسلم المعلومات لآخر ينتظره على كوبرى الهاويس بأول السويس ويعود ليقطع نفس المسافة من جديد ليعيد الكرّة معرضا نفسه للقتل. كان ترابط أهالى السويس واستماتتهم على تراب المدينة هو المسمار الأخير، لكن ليس فى النعش بل، فى صندوق الحياة الذى أهداهم إياه الانتصار، هكذا كانوا ومازالوا «كان أهالى السويس جميعا يدا واحدة واتحدوا مع جنود المؤخرة القادمين من سيناء فصنعوا ملحمة شعبية داخل المدينة لا يتصور أحد كيف كان المشهد صعبا، رغم ذلك كان كل صاحب دور من المسموح لهم التواجد يقوم بدوره على أكمل وجه فالفرانون استمروا بصنع الخبز وخدمة أعضاء المقاومة وكذلك استمرت أعمال رجال الشرطة والعاملين بقطاعات المياه والكهرباء والترسانة البحرية وعمال شركة البترول.

وبتكاتف هؤلاء جميعا تصدوا للقوات المعادية التى كانت تواصل هجماتها وتسللها حتى كانت جثث الصهاينة تملأ الشوارع فيقوم الأهالى بدفنهم، ثم يدخل المزيد من الصهاينة بحثا عن جثث من سبقوهم فتلحقهم ورديات الأهالى المرابطة بالمدينة إلى حتفهم، أسوة بمن دخلوا باحثين عنهم.

إلى الآن يكتشف الأهالى مقابر هؤلاء كما حدث أثناء تجديد مسجد بشارع الجيش منذ فترة اكتشفوا أمامه مقبرة لجنود من جيش الاحتلال، وهو ما تكرر فى واقعة أخرى حين اكتشفوا مزيدا من الرفات تحت أسوار محطة الكهرباء بمنطقة عتاقة. كما حكى لنا المرابطون بالمدينة عن جنود الاحتلال ذوى الأصول العربية فكانوا يتحدثون مع الأهالى حين يقعوا فى أسرهم بلهجات عربية، ورووا لنا القصص حول جبن هؤلاء حين كانوا يركضون صارخين فى الشوارع حين يتصدى لهم الأهالى».

حظر التجول يعيد الذكريات

فى مثل هذه الأجواء قد يذعر البعض ويفقد الأمل فى المقاومة لكن عبدالراضى يرى بعدا آخر فى الصورة «منذ بدأ حظر التجول فى مصر وأصبحت أرى شوارع المدينة الهادئة منذ المغرب، عادت إلى ذكريات أولى أيام العودة حين لم يكن موجودا بالسويس سوى أسرتين فقط، مع الفارق الكبير فى الأوضاع».

حينها لم يكن يوجد أى مرافق بالمدينة بل كانت قفراً مجدبة. صممنا على البقاء وإعادة إعمار مدينتنا حتى وقفت على أرجلها من جديد حين كان الأهالى مترابطين، تحمل شعب السويس الكثير وقاوم حتى صد جيش العدو بلا سلاح ولا عتاد ومازال يعتز بتاريخه مترصدا لعدوه، ولو أردنا سرد القصص حول بطولاته لن يسعنا الوقت، لكنه يستحق مزيدا من الرعاية».

فى أيام الأزمات نستلهم العزيمة والمقاومة ممن سبقونا. ومع تصاعد الأحداث وإعلان حظر التجول فى البلاد يتحول الشعب إلى صف من المقاومين وفى مقدمتهم جيش مصر الأبيض من طواقم طبية، هنا نتذكر بطولات المدينة الباسلة بورسعيد أثناء العدوان الثلاثى،

إسراء أبو بكر

نساء ومطابع فى المقاومة

وهى المعركة التى كانت الأسلحة فيها المدافع والقنابل والرصاص، لا بد أن نذكر أبطالها وبطولاتها، ونحن نواجه معركة مع عدو غير مرئى، وأبطال المقاومة فيه هم العلماء والأطباء والممرضون .. أى الشعب المصرى كله.

ونحن نستعيد بطولات الشعب المصرى فى بورسعيد لا بد أن نذكر أيقونة المقاومة الشعبية الراحلة عنا منذ أقل من شهر عن 80 عاما، زينب الكفراوى، تاركة خلفها قصة لا تنسى، قصة الفدائية ذات الـ 15 ربيعاً أول وأصغر منضمة للمقاومة الشعبية 1956. قبل محطة المقاومة التحقت بالحرس الوطنى، حيث تلقت التدريبات بصفوفهم، جاءت هذه الخطوة بمساعدة والدها الذى كان يعمل بقسم شرطة العرب ببورسعيد وكانت تساعده فى إخفاء ملفات الداخلية السرية، عن أعين الاحتلال.

لا يخفى على الكثيرين مساهمتها فى توزيع المنشورات محرضة المؤمنين بالحرية على القتال، وشاركت بحملات التبرعات لمساعدة الجيش المصرى على شراء السلاح لم يتوقف دورها عند هذا، بل ساعدت فى توزيع السلع التموينية على شعب بورسعيد المنكوب تحت وطأة المحتل.

إلا أن أهم قصة فى مسيرة الفدائية الصغيرة كانت نقل الأسلحة إلى المقاومة أمام أعين قوات الاحتلال بفكرة قد يعتقد من يقرأها لوهلة، أنها مشهد فى السينما، تدبرت تخبئة السلاح فى عربة الأطفال الخاصة بابن أختها وسلكت بها الطريق من مخزن بأرض العزب وصولاً إلى حيث يرابط أعضاء المقاومة معلقين كل آمالهم على ذلك المدد القادم مع الصغيرة المقدامة.

لم تكن رحلة سهلة، لكن رباطة جأشها أقنعت ضباط الدورية الإنجليزية تاركينها تمر بالعربة مع الأسلحة والقنابل. كانت أيضاً أحد أعضاء مجموعة فدائية عرفت باسم «مور هاوس» وهو اسم الضابط البريطانى ابن عمة الملكة الذى وقع أسيرا، وكان لها دور مهم فى إخفائه، لتضيف بطولة وقصة أخرى تعلق بالأذهان.

ربما نبتسم زهوًا بأساليب المقاومة، خاصة تلك التى شاركت فيها النساء ومنها، أنهن كن يغلين الزيت والمياه، وأحيانًا ما فسد من طعام، المهم أن يصل كل هذا إلى درجة الغليان، ويترقبن مرور جنود العدو من شرفات منازلهن، بمجرد أن يمروا أسفل الشرفات تلقى العبوات المغلية فوق رءوسهم.

ونذكر أيضًا المطابع السرية التى وجدت وأخفيت بقوة لطبع المنشورات، والتوجيهات لتوزيعها على الشعب، ومنها على سبيل المثال ما صدر عن مناضلين فى قسم الأربعين «أخى المواطن.. إن سلاحنا الرئيسى فى هذه المرحلة الراهنة هو تماسكنا، لاستمرار النضال، واستمرار المحافظة على قيادتنا الباسلة، واستمرار المحافظة على حريتنا واستقلالنا».

ومنشور آخر يقول: «العدوان قائم وعلينا مسئولية المواجهة، المعركة المقدسة مستمرة بين شعبنا البطل الثائر، وبين قوى البغى والاستعمار».

ومنشور ثالث «يا أحرار بورسعيد أبناؤنا وإخواننا فى الميدان، يواجهون الأعداء بشجاعة، ونحن هنا نؤدى واجباتنا بحماس».

وكأننا الآن نستمع لصوت الآباء والأجداد وهم يقاومون، وأيضًا نستمع لصوت الأبناء من الأطباء وطواقم التمريض، الذين يواجهون العدو الخفى، وهم يقولون كما قال آباؤهم وأجدادهم: «ونحن هنا نؤدى واجباتنا بحماس».

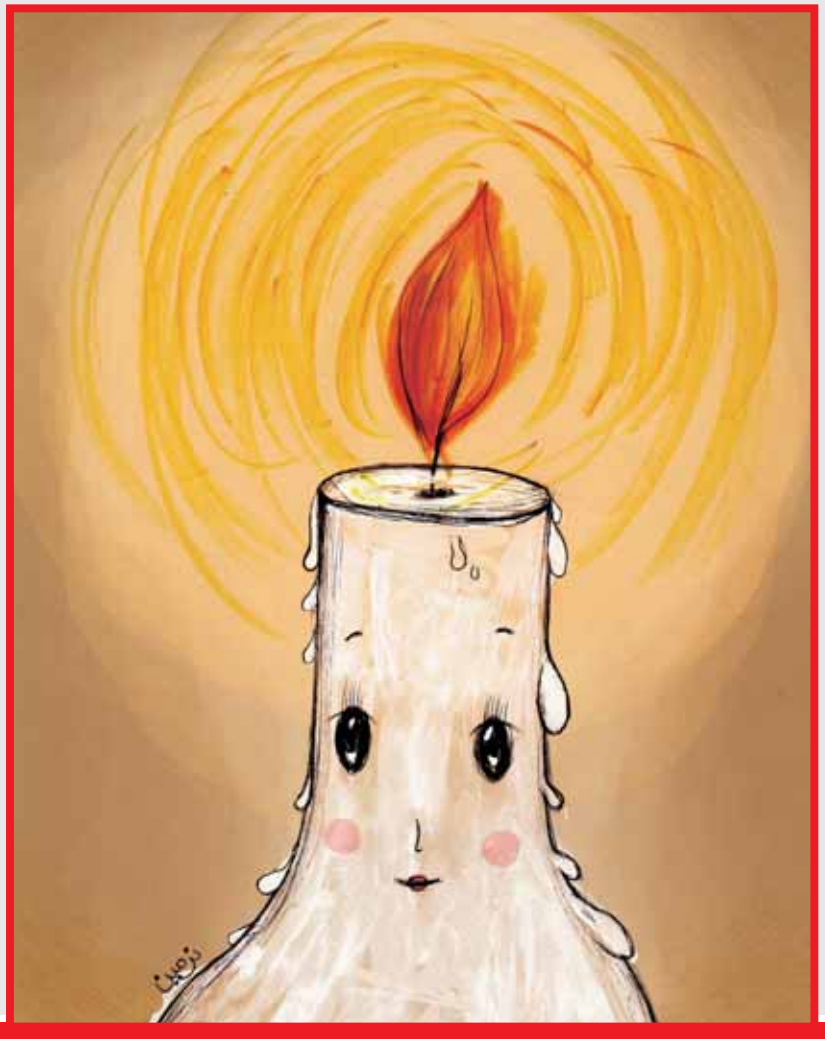

«بالتفاؤل والسخرية اللاذعة من الخطر والإيمان العميق بأن مصر محمية من السماء»..

أحمد الخميسى

يقول يوسف إدريس إن الشعب المصرى يمارس البطولة : «كعمل يومى لا فخر فيه ولا ادّعاء». سنلقى نماذج ساطعة من تلك البطولة مثلما حدث فى مايو 2016م، حين غامر المواطن أحمد فضل بحياته وهو يقوم بفصل اثنتين وعشرين عربة عن قطار اشتعل فيه حريق ليجنب المدينة كارثة محققة. لقد قام بذلك بلا فخر ولا ادّعاء مثلما يقوم بكل الأعمال اليومية البسيطة.

البطولة حرفة المصريين اليومية

وسنقرأ عن الرائد مصطفى عبيد الذى استشهد فى يناير 2019م وهو يقوم بتفكيك عبوة قنبلة غرزها مجرمون على سطح مجاور لكنيسة «العذراء مريم» لتفجير الكنيسة فى أعياد الميلاد، فافتدى مصطفى عبيد بحياته وحدة الوطن، فى صمت، وأيضا بلا فخر، ولا ادّعاء.

أبطالنا كثيرون وحياتنا اليومية عامرة بهم، لكن البطولة المصرية تمتاز عن غيرها بأنها وثيقة الصلة بالإيمان العميق والتفاؤل والسخرية اللاذعة من كل خطر، والثقة فى أن مصر محمية من السماء، مذكورة فى القرآن الكريم، أو كما قال الأنبا ماكاريوس: «كل البلدان فى يد الله، أمّا مصر فإنها فى قلبه». انظر فى ظل وباء «كورونا» كمية النكت والأغنيات الساخرة التى تخفى الإيمان بأن مصر لن تصاب بسوء، وسوف تندهش، انظر قول أحدهم لصديقه: «العالم كله يكرّر أننا على ما يبدو سنموت قريبًا وأنت جالس هنا تضحك؟! فأجابه الآخر: وهل تريدنى أن أموت وعلى وجهى تكشيرة؟!». هذا المزيج العجيب من الإيمان والقدرة على الضحك هو ما تمتاز به بطولة المصريين عن بطولات الشعوب الأخرى.

وعندما أغرق المطر شوارع القاهرة كان بعض الشباب يجوب الشوارع بسيارته فى منتصف الليل لتوصيل الناس الذين لم تجدوا وسيلة مواصلات. وقام أحد المطاعم فى السيدة زينب بإعلان يوم طعام مجانى، بينما عرض فندق فى شارع شريف كل حجراته بالمجان لمن اضطرتهم السيول وتوقف القطارات إلى المبيت فى الشارع.

كل أولئك أبطال يمارسون البطولة: «كعمل يومى لا فخر فيه ولا ادّعاء».

وقد سجل الأديب محمد ناجى صورة أدبية نادرة من حرب أكتوبر لفلاحة مصرية مجهولة ظلت واقفة بجوار كوبرى بسيط فى قرية جنيفة على الطريق بين الإسماعيلية والسويس تتابع ببصرها الطائرات الإسرائيلية، بينما كان الجنود المصريون ينقلون زملاءهم الجرحى إلى تحت الكوبرى، وكانت كلما أقبلوا بجندى جريح تمزق قطعة من جلبابها تضمد بها جراحه حتى لم يبق مزقة على بدنها فمكثت عارية تحت السماء تهتف «الله أكبر». أى بطولة وأى سحر وأى جَمال فى هذه المرأة؟! بطولة بلا ادّعاء ولا فخر. وفى ظل وباء الكورونا أشارت الصحف فى 26مارس الماضى إلى إصابة ممرضة فى مستشفى جامعة المنصورة الرئيسى بكورونا ونقلها للعزل والعلاج، وقالت زميلة لها: «قعدنا جميعًا نبكى لحظة أن عرفنا أنها مصابة بالكورونا، لكننا قرّرنا أن نغلق القسْم الذى أصيبت فيه وأن نعزل أنفسنا مع المرضى لنواصل إعطاءهم العلاج وتركيب المحاليل، ومارسنا عملنا بشكل عادى». تأمّل عبارة «مارسنا عملنا بشكل عادى» والشعور العميق بالمسئولية الذى يختفى وراءها.

فى 9يوليو 2019م توفى اللواء السيد الشافعى، بهدوء، ومن دون ضجة، وهو اللواء الذى دمر 26 دبابة إسرائيلية فى حرب أكتوبر وتمكن من أسْر ديفيد جروس قائد كتيبة دبابات العدو. كتب اللواء الشافعى فى مذكراته: «قررت أن أشن هجومًا ليليًا صامتا بالمشاة فقط من دون استخدام الدبابات، وشكلت مجموعات من قناصة الدبابات انقضت فى جوف الليل على الأعداء وهم نيام، وأبادوهم، ثم هجم أبطالنا، وكان الجندى المصرى يدفع نفسَه تحت الدبابة ويصعد عليها من الخلف ويلقى قنبلة عليها ويفجرها!.

هكذا دمرنا 26 دبابة وقمنا بأسْر الكثيرين وعلى رأسهم قائد الكتيبة «ديفيد جروس»، وقد سألته عن رأيه فى المعركة التى دارت فقال: «لقد حارب رجالكم بطريقة مذهلة.. هل تعطونهم حبوب الشجاعة؟!»، فقلت له: «لا، لكنه الجندى المصرى»!.. أى فخر واعتزاز يشعر به المرءُ حين يجيب اللواء الشافعى بقوله: «إنه الجندى المصرى»!.. هى بطولات يومية لا تتصدر شاشات التليفزيون ولا يحصد أصحابها جوائز، بطولات تتم بتواضع وإنكار ذات «كعمل يومى لا فخر فيه ولا ادّعاء». وسوف نرى ونلمس ونحس بنهر كل تلك البطولات فى تفاصيل حياتنا اليومية، لكن البطولة المصرية تمتاز عن غيرها بمَلمح أساسى: بالتفاؤل والسخرية اللاذعة من كل خطر والإيمان العميق بأن مصر محمية من السماء، فهى مذكورة فى القرآن الكريم، أو كما قال الأنباء ماكاريوس: «كل البلدان فى يد الله، أمّا مصر فإنها فى قلبه». يحق لى، ولمَن أراد، أن يفخر بأنه ينتمى لشعب ساخر، مقاوم، هزم كل المصاعب والكوارث فى تاريخ طويل، ضاحك، وقوى، ومبدع.

فلنجعلها أيام رضاء وطنى

عمرو فتحى

الأمم العريقة تجعل أيام أزماتها فترات تحد وعمل بناء، ثم تنظر إليها بعد مرورها، من منظور الفخار الوطني والانتشاء.
وهذه الأيام التي نعيشها مع أزمة الكورونا، أدعو فيها المصريين أن يجعلوها أيام رضاء وطني عام.

أيام يضطلع فيها المجتمع المدني بمسئولياته، وتتكفل الحكومة بمسئولياتها تجاه الشعب، تخفيفا لأعبائه وتحفيزاً لطاقاته.
وعلى ذلك فإننى استأذن فى محاولة وضع عقد اجتماعى جديد، بين أهل المحروسة وحكومتهم فى هذه الظروف الدقيقة التى تمر بها البلاد.
يتكفل بمقتضاه قاطنو كل بناية برعاية من يعملون بها، ويتكفل سكان كل منطقة بدعم عمال نظافتها، ويلتزم كل محل تجارى بعون عمالته وموظفيه.
عشرات الملايين من مستخدمى الهواتف المحمولة، لماذا لا يتبرعون لصندوق تحيا مصر من خلال تطبيقات رقمية تُعد خصيصا لذلك، بغرض توفير الدعم الطبى والعون المادى لأبناء شعبنا الذين تأثرت دخولهم جراء الظرف الصعب الذى تمر به البلاد.
أتمنى أن يطلق السيد وزير الإعلام المحترم حملة على كافة الوسائل الإعلامية للتبرع لصندوق تحيا مصر لذات الغرض المذكور أعلاه.
وآمل أن تطلق السيدة وزير التجارة والصناعة، حملة كبرى بالتنسيق مع كل من الاتحاد العام للغرف التجارية، الذى يضم تحت لوائه 27 غرفة تجارية و450مليون منشأة على مستوى الجمهورية، ومع اتحاد الصناعات المصرية بغرفه العشرين التى تمثل كل القطاعات الصناعية، ومنشآته التى تزيد على 40 ألف منشأة صناعية. وبمقتضى هذه الحملات تبادر المتاجر وما يخصها من سلاسل إمداد تجارية، بتوفير وخفض أسعار السلع، وعدم الاتيان بممارسات احتكارية تضر بصالح المستهلك المصري، وترفع عليه الأسعار.
مبادرة يعمد فيها المصنعون إلى زيادة الإنتاج، وتوفير السلع وتخفيض أسعارها، خاصة مع ما قدمته الحكومة لهم مؤخراً فى شكل تسهيلات وتخفيضات فى أسعار الطاقة، وخفض فوائد الأقراض، وتسهيلات ائتمانية وغيرها.
حسب معلوماتى فإن أسطول النقل البرى المصرى يغطى حوالى 72 % من حجم البضائع المطلوب نقلها فى بر مصر، أى يبقى هناك عجز فى طاقة النقل المصرية يبلغ حوالى 28 % من حجم التداول المرجو.
لذلك يصبح من الصعب فرض حظر على نقل السلع، خاصة أن تحقيق وفرة فى المعروض منها هو الآلية الأوحد لخفض أسعارها. واعتقد أن هناك تفهماً على مستوى المحافظات لضرورة تحرك أسطول النقل المصرى فى ساعات الحظر، فى مجال خدمات الإمداد والتموين للقطاع الصحى والأدوية والمستلزمات الطبية، والقطاع الغذائى والسلع الاستراتيجية، وتشغيل الموانئ ونقل البضائع والطرود، والتخليص الجمركي، والمستودعات والمخازن الجمركية.
وقد يكون من المناسب الآن التفكير فى تشغيل تطبيق رقمى

مصرى جديد، يماثل التطبيقات المستعملة فى نقل الأفراد بالسيارات الملاكي، إنما على صعيد نقل البضائع والسلع، حيث إن الشاهد أن بعض عربات النقل الثقيل، تنقل بضائع من الإسكندرية مثلا لأسوان ثم تعود فارغة!! مما يرفع تكلفة السلع، ويزيد من سعر التجزئة على المواطن، وتطبيق مثل هذا يضع حلولا تنسيقية وتنظيمية تضمن الاستغلال الأمثل لكل عربة نقل، بحيث نضمن ذهابها وعودتها دائماً محملة بالبضائع.
أما الشركات فتلتزم بمسئولياتها المجتمعية قبل المجتمعات التى تمارس أنشطتها فيها، دعما وتطويراً لهذه المجتمعات.
كذلك منتظر من الحكومة، أن تضيف لحزمة القرارات التى أصدرتها مؤخراً لتحفيز وتسهيل الأعمال فى هذه الفترة العصيبة، إجراءات أخرى جديدة، تهدف لمزيد من التيسير على مجتمع الأعمال والشركات والأفراد، بحيث لا نرى تقليصاً لإنتاج، أو تقليلاً لخدمات، أو توفيراً وتسريحاً لعمالة أوموظفين.
إن ما تقدم ليس إلا اجتهاد شخصى وعصفى فكرى بسيط، لمبادرات أراها ممكنة، ويبقى هناك مجال لما هو أكثر، بحيث يساهم كل ذلك فى خلق حالة استنفار وتحد فى أوساط هذا الشعب العظيم، لنحول معاً هذه الأيام الصعبة إلى أيام فيها رضاء وطنى عام، يتكاتف فيها الجميع من أجل الخروج من هذا المأزق الشديد الذى تمر به بلادنا الحبيبة.

رئيسة: فاطمة مجدى

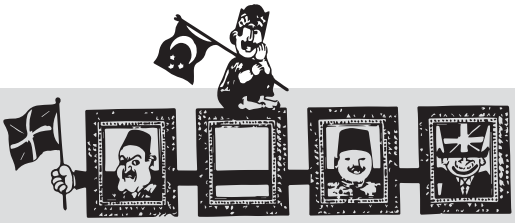

رشاد كامل

كان آخر ما يتوقعه «طلعت حرب» أن يمنحه الملك «فؤاد» لقب باشا!
صحيح أن لقب «باشا» حصل عليه المئات وربما الآلاف، وبعضهم حصل على اللقب بدفع رشاوى مالية! لكن اللقب لم يحصل عليه «طلعت حرب» إلا بالصدفة المحضة، ورغم أنف الملك «فؤاد» شخصيًا!

طلعت حرب: باشا رغم أنف الملك!

منذ البداية كان «طلعت حرب» يؤمن بمقولة مهمة وهى أن سبب نجاح بنك مصر هو فى الابتعاد عن زحام السياسة والحزبية، فهو قد فتح أبوابه لخدمة جميع المصريين عامة وخاصة على السواء، وأصبح موضع احترام وثقة كل حكومة مصرية تتربع فى دست الحكم، وصديقا لكل الأحزاب السياسية المختلفة المبادئ والمشارب.

ويقول أيضا: «ابتعاد السياسة عن البنك ليس ناتجا عن عدم اكتراث بمصالح البلد العليا، فإن المصرى الذى لا يكترث بمصالح وطنه لم يولد بعد، ولكنه اتباع للحكمة المأثورة لكل عمل رجال، فللسياسة رجال وللمال رجال ومن يخلط بين عمل وعمل اختلط عليه الأمر، والتوى عليه القصد، وأفلت منه سر النجاح».

ومن هنا جاء رفض «طلعت حرب» أن يطلق عليه البعض لقب «زعيم مصر الاقتصادى»، ومن هنا كانت مفاجأته عندما منحه الملك فؤاد الباشوية!

••

إن العلاقات بين «طلعت حرب» وبين الملك «فؤاد» وأفراد العائلة المالكة المصرية كانت فاترة دائمًا، بل عدائية فى بعض الأوقات!

هكذا يؤكد الباحث الأمريكى «إريك دافيز»، ويضيف: «تردد أن الملك فؤاد كان يشعر بغيرة شديدة من شعبية «طلعت حرب»، وكان «طلعت حرب» بدوره يشعر باستياء من عدم اهتمام القصر ببنك مصر أو مساندته، كما استاء «طلعت حرب» أيضًا من أن الملك فؤاد قد منح لقب الباشوية إلى «أحمد عبود» قبل أن يمنحه له، رغم أن مساهمة عبود فى التطور الاقتصادى لمصر كانت تقل كثيرا عن مساهمة «طلعت حرب»!

وفى مقابلة بين «إريك دافيز» و«محمد أمين أحمد» سكرتير «طلعت حرب» يعرف أن «طلعت حرب» غضب من الطريقة التى منحه بها الملك فؤاد لقب الباشوية آخر الأمر، والتى اتسمت بالاستهانة واللامبالاة، ففى عام 1931 دعا «طلعت حرب» «الملك فؤاد» لزيارة مصانع الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى، وخلال الجولة قال له الملك: «مبروك يا باشا»!

ونعود إلى بداية الحكاية، عندما قرر «طلعت حرب» توجيه الدعوة إلى «الملك فؤاد» لافتتاح شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى يوم 23 مارس سنة 1931، وقبل الملك الدعوة ربما على مضض!

وكان من الطبيعى أن يلقى «طلعت حرب» كلمة ترحيب بالملك فى هذه المناسبة، وكان مما جاء فى هذه الكلمة قوله:

«قديمًا كان لجدكم الأعلى - محمد على باشا - القدح المعلى فى إحياء

غيرة الملك فؤاد من شعبية طلعت حرب !

طلعت حرب يكره لقب «زعيم مصر الاقتصادى»!

الملك فؤاد: متشكر جدا يا طلعت باشا!

الصناعات الأهلية، ومن ضمنها الصناعات النسجية، وكانت المحلة الكبرى من أهم هذه الأوساط، ثم استمر المغفور له والدكم حريصا على إحياء ما اندثر من صناعات وتأييد ما بقى منها بدليل اشتراك مصر فى عهده فى المعارض الدولية، وعرض فيها المنسوجات المصرية، ومنها منسوجات المحلة الكبرى بالذات.

وإذا كانت الصناعات النسجية فى القرن الماضى صناعات يدوية، وكانت أقرب إلى الصغرى منها إلى الكبرى، فإن جلالتكم حين تشرفون اليوم مصنع شركتنا تجدون الفرق بين العهدين ظاهرا، فترون صناعات الغزل والنسج قائمة على أحدث طراز وأحدث ماكينات، وترون بالجملة صناعة كبرى لصناعة صغرى وعهدا صناعيًا جديرا بأن ينال مكانه وسط الأعمال الجليلة التى تمت فى عهد جلالتكم الميمون.

والآن نتقدم إلى جلالتكم راجين باسم الله الرحمن الرحيم وباسم جلالة مليكنا المعظم أن تتنازلوا بافتتاح المصنع رسميا وأن تتفضلوا فتشرفونا بزيارته.

وتصف صحف تلك الأيام ما حدث بقولها: «ثم طاف «طلعت حرب بك» فى معية صاحب الجلالة بمغازل المصنع ومناسجه ومعداته المختلفة التى تشمل مساحة مقدارها عشرات الأفدنة، وبعد أن قضى جلالة الملك ساعتين كاملتين فى السير على قدميه ممتعًا قلبه بهذه النهضة المادية الملموسة، اتجه صوب باب المصنع رافعًا يده على رأسه بالتحية الملكية الجميلة قائلا:

«متشكر جدا يا طلعت باشا»!

••

كان فرح الشعب المصرى بجميع طوائفه لا حدود له عندما عرف من صحافة الأيام التالية بنبأ حصول «طلعت حرب» على رتبة الباشوية.

واحتفت الصحف والمجلات بهذا الحدث، وأفردت الصفحات للكتابة فى هذا الخبر السعيد، وعلى سبيل المثال فقد صدرت مجلة «اللطائف المصورة» «عدد 4 مايو سنة 1931» وعلى صفحتها الأولى صورة «طلعت حرب» وبجوارها عنوان «الإنعام الملكى السامى المشكور» وكتبت تقول:

«استقبلت مصر - من أقصاها إلى أقصاها - بالغبطة والارتياح خبر تعطف جلالة مولانا الملك المعظم بالإنعام برتبة الباشوية، على حضرة الزعيم الاقتصادى الكبير صاحب السعادة «محمد طلعت حرب باشا»، فإن ذلك الإنعام من لدن جلالته حفظه الله جاء محققا لتمنيات ورغبات جميع أفراد هذه الأمة الكريمة من جميع الطبقات ومختلف النزعات والأحزاب.

ولا غرو، فإن «طلعت حرب باشا» ومقدرته الاقتصادية تجلنا على أتمها وأكمل مظاهرها فى تقدم بنك مصر المطرد ومعروضات شركاته الناجحة فى المعرض الزراعى الصناعى الأخير، كما أن فضل جهوده الطيبة تناول أبناء البلاد عن بكرة أبيهم واختلاف مراتبهم ومهنهم وحرفهم ومصالحهم، وأصبح اسمه الكريم على كل شفة ولسان كالمنقذ الأعظم بمشاريعه الوطنية النافعة للبلاد وأبنائها من المخاطر الاقتصادية التى تتهددهم وتضعف نهضتهم وتقوض دعائم استقلالهم».

وقد استطاع الزعيم المنعم عليه أن يكتسب القلوب بما امتاز به من الثبات والحزم والجلد والتواضع ودماثة الأخلاق وكرم الخصال وحميد السجايا والانصراف إلى العمل المنتج النافع بهدوء ومثابرة ودون ضجة أو إعلان حتى حقق المشاريع التى عنى بوضع أسسها وحقق آمال مواطنيه وأمانيهم بها.

ولقد كان لسعادته من حب الأمة وإعجاب وتقدير جلالة الملك المعظم ونعمه ورضاه خير جزاء وأكبر مكافأة يطمع بهما المخلص لوطنه العامل لإعلاء مجده، وأن فى الإنعام الجديد وإجماع القلوب على الابتهاج به لأعظم برهان على ذلك ؟؟ على ما جبل عليه من تواضع ودعة أن يتيه افتخارا واغتباطا به.

وكتب الأستاذ «إسكندر مكاريوس» رئيس تحرير اللطائف المصورة مقالا بديعا عنوانه «زعيم أجمعت القلوب على حبه واحترامه» قال فيه:

«ومتى وصفنا رجلا من رجال مصر فى هذا العصر بمثل هذا الوصف يحار القارئ لأول وهلة فى تعرف من نعنيه وتعيينه! لأننا بفضل انقساماتنا السياسية وخصوماتنا الحزبية، وحملاتنا الطائشة بعضا على بعض لم يبق لسوء الحظ كثيرون من زعمائنا ينطبق عليهم مثل هذا الوصف، فالوفدى للوفديين وليس للبلاد جمعاء، والحر الدستورى للأحرار الدستوريين ومن عداهم خصوم له، والشعبى للشعبيين دون سواهم!

ولكنا مع ذلك لحسن الحظ لا نحتاج إلى تفكير طويل أو كبير عناء لمعرفة الزعيم الذى أجمعت القلوب على حبه واحترامه فاسمه اليوم - وقد كان دائمًا - على كل شفة ولسان وملء الأسماع وهو زعيم مصر الاقتصادى الأكبر صاحب السعادة «محمد طلعت حرب باشا».

أجل إنه زعيم وزعيم كبير جدا، وزعيم محبوب من جميع سكان البلاد على اختلاف طبقاتهم ومللهم ونحلهم ومذاهبهم ونزعاتهم، وهو زعيم عرف قيمة التخصص فعمل بها، وأدرك مهاوى السياسة ومخاطرها فابتعد عنها، وعلم داء مصر الحقيقى فشمر عن ساعد الجد لمعالجته وشفائها منه، ووجد الحجر الصحيح الذى لا بقاء لبناء استقلالها بدونه فسارع إليه وشيد صرح ذلك الاستقلال.

وقد عرف ملك البلاد وزعماؤها وأقطاب حكومتها وأفراد شعبها فضله ومزاياه وقيمة العمل العظيم الذى يقوم به بهدوء وسكينة دون ضجة أو إعلان فأقبلوا على تعضيده ومؤازرته فيه، وأجمعوا على تأييده والإعجاب به والثناء عليه، فلما شمله جلالة الملك المعظم على فضله وشعر أن الإنعام صادف أهله وحل محله، وأن نظرة واحدة إلى صفحات الجرائد المصرية على اختلاف نزعاتها الحزبية تؤيد قولنا هذا، فقد كانت فى الأيام الأخيرة مرآة صادقة لعواطف الناس، ناطقة بإجماع الرأى العام - ولعلها المرة الأولى التى تجمع هذا الإجماع - على امتداح الباشا الجديد والاغتباط برضاء جلالة ملك البلاد عنه والإنعام عليه».

ومضى الأستاذ «إسكندر مكاريوس» يقول فى مقاله:

«إن جهود «طلعت حرب باشا» المجيدة زادت فى كرامة مصر ورفعت شأنها بين الأمم وأثبتت للغربيين مقدرة المصرى وكفاءته وجعلتهم يحنون الرءوس أمام عظمته.. وقد تناولت نتائج عمله الكبير وفوائده، الزارع فى زراعته، والصانع فى صناعاته، والمالى فى أعماله المالية، والتاجر فى تجارته، ولم تقتصر فى ذلك على القطر المصرى فحسب، بل تناولت المصريين فى الخارج أيضا، وتناولت الأقطار المجاورة بما أنشأ بنك مصر فيها من فروع تقضى حاجات سكانها، وتزيد روابط الألفة بينهم وبين مصر والمصريين.

ومن شاء زيادة فى الإيضاح والتفصيل فليقرأ خلاصة أعمال البنك فى العشر سنين الأولى من حياته، فهنيئًا لطلعت حرب باشا بما ناله من مكانة لدى ملك البلاد وفى قلوب سكانها، وهنيئًا لمصر بزعيمها الاقتصادى الأكبر الذى شيد دعائم استقلالها الصحيح».

••

وأخيرًا بقى أن تقرأ نص براءة القرار الملكى بمنح الباشوية لطلعت حرب وقد صدر بتوقيع «محمد توفيق نسيم باشا» رئيس ديوان جلالة الملك ويقول:

«من فؤاد ملك مصر، بعناية الله تعالى

إلى حضرة صاحب السعادة «محمد طلعت حرب باشا» نائب رئيس مجلس إدارة بنك مصر لما تقوم به من جليل الأعمال، وما عهدناه فيك من الإخلاص والمناقب الحميدة قررنا منحك رتبة الباشا وما يتبعها من مزايا وحقوق، وأمرنا بصدور هذا التشريف بالساعة والتاريخ.

تحريرا، سرايا عابدين الملكية بالقاهرة فى اليوم الخامس من شهر ذى الحجة لسنة ألف وثلاثمائة وتسع وأربعين من هجرة سيد المرسلين».

وللحكاية بقية!

لندن:
منير مطاوع

هذا الرجل أصبح حديث الناس فى كل مكان، وليس بريطانيا فقط.. والسبب أنه فى عمر التسعين عامًا، سيصبح أباً لولد، يرثه ويحمل اسمه الشهير، بعد ثلاث بنات أنجبتهن له زوجتان سابقتان، عمر كبراهن الآن ٦٥ عامًا.. إنه «برنى اكسليستون» ملك سباقات السيارات العالمية الشهيرة «فورمولا ١».. الذى تقاعد منذ ٣ سنوات وتقدر ثروته بالمليارات.. هل ظل الرجل طوال هذه السنين يتطلع لإنجاب وريث ذكر؟!

تزوج ثلاث مرات بحثًا عن زوجة تنجب له ولى العهد

فى سن التسعين أصبح أبًا.. لولد!

هل انتهز فرصة التقاعد والتفرغ لحياته الخاصة وزوجته الثالثة «فابيانا» التى تصغره بما يساوى نصف عمره (تبلغ من العمر ٤٤عامًا) لكى يحقق حلمه فى أن يكون له ابن.. رجل، بعد البنات الثلاث؟!

هو لا ينكر ذلك تمامًا، ويقول فى فيديو أطلقه مع زوجته الشابة على موقع «يوتيوب» أن تقاعده ساعده فى توفير الوقت لإنجاب المولود الذى يتوقعه فى شهر يوليو المقبل، وهو لا يرى فى ذلك أى غرابة، ويؤكد أن زوجته كانت تتطلع لأن يكون لها وليد.. وفى أحاديث أجرتها معه الصحف والمجلات، عبر عن سعادته عندما علم بأن «فابيانان» حامل، وأن الوليد ولد.. ومعروف طبعًا أن خصوبة الرجل وقدرته على الإنجاب فى هذه السن المتقدمة هو حالة نادرة الحدوث، ومع ذلك فليس «برنى اكسليسون» أكبر رجل سنًا يصبح أبًا، فالأول والأكبر سنًا هو الأمريكى «جيمس سميث» الذى كان فى عمر ١٠١ سنة عندما أنجبت له زوجته «آنا»- وكانت فى الثامنة والثلاثين من عمرها- توأمًا سنة ١٩٤٩.. ومنذ عشر سنوات أنجبت زوجة المزارع وبطل حمل الأثقال الهندى «رامجيتراغاف» طفلين عندما كان عمره ٩٤ و٩٦سنة.. وبين أشهر الرجال الذين أنجبوا فى سن متأخرة يأتى اسم «شارلى شابلن»، لكنه كان فى سن ٧٣ فقط ، وليس تسعين.

المهم هو الأم

ومعروف أيضًا أن خصوبة الرجل تضعف بدرجة ملحوظة على مر السنين، ومن هنا ندرة الأخبار عن رجال فى سن التسعين يصبحون آباء.

لكن المهم هو الأم، فالملاحظ فى حالة «برنى» البريطانى، و«جيمس» الأمريكى، أن الزوجتين فى سن مبكرة: «فابيانا» ٤٤ و«آنا» ٣٨سنة.

عندما سألته جريدة «دايلى مايل» اللندنية فى حديث تليفونى، بينما يعيش هذه الأيام فى مزرعته فى سان باولو فى البرازيل، مع زوجته، فى عزلة اختيارية لتحاشى الإصابة بفيروس كورونا، عما إذا كان يعتبر الابن المنتظر هذا الصيف حدثا غريبًا، أو مفاجأة درامية؟!

قال إنه متعجب من اعتبار ذلك مفاجأة أو دراما.. مضيفًا: «أنه أمر عادى جدًا، لدى خمسة أحفاد ولا مشكلة فى التعامل مع رضيع جديد.

وعندما سئلت الزوجة البرازيلية الحامل وهى مديرة تسويق تعرّف عليها خلال عملهما فى إدارة بطولات سباق «فورمولا ١» وتزوجها منذ ٨ سنوات، عن توقعاتها لابنها المنتظر قالت أنها سعيدة بقدوة وتتمنى ألا يكون له أى اهتمام بسباقات السيارات.

أما الأب التسعينى فقال إنه سعيد بأن يترك لزوجته شخصًا فى رفقتها بعد أن يرحل هو عن الدنيا.

وعلق ضاحكًا: سيأتى الوقت بسرعة لنلعب سويًا أنا وابنى، الطاولة!

يفتقد وجود ابن

مع أن الأب المسن لديه ثلاث بنات يتمتعن بحياة الرخاء والثروة والشهرة، فاثنتان منهما تعملان فى مجال الأزياء وإحداهن تقدم برامج من إنتاجها من وقت لآخر فى محطات التليفزيون البريطانية معظمها عن الحياة المترفة للمشاهير والأغنياء، وتنعم كل منهن بالثروة والرفاهية، إلا أن الأب الذى عمل لعقود من الزمن فى صناعة أبطال من الرجال فى سباقات السيارات، كان يفتقد وجود ابن رجل.. ومع أن أول مواليده جاءت وهو فى سن ٢٥ سنة، ولديه ابنتان أخريان فى سن ٣٥ و٣١ سنة أنجبهما عندما كان فى الستينيات من عمره، بعد ٣٠ سنة من أختهما الكبرى.. من زوجته الثانية، فيبدو أنه كان طوال السنين ورغم الشهرة والثروة لم ينس أنه يريد ولدًا.. وحتى المال لم يغنه عن رغبته فى أن يكون له وريث رجل.

«برنى اكسليستون» الذى ولد لأب يعمل فى صيد السمك، سنة ١٩٣٠وأصبح الآن رابع أغنى رجل فى بريطانيا، حيث تقدر ثروته بـ ٤.٥ مليار جنيه إسترلينى، يشعر بسعادة خاصة لأن ما تطلع إليه سيتحقق له بعد ثلاثة أشهر من الآن.

زوجة تنجب ولى العهد

وعلى مدى الزمن منذ زواجه الأول سنة ١٩٥٢ كان يتطلع لميلاد ابن له، لكنه أصبح أبًا لابنة هى «ديبورا» من زوجته الأولى «أيفى»

د.سميح شعلان
أستاذ الفنون الشعبية بأكاديمية الفنون

أبواب الريح

«الريح طاقة شر ومسكونة بالعفاريت الزرق، لما تهب على الزرع الطيب يتعفرت ويخاف، وجدوره لو مش ثابتة وعفية يخلعها من الأرض، ولما زوابع العلاقات بين الناس تهدد الود الحاصل، والمفروض للعيشة الحلوة بين الناس «يبقى الباب المفتوح وبيسمح بدخولها لازم ينسد».

الباب المفتوح فى ثقافة المصريين مفتاح وصل، وطريق للتلاقى وسكة للرزق الحلال، فعندما تفتح الأبواب المغلقة، تسير الأحوال وتسير الأمور نحو النجاح والفلاح.

كانت أبوابنا فى مجتمعاتنا القروية مفتوحة على مصراعيها للأقارب والجيران وطالبى العون والمساعدة، إذا ما قدروا حرمة البيوت، واستوعبوا كيف تصان الخصوصيات، وكيف تمتنع العيون عن التلصص واقتحام الممنوع. إنها حساسية منح تأشيرة الدخول والتدخل، المحسوبة بدقة، من خلال فهم محسوب ومتحسب للتصرفات والعلاقات.

هى حكمة الناس فى الإتاحة والممانعة، فحين تفتح القلوب تنفتح الأبواب، وحين تنغلق القلوب تصبح الأبواب المفتوحة ممنوعة من الاقتراب.

عندما تضيق سبل التلاقى، وتنقطع حبال الود، ويتلاشى السماح والمصالحة يبقى «الباب اللى يجيلك منه الريح، سده واستريح»، وعندما تهب رياح الخصام والعناد، يفترق المنتظم وتنكسر قارورة الوداد، يترنح القائم، وتميل الموازين بغير اتزان.

وكانت دارنا مفتوحة وليها مفاتيح.. نسيم الحب يدخلها بدون تصريح.. وكنا نخاف على اللمة من النسمة.. وكان ضحكنا طيب.. يخلى دمعنا قريب.. وكنا نفرق المقسوم من القسمة على المجاريح.. وكان لعبنا تسابيح.. ونتشعلق على الأحلام، ونركب فوق حبال الريح.

إنها حكمة الفلاحين الذين يأملون فى الخير، ويرغبون فى التلاقى، ويبتعدون عن كل مبررات أرق الابتعاد، فيتحسبون ويقررون الغلق التام لأسباب الخصام.

حين تقرر الجماعة قرارًا، وتتخذ من خبرتها وتجاربها مصدرًا لحسم الأمور، وعلاج بثور التشابك، وأمراض الاحتقان، يصبح الابتعاد ملجأ الحكمة لدرء الشرور.

والمثل الشعبى حين يوجه عموم الناس نحو التصرف الذى يجب فى المواقف والأحداث، يختار لغة دالة، وصياغة مؤثرة، تحكمها جمال العبارة من خلال عمق المفاهيم ؛ لتتحرك آليات البث نحو غاية القبول والتبنى.

عندما تتبجح الأنانية، وتصطدم الحاجات الفردية، وتتمادى النفس فى شرورها، تعلن الجماعة عن وجودها، وتحاصر الضرر، وتقاوم الانفلات، من خلال قانون ضابط للتصرفات.

وناس بلدى لهم أعراف، قانون مضبوط على الشعرة، بيوزن الكلام بميزان، بيدى الحق لأصحابه، يزيح الهم عن الغلبان.

كنت أتسلل إلى الدوار الذى يلتصق بدارنا، لأتابع الجلسات العرفية التى كانت تعقد لصد أذى الاحتقان بين المتخاصمين، كنت محظوظا بين أقرانى من الأطفال، إذ يسمح لى بحضور مجلس الكبار، أحمل معى حجة نقل صينية الشاى من دارنا إلى الحضور، ثم أقبع فى مكان مناسب لمتابعة ما يدور، دون إخلال بنظام الكبار وقواعد الالتزام، إذ كنت أدرك أن فى حضرة الكبار يجب أن أتنازل عن لعب العيال.

وكنت بشوف وبتعلم.. وأسمع بس منطقشى ولا أتكلم.. وكانت الكلمة موزونة ومسموعة ومحسوبة بميزان حساس، وكان الالتزام واجب.. وحسم الاختلاف مطلوب.. وكان العدل بمخالب.. وقلب الصدق كان محسوب.. وكنا ياما كنا زمان.

ريشة: أحمد حجيصة

التى طلقها سنة ١٩٦٢ وتزوج من اليوغوسلافية «سلافيكا» التى أنجبت له أيضًا ابنتين هما «تمارا» و«بترا» قبل أن يطلقها أيضًا.. هل كان يبحث عن زوجة تنجب له ولى العهد الذى يرث اسم العائلة وثروتها الممتدة فى أسهم وأراض وعقارات وطائرة خاصة وأسطول من اليخوت وبيوت يملكها فى أكثر من قارة، وأحيانا لا يجد الوقت للانتقال للمعيشة فيها بحكم زحام مشاغله طوال سنوات إدارته لسباقات «فورمولا١».. هو الآن يعيش فى مزرعة البن التى يمتلكها وتديرها زوجته، لكنه فى عزلة بسبب مخاوف «كورونا».. ويصمم على البقاء بعيدًا عن أى اتصال بأى من العاملين لديه، حيث إن كبر سنه يشكل له خطرًا شديدًا من احتمال الإصابة بأعراض الفيروس الذى أصاب العالم هذه الأيام، وهو يريد أن يحافظ على نفسه وعلى زوجته حتى يسعد بمولوده الذكر القادم بعد طول انتظار.. ويقول إنه لو لم يصمم على الصرامة فى الوقاية من العدوى، فإنه يدمر كل شىء.. وهو مع ذلك يحافظ على المشاعر الإيجابية خلال هذه الأوقات العصيبة مع ظهور وباء «كورونا»، ويقول إن الحفاظ على روح الفكاهة والمرح فى هذه الأوقات يحمينا من السقوط فى بئر الاكتئاب، وعن زوجته، يقول إنه يريد أن تسير الأمور معها فى أحسن حال، حتى لوطال أمد هذه العزلة التى نعيشها الآن، ومن حسن الحظ أن المزرعة تواصل الإنتاج، و«فابيانا» أيضًا تشرف على العمل فى المزرعة. وعندما سئلت الزوجة الشابة عما تتطلع إليه قالت أنها وزوجها لايهمهما الآن أى شىء سوى أن يولد لهما ابن فى صحة جيدة.. وسئل الملياردير المتقاعد الذى سيصبح الثالث فى ترتيب الآباء الأكبر سنا بعد «جيمس» الأمريكى و«رامجيت» الهندى: وهل تعتقد أن ابنك القادم سيولد فى بلد أمه البرازيل أم فى بلدك بريطانيا؟

كانت إجابته إن هذا لا يشغله كثيرًا. ●

فى الوقت الذى تحلم فيه واشنطن بمحاسبة بكين «قانونيًا» وتعاقبها سياسيًا بداعى تسترها على فيروس كورونا فى بداية ظهوره، وسماحها بسفر الملايين «الحاملين للعدوى» تسعى بكين إلى قلب الطاولة بالكامل على الولايات المتحدة الأمريكية لتخرج بكل المكاسب السياسية الممكنة من «معركة كورونا» وتنهى سيطرة القطب الواحد التى دامت كثيرًا، فى الوقت الذى ترك فيه الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، درة تاج الإمبراطورية الأمريكية مدينة نيويورك وحدها فى مواجهة الفيروس المميت.

■ شريف الدواخلى

من ينتصر فى معركة كورونا؟

6.5 تريليون دولار تعويض

فى مارس الماضى دعت كتابات صحفية محسوبة على الإدارة الأمريكية إلى مقاضاة الصين بل ومطالبتها بتعويضات تقدر بتريليونات من الدولارات، بداعى ما وصفوه بـ«التستر المتعمد» على ظهور الفيروس فى ووهان، منتصف ديسمبر الماضى، واعتقال الشرطة الصينية للطبيب لى وينليانغ، الذى عبر عن قلقه من الفيروس الغامض يوم 30 ديسمبر الماضى، فى إحدى غرف الدردشة على الإنترنت، وتم اعتقاله فى نفس الليلة، وأجبرته الشرطة على توقيع اعتراف بأنه ينشر ادعاءات وشائعات تضر بسلامة البلاد، وقدم اعتذارًا علنيًا ووعد بعدم تكرار ذلك فى 3 يناير حيث نجح النظام الشيوعى فى إخراسه للأبد عقب وفاته فى 7 فبراير فى مستشفى ووهان المركزى، بعد إصابته بالفيروس، وتؤكد أن الصين بتسترها على تفشى الفيروس فى بدايته أسهمت فى انتشاره خارج حدودها، خسارة مليارات الدولارات عقب إصابة العالم بالذعر.. وبالفعل أعد دبلوماسى بريطانى يعمل فى الصين، وهو «ماثيو هندرسون» مدير مركز دراسات آسيا، تقريرًا يقول إنه تجب مقاضاة الصين ومطالبتها بتعويض قدره 6.5 تريليون دولار مبدئيًا لنفس السبب، وهو التستر على تفشى الفيروس، فى وقت كان يمكن فيه محاصرته والقضاء عليه قبل أن يتحول إلى جائحة عالمية بسبب الملايين الذين غادروا ووهان، فى الفترة من منتصف ديسمبر وحتى 23 يناير عندما اتخذت الصين قرار بإغلاق المدينة.. ويستند «هندرسون» إلى المادتين 6 و7 من قانون الصحة الدولية، وهى معاهدة دولية وقعت عليها بكين، وملزمة قانونيًا بالحفاظ على بنودها، وتنص الأولى على أن تلتزم كل دولة بالشفافية فى التعامل مع المعلومات والحقائق المرتبطة بالأمراض المعدية والأوبئة بشكل فورى ومباشر، وأن تُشارك باقى دول العالم كل ما يتوفر لديها من معلومات فى هذا الشأن، وتلزم الثانية كل دولة بإبلاغ منظمة الصحة العالمية بشكل فورى عن ظهور أى مرض معد داخل حدودها، وأن تسهل عمل مَنسوبى المنظمة فى جهود استكشاف واحتواء العدوى.. وواقعيًا يستحيل ذلك لأن هناك عائقًا يتمثل فى «بند السيادة» فى القانون الدولى،وهو ينص على أنه «لا يجوز محاكمة أى دولة أمام المحكمة الجنائية الدولية أو أى هيئة دولية أخرى إلا بموافقة الدولة المطلوب محاكمتها»، وبالطبع الصين لن توافق على أن تتم محاكمتها دوليًا، وكذلك مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لا يمكنه إدانة الصين، فهى تتمتع بحق الفيتو شأنها شأن روسيا وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة (الأعضاء الخمسة الدائمين).. وليس سرًا أن الصين تجاهلت قرارًا أصدرته محكمة التحكيم الدائمة التابعة للأمم المتحدة بأن قيامها ببناء جزر صناعية فى بحر الصين الجنوبى هو انتهاك للقانون الدولى ولحقوق الفلبين السيادية بأعمالها وذلك فى يوليو 2016، بل وأعلنت بكين آنذاك أن قواتها المسلحة ستحمى سيادتها الوطنية ومصالحها البحرية.. والبديل الأمريكى هو قيام واشنطن وحلفاؤها بتجميد أصول وأموال الشركات الصينية المملوكة للدولة، لإجبار بكين على دفع تعويضات، وفى حال لجأت الصين لمقاضاة تلك الدول يتم الاحتكام للقانون الدولى فيما يخص الوباء ومسؤولية الصين عنه، وهذا السيناريو هو خطوة فى سلسلة من الإجراءات تشمل اتخاذ إجراءات قانونية أمام محاكم أمريكية، تمكن الإدارة من إسقاط الديون الصينية لحكومات دول فى إفريقيا وشرق أوروبا وأمريكا اللاتينية، فى إطار مبادرة الحزام والطريق التى يستغلها الرئيس شى بين جينغ لفرض نفوذ الصين حول العالم.

القوة الجيوسياسية

لاشك أن جائحة كوفيد19- ستكشف عن الضغوط ونقاط القوة الجيوسياسية العميقة التى تشكل النظام العالمى، فالأزمة جاءت فى خضم توترات بين الولايات المتحدة والصين التى كانت تختبر حدود العولمة الأمريكية، ليبقى السؤال من ينتصر ويفرض شروطه على الآخر، وهل ستؤدى الأزمة لتسريع صعود الصين «الشيوعى» أم تخسر بكين كل شىء لتسقط أمام الهيمنة الأمريكية؟.. وقبل كورونا كانت الصين تعانى من احتجاجات هونج كونج وتجدد أزمته مع تايون وتسعى لإعادة تشكيل اقتصادها ناهيك عن ضغط واشنطن على جميع المستويات، لكن الآن تسعى بكين لقلب الطاولة استنادًا إلى «توحيد البلاد» تحت لواء القومية الشيوعية.. اقتصاديًا شهدت الصين تدهورًا حقيقيًا فى النمو الاقتصادى من الربع الأول من العام والمشكلات يتوقع استمرارها نحو عام أو أكثر، وثمة إشكالية تتعلق بنطاق عودة مبادرة «الحزام والطريق» التى أطلقتها الصين إلى العمل، وربما تقلص بكين هذه المشاريع الخارجية إذا رأت أنها بحاجة إلى التركيز على الاستهلاك والنشاط الاقتصادى الداخليين، وبالفعل كانت الصين قبل ظهور «كوفيد 19» تعيد تقييم العديد من مشاريع المبادرة بالنظر إلى تكلفتها، لكنها قد تتجاهل ذلك سعيًا إلى محاولتها تشكيل الديناميات

ريشة: طارق الجفاوى

السياسية والأمنية لجيرانها وشركائها وهى من المكاسب قصيرة الأجل لقوة الصين الناعمة لأنها ترسل الأطباء والمستلزمات الطبية إلى بلدان أخرى.. كما أدت محاولات الولايات المتحدة للحد من نشر تقنيات «هواوى» الصينية فى تطورات البنية التحتية العالمية لشبكة الجيل الخامس إلى توتر العلاقات بين واشنطن وبكين، وبين الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها أيضًا، والآن كشفت تدابير الحجر الصحى المصاحب لأزمة «كوفيد 19» الضعف الهيكلى للبنية التحتية للاتصالات فى العديد من البلدان والمجتمعات، ناهيك عن أزمة أخطر كثيرًا وهى «استخدام بعض الحكومية» للمراقبة للتبع انتشار الفيروس، وهو ما يضرب خصوصية المواطنين فى مقتل، وهو ما يثير إشكالية أخرى تتعلق بـ«السيادة السيبرانية» الوطنية، وفى هذا الصدد يتوقع خبراء أمريكون زيادة الاهتمام بتمويل وإدارة البنية التحتية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وزيادة التمويل الوطني والسيطرة على الشبكات، فالفيروس قد يسرع من التحرك نحو مزيد من التشرذم بدلا من مفهوم «الكل فى واحد».. ولاشك أن جائحة كوفيد19- أحدثت أثرًا على «سلاسل التوريد المعولمة» وقبل تفشى الفيروس كانت سلاسل التوريد العالمية تواجه تحديات من الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، ومن القومية الاقتصادية المتزايدة فى العالم، وتسببت التوترات التجارية بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف العمالة فى الصين فى بدء تحول بعض الصناعات إلى فيتنام وأماكن أخرى فى جنوب شرق آسيا، كما كان التحضير لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبى وإعادة تقييم سلاسل التوريد بعد مراجعة الولايات المتحدة لاتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (NAFTA) والترتيبات التجارية فى أماكن أخرى يؤثران على القرارات المحيطة بسلاسل التوريد أيضا.. وسريعًا تعاملت الشركات مع أزمة «مشكلات التوريد» فالفيروس اضطراب قصير المدى للنشاط الاقتصادى وبالفعل نقلت بعض الشركات التوريدات سريعًا خارج الصين فى الأيام الأولى من الحجر الصحى، فى حين أعادت شركات أخرى تجهيز مصانعها أو اعتمدت على فائض مخزونها، لكن فى المطلق تسعى الدول لضمان مرونة سلاسل توريدها لتنأى بنفسها عن الصدمات العالمية وهو ما حدث عندما قاطعت الصين بشكل غير رسمى لكوريا الجنوبية بسبب نشرها صواريخ منظومة الدفاع الجوى للارتفاعات العالية (ثاد)، وكارثة فوكوشيما.. وفى الوقت الذى تحتاج الصين إلى جعل انفاقها الداخلى أولوية -للأسباب التى سبق الإشارة إليها- تتوقع بعض الدول توجيه دفتها إلى بكين، فالاضطرابات السياسية فى إيران قد تضاهى قدرتها على زعزعة الاستقرار الإقليمى تعزيز سيطرة الحكومة الإيرانية، أما البلدان التى تعتمد بشكل أساسى على الدعم الخارجى مثل دول جزر المحيط الهادى العالقة بين مطرقة أمريكا واستراليا وسندان الصين، فقد تلقت صفقة من الفيروس حيث انهار قطاع السياحة علاوة على تقلص شحن البضائع وتضاؤل الإمدادات.

درة تاج أمريكا

على الضفة الأخرى للنهر يثير مراقبون تساؤلات عدة بشأن إمكانية انهيار «الفيدرالية الأمريكية» أمام فيروس لا يرى بالعين المجردة وهى أغنى وأقوى وأكثر دول العالم تحضرًا خصوصًا بعد ترك رئيسها ترامب درة تاج الإمبراطورية الأمريكية مدينة نيويورك وحدها فى مواجهة الفيروس المميت، ناهيك أنها أصبحت أكثر دول العالم من حيث عدد الإصابات بالفيروس، وعدد الوفيات يتزايد، وكأن الولايات المتحدة تحولت إلى «رجل العالم المريض» وسط خلافات بين الرئيس ترامب وأركان إدارته والمسؤولين عن القطاع الطبى وحكام الولايات وعمد المدن، خاصة عمدة مدينة نيويورك.. وفى وقت كان ترامب يقلل من خطورة المرض ويقول إنه مجرد دور إنفلونزا وإن الأطباء يبالغون، كان عمدة نيويورك يطالب النجدة من إدارة ترامب بلا مجيب، والأمر تجاوز أن تكون نيويورك بؤرة للمرض وإنما باتت بؤرة الخلاف حول المسؤول عن الكارثة، بدا واضحًا أن الخلاف حول نيويورك أكبر من مجرد خلاف سياسى تقليدى بين الجمهوريين والديمقراطيين، بل أصبح يعكس بشكل أو بآخر الموقف السلبى للتيار المحافظ من الجمهوريين من المدينة التى تعد معقل الديمقراطيين ومنارة الليبرالية فى أمريكا.. والحقيقة أن الخلاف بين السلطة المركزية وحكام الولايات أمر قديم فى التاريخ الأمريكى نشأ مع نشأة البلاد ذاتها، وعلى مدار التاريخ، كانت السلطة المركزية تزيد من قوتها فى نهاية أغلب هذه الصراعات، وبينما شكل النظام الفيدرالى الأمريكى نموذجًا يحتذى لكثير من دول العالم على مدار العقود، فقد ظهرت عوراته فى هذه الأزمة بشكل لافت، فى ظل نجاح دول أخرى فى التعامل بشكل أفضل مع جائحة كورونا أبرزها السلطوية الروسية والشيوعية الصينية.

البنك الأهلى المصرى يضيف مرحلة جديدة لخدماته المصرفية الرقمية

امكانية الاشتراك بالإنترنت البنكى والموبايل البنكى من خلال موقع البنك على الإنترنت ومركز الاتصالات

فى خطوة جديدة يضيفها البنك الأهلى المصرى لاستراتيجيته لتفعيل خدماته الرقمية، يتيح البنك لعملائه الحاليين امكانية الاشتراك بخدمتى الإنترنت البنكى NBE Net أو الموبايل البنكى NBE mobile من خلال موقع البنك أو من خلال مركز اتصالات البنك 19623 حيث يمكن للعميل القيام بالعمليات المصرفية دون الحاجة لزيارة الفرع.

وصرح هشام عكاشه رئيس مجلس أدارة البنك الأهلى المصرى أن هذه الخطوة المهمة من البنك الأهلى المصرى تأتى لمزيد من التفعيل للتحول الرقمى للبنك خاصة فى الظروف الحالية التى تمر بها البلاد وتماشيا مع توجيهات الدولة والبنك المركزى المصرى فى هذا الشأن وتماشيا مع تدعيم الشمول المالى وكذا لتخفيف الضغط على فروع البنك وتقليل الزحام الناتج عن تكدس العملاء طلبا للخدمات المصرفية ومراعاة معايير الصحة العامة حيث يمكن للعميل القيام بالعمليات المصرفية دون الحاجة لزيارة الفرع، مؤكدا أن هذا التطوير يتم وفقا لخطط مدروسة تضعها فرق العمل المختصة بالبنك استجابة لاحتياجات العملاء وذلك سعيا إلى توفير مزيد من القنوات المتنوعة لتقديم الخدمة المصرفية لعملائه بوسائل سريعة وآمنة تسهم فى إثراء نمط حياتهم وأنشطتهم المختلفة وخاصة التى تساهم فى توفير الوقت والجهد الذى يبذله العميل للحصول على احتياجاته المصرفية، ومضيفا أن العميل يمكنه من خلال الإنترنت البنكى أو الموبايل البنكى القيام بالعديد من الخدمات منها التحويل بين حسابات العميل داخل البنك وسداد رصيد بطاقات الائتمان وإصدار أو استرداد الشهادات والأوعية الادخارية، ربط أو كسر الودائع لأجل وفتح حسابات فرعية للعملاء القائمين ودفع التبرعات لبعض الجهات، مع امكانية الاطلاع على كشف حساب مفصل سواء للحسابات أو بطاقات الائتمان وكذلك إمكانية تحويل من حساب العميل لحسابات أخرى داخل أو خارج البنك بالعملة المحلية شريطة الحصول على جهاز التشفير الرقمى والذى يقوم العميل باستلامه من الفرع.

وعلى صعيد البنية التكنولوجية، أكدت داليا الباز نائب رئيس مجلس إدارة البنك الأهلى المصرى أن هذا التطوير يتم وفقا لخطط مدروسة فى التوسع فى الخدمات الرقمية تستلزم تطوير مستمر لبنيته التكنولوجية والبرمجيات التى يتعامل بها لتستوعب هذا التوسع المتنامى والطموح فى الخدمات الرقمية وهو ما يحرص البنك على وضعه على رأس أولوياته ضمانا لأعلى مستويات الجودة فى تقديم الخدمة لعملائه، اضافة إلى تطبيق معايير تأمين البيانات لضمان أعلى درجات الأمان فى التعامل المصرفى مما أدى إلى الإقبال الكبير على تلك الخدمات حيث زاد عدد المشتركين من الأفراد ليصل إلى ما يزيد على 2.400.000 الف عميل بنسبه تفعيل بلغت 70 % وما يقرب من 30.000 ألف عميل شركات. ■

ودع عالمك القديم

سحر حلمى

أفكار ملوثة
مشاعر سامة
سلوك مرتبك
تنفس صناعى - هواء فيروسى - علاقات هشة - الموت أصبح على عتبة الأبواب بل على مقابض الغرف، إنه فى لمسات اليد، فى الشهيق وفى الزفير.

أبواب مغلقة على سكانها، أفراد مجتمعات كان أغلبهم يعتقد أنه يحيا حياة صحية سليمة.

لكن حينما تم عزل أفراده مع اختياراتهم التى اختاروها ليستكملوا معهم حياتهم.

يتململون، بل إن بعضهم يصرخون

أصبح الكل يخشى من الكل الكل.

أغلقت الحدود بين الدول، بل أغلقت الحدود بين المدن والقرى والنجوع. بين المبانى وبين العقارات بعضها البعض. انقسم العالم على نفسه مرّة أخرى.

ظهرت العديد من العلاقات السامة والأفكار المشوشة والمشاعر السلبية. فكل علاقة كانت ضعيفة أو تحاول الادعاء بالتماسك ستنهار.

كل ادعاء فكرى ملوث مصيرة الفناء.

اختبار إنسانى صعب نجتازه جميعًا على الكرةالأرضية.

فمن يدّعى القوة والصلابة، اتضح أنه هش ضعيف، ومن يعتقد أنه يحب رفيق عمره، يكتشف أنه لا يستطيع الحياة معه. ومن كان يعتقد أنه يعرف الآخر نتيجة العشرة، يكتشف صفات وخبايا وسلوكيات لم تكن لتظهر إلا فى مواقف صعبة. أوقات نادرة الحدوث فى تاريخ البشرية.

حرب بيولوجية تعرّى العلاقات الإنسانية والعاطفية والاجتماعية.

تكشف المستور وتظهر المعدن الأصلى من المزيف لدى الإنسان.

تنير الجوانب المظلمة الخفية بداخل كل منا.

فمن ادّعى فكرًا أو سلوكًا أو مشاعر من قبل سيتضح مدى صدقه من عدمه.

حرب كاشفة مغيرة لقيم ومفاهيم ومعايير البشر للمرّة الثالثة على الكرة الأرضية..

القرن الواحد والعشرون يعيد فضّ المستور والمسكوت عنه.

فأمام بعض الفيروسات ينهار العالم القديم وينقسم على نفسه من جديد.

ينتشر الخوف والوهم والجهل والعشوائية وفى التفكير والسلوك.

كنا نرى مجتمعات وشعوبًا ودولًا تتباهى بالرقى الفكرى والتحضر فى السلوك الإنسانى.

وأمام الواقع تعرت الحقيقة واكتشفنا أننا كلنا سواء.

فكل ما كان يبدو براقًا مبهرًا اكتشفنا أنه كان زائفًا ومجرد ادعاءات ظاهرية. مجرد مظاهر كاذبة غير صحيحة وغير حقيقية.

واكتشفنا جميعًا سويًا أن فكر الإنسان وسلوكه لم يرتق بالقدر الكافى كما كنا نظن.

ففى أشد مواقف الخوف ظهر كل منا على حقيقته، سقطت الأقنعة وظهرت الأفكار الوهمية والمشاعر المزيفة.

المواجهة مع الموت أظهرت ما بداخلنا، فظهرنا على حقيقتنا.

فلا دبابات ولا طائرات، لا أساطيل بحرية ولا صواريخ جوية لها قيمة الآن.

فالفيروسات هى التى تهدد حياتنا وبقاؤنا على الكرة الأرضية حاليًا.

لم يعد المعنى التقليدى للجيوش العسكرية كما هو؛ لأنها كانت متطلبات العالم القديم.

أصبحنا عُزّل مَعزولين كل منا يواجه الموت بمفرده حتى لو كان وسط أسرته.

أصبح كل فرد مسؤلًا عن نفسه فقط وكل حسب ثقافته الفردية ووعيه الشخصى وسلوكه الفردى..

فاتضح المعنى الحقيقى والأهمية الفعلية للثقافة الفكرية للفرد فى المجتمع..

أدركنا جميعًا سويًا قيمة ثقافة الفرد فى المجتمع، أخيرًا أدركنا أن ثقافة الفرد تعنى وعيه، تعنى مسؤليته تجاه الآخر، تجاه المجتمع.

هل يمكن أن تكون تلك هى حربنا المعاصرة ؟

أن نتقاتل على الهواء النقى؟!

أخيرًا أدركنا أن لا قيمة للإنسان دون وعى وعلم.

فلا سُلطان يعلو فوق سُلطان العلم والوعى أى (الثقافة والعلم)

البقاء للأوعى.

ريشة: طارق الجفاوى

رشا يحيى

لم نكن نتخيل ونحن نشاهد أزمنة الأوبئة فى الأعمال الفنية، وما تحدثه من بؤس وقسوة وانقباض، أن نعايش تلك المشاعر واقعيًا فى زماننا هذا، والذى وصل فيه الإنسان إلى أعلى مراتب العلم، وتسخير نظرياته لتحويل الخيال فى الأدب والسينما إلى واقع!!.. فأصبحنا نعيش فى عزلة جبرية واختيارية، نخشى الوباء ونتابع أخباره بخوف وتوتر.

استقراء المستقبل بالخيال العلمى!

ونتذكر برهبة الأعمال الأدبية والفنية التى تناولت الأوبئة فى أزمنة سابقة، فنتذكر على سبيل المثال فى الأدب «الحرافيش» لنجيب محفوظ، و«الأيام» لطه حسين، والذى تناول كل منهما فى بعض الصفحات إنتشار الوباء فى مصر.. كذلك فى الأدب العالمى «الحب فى زمن الكوليرا» لجابرييل جارسيا ماركيز، أو «الطاعون» لألبير كامو..أما السينما العربية فلا ننس فيلم «اليوم السادس» ليوسف شاهين وبطولة داليدا..وفى الدراما مسلسل «زمن الحلم الضائع»، و«الوتد» ومؤخرًا «أهو دا اللى صار»..تناولت هذه الأعمال وغيرها انتشار الأوبئة وحصدها للأرواح بلا رحمة، ولكن فى الماضى حين كان العلم أقل تقدمًا.. أما فى السينما العالمية فشاهدنا انتشار الأوبئة فى عصرنا الحالى، مع كل هذا العلم والتقدم، سواء بانتشار أوبئة تشبه الكورونا حاليًا، أو أوبئة أكثر خيالا ظلاميًا، مثل انتشار وباء يصيب الإنسان بسعار، ويجعله متعطشًا لدماء البشر، بعد أن يتحول إلى ما يشبه «الزومبى» كالفيلم الصينى «Contagion» أو الفيلم الأمريكى «World War Z» !..ورغم أننا كنا نشاهد تلك الأفلام كمجرد أفلام تشويق وإثارة، إلا أننا عشنا فعليا كابوس الكورونا الآن، ونتمنى ألا يأتى يوم يحولنا فيه العلم وأهله إلى «زومبى»!!..فالخيال العلمى منذ بدايات ظهوره، تحول إلى واقع فى عصرنا الحالى، بدءًا من آلات الطيران والغواصات فى ملحمة «رامايانا» الهندية التى ترجع أصولها للقرن الرابع قبل الميلاد، والسفر للقمر وحروب الفضاء فى روايات المؤلف اليونانى السورى / لوقيانوس منذ القرن الثانى الميلادى.. وحتى الأفلام السينمائية التى تناولت المكالمات المرئية وعباءات التخفى واستنساخ البشر والطائرات عن بعد، وغيرها من أفكار خيالية تحولت لواقع.. أما السيطرة على العقول والتحكم فى البشر، فقد ظهرت فى الكثير من الأفلام مثل فيلم «The Matrix»، والذى يعيش فيه الأبطال فى عالم افتراضى تتحكم فيه آلات ذكية تسيطر على البشر وتوهمهم أنهم أحرار!!..وتناولت العديد من الأفلام فكرة شرائح يتم تركيبها فى جسم الإنسان، ويمكن من خلالها التحكم فيه مثل: فيلم «Upgrade»، والذى يحكى عن تعرض زوجين لتعطل جهاز سيارتهما الإلكترونية، وتغيير خط سيرهما لمكان مجهول رغمًا عنهما..فيتعرضا لاعتداء مسلح، وتموت الزوجة ويُصاب الزوج بالشلل، حتى يوافق على عرض لإنقاذه، بتركيب شريحة إلكترونية فى رقبته، والتى لا تعيده إلى طبيعته فقط، بل تمنحه قدرة خارقة، فيتمكن من قتل من اعتدوا عليهما، ويكتشف أنهم أيضًا كان لديهم شرائح إلكترونية تم زراعتها فيهم لتجريبها، وأنهم جميعًا ضحية نفس الشركة..وفى النهاية نكتشف أن زوجته لم تمت، وأنه نتيجة للحادث تعرض لغيبوبة.. وقد نشر موقع روسيا اليوم عام 2018، عن تطبيق نظام الشرائح فعليًا فى السويد منذ عام 2015 بشكل سرى، قبل أن تنتشر بتوسع، وتصل لتطبيقها على أكثر من 3000 شخص..وقد طبقت من خلال رقائق إلكترونية تحت الجلد، تغنيهم عن حمل البطاقات الشخصية أو الائتمانية، وتسمح لهم بالدفع مقابل التسوق، وحجز القطارات، وغيرها من خدمات.. وحذر العالم السويدى بن ليبرتون من خطر اختراق بياناتهم الشخصية، وخاصة أنه إذا كانت المعلومات التى تحويها الشرائح محدودة حاليًا، فقد لا تبق كذلك فى المستقبل.. وقد تصل لتشخيص الأمراض فى جسم حاملها!.. وبالتالى ربما تتمكن شركات التأمين أو غيرها من معرفة معلومات عن صحتنا.. ونشرت «سكاى نيوز» العام الماضى تصريح موران سيرف -عالم الأعصاب فى جامعة «نورث وسترن»- أنه خلال خمس سنوات سيتمكن العلماء من تصنيع شرائح ذكية وتركيبها داخل الأدمغة، تزيد قدرة الإنسان على الاستيعاب، وتجعله يحصل على أى معلومة بمجرد تفكيره فيها، لأنها ستكون موصولة بالإنترنت!!.. وفى معهد تصنيع الجزيئات فى كاليفورنيا، تمكن العلماء من السيطرة على وظائف المخ، وبالتالى السيطرة على الحركة والسمع والنظر والنطق والإحساس!!..وقد تداول البعض فى زمن الكورونا، توصل العلماء لإنتاج مصل ضد كوفيد 19، من خلال شرائح لاصقة باسم «بتكوفات»، وأنها قد تكون ضمن وسائل السيطرة على العقول!!..وبالبحث عن مصداقية المعلومة، وجدت على موقع «سكاى نيوز» أن باحثى المركز الطبى بجامعة بيتسبرج، فى ولاية بنسلفانيا الأمريكية، توصلوا للقاح مضاد للكورونا باسم بتكوفات تم تجريبه على الفئران، وجاهز للتجارب على البشر بعد موافقة الحكومة الفيدرالية.. وهو عبارة عن رقعة صغيرة تحتوى على 400 إبرة دقيقة تحقن البروتين الخاص بالفيروس فى الجلد، وهذه القطعة اللاصقة مصنوعة من السكر والبروتين وتذوب فى الجلد، فهل المصل المُنتظر تجريبه برىء من محاولة السيطرة على العقول؟! أم أنه يمكن أن يحيل الخيال إلى واقع؟!.. أم ربما تكون خطوة لقبول العالم فكرة زرع الشرائح، والتى قد تخضع البشر رغمًا عن أنوفهم للسيطرة والتحكم فيهم عن بُعد؟!.. بالتأكيد ستحمل الأيام الإجابة عن كل التساؤلات، ولكن علينا إعادة النظر لما قدمته السينما العالمية من أفلام الخيال العلمى..لعلنا نستقرأ المستقبل، ونواجه ما يحاك بالإنسانية!.

فيفيان فؤاد

في زيارة عمل لإحدى قرى الصعيد البعيدة لتقييم بعض مشروعات التنمية الاقتصادية والتعليمية المُنفذة من قِبَل الجمعيات الأهلية، لاحظت أن أهالى القرية من المسلمين والأقباط يتسابقون لجمع تبرعات من أبنائهم الميسورين الذين يعملون فى القاهرة أو دول الخليج أو دول المهجر «أمريكا وكندا وأستراليا».

الإنسان أغلى من الحجر والطقوس

من أجل بناء منارة كبيرة لجامع القرية القديم بدلًا من منارته الصغيرة، وتجليد الجدران الجيرية للكنيسة القديمة بالرخام الأبيض والأخشاب وتغطية أرضها بالسيراميك بدلا من البلاط القديم. فى حين أن المدارس المجتمعية للبنات داخل القرية التى تعالج ظاهرة تسربهن من التعليم الإعدادى، والتى أنشئت بتبرعات من بعض الأهالى والجمعيات الأهلية ومعونات دولية، كانت تعانى من أزمة شديدة فى دعمها المادى واستمرار عملها.

وسألت بعض قيادات القرية والمسئولين عن جمع التبرعات: «لماذا لا يتم جمع تبرعات من أبناء القرية لمدارس تعليم البنات مثلما يتم للجامع والكنيسة؟»... وتجرأتُ أكثر فقلتُ: «تعليم البنات أولوية عن منارة الجامع ورخام وسيراميك الكنيسة، وبصراحة أكثر فإن منارة الجامع القديمة رُغم قصر طولها فإنها جميلة ومتناسبة مع صغر حجمه. وأن الرخام والسيراميك لا يتفقان مع بساطة الكنيسة القديمة، فسوف يحرمها الدفء والحيوية والجَمال. ولا تحتاج الجدران إلا لطلاء زيتى بسيط وأيقونات قبطية أصيلة، كما أن بلاط الكنيسة القديم والمنقوش عليه ورود صغيرة أجمل مائة مرة من السيراميك».

رفضتْ قيادات القرية ما قُلته بحجج دينية واجتماعية مفادها أن أبناء القرية العاملين فى الخارج يدفعون لبناء بيوت الله لتكون فى أفضل شكل وصورة لاستقبال المُصلين. وهذا هو الأبقى لهم فى الدنيا والآخرة، وأن الدوافع الاجتماعية والدينية لدعم تعليم البنات ليست قوية بما يكفى لإقناعهم بالتبرع من أجل مدارس المجتمع للبنات!!

مبالغات البناء والطقوس

المبالغة فى بناء دور العبادة وتزيينها بمواد ثمينة من «رخام وأخشاب وزجاج ملون»، والتزيُّد فى استعراض الطقوس الدينية؛ خصوصًا فى مواسم الأعياد، هما ظاهرتان غريبتان بعض الشىء على المجتمع المصرى فى العَقدين الأخيرين. ولا تتفقان مع ظروفنا الاقتصادية المتواضعة، ولا تعكس أى رؤية معمارية وفنية أصيلة. بل على العكس تكرّس ثقافة أن «الحَجَر أغلى من البَشر» وأن «الطقوس مقدمة على مقاصد الدين وغايته».

وفى إطار أزمة «الكورونا» جاءت بيانات الأزهر الشريف ودار الإفتاء والكنائس المصرية حاسمة لإقرار وقف كل الطقوس والصلوات الجماعية، سواء فى صلاة الجمعة أو قداسات الأحد، إضافة لكل الخدمات الدينية؛ انتصارًا لمقاصد الدين العليا فى حفظ الإنسان وحمايته من كل الأخطار والأضرار، وإعمالًا للعقل وأخذًا بالأسباب والحكمة والعِلم.. وذلك رُغم دعوات بعض رجال الدين الإسلامى والمسيحى لاستمرار الطقوس الجماعية؛ لأن الله قادرٌ على حماية المؤمنين وبيوته من أى مَخاطر!!.

الفضاء الإلكترونى للمتدينين

قرارات غلق المساجد والكنائس آلمت المتدينين كثيرًا؛ خصوصًا لأنها صادفت مناسبات دينية كبيرة مثل: الصيام وأسبوع آلام السيد المسيح وعيد القيامة عند المسيحيين، والاستعداد لصيام رمضان وصلاة التراويح وليلة القدر فى الشهر الفضيل عند المسلمين، وما يصاحب هذه المناسبات من طقوس دينية وعادات اجتماعية مميزة. ويشار هنا إلى أن النساء البسيطات؛ خصوصًا فى الريف هن الأكثر تضررًا؛ حيث تشكل هذه المواسم الدينية فرصًا لممارسة حرياتهن الاجتماعية فى الذهاب للمساجد والكنائس والاستمتاع بالعادات والطقوس الاجتماعية المصاحبة لها.

ورُغم ذلك استجاب المتدينون للقرارات وحوّلوا صلواتهم وعباداتهم إمّا إلى صلاة «بيتوتية»؛ كل واحد فى بيته، أو صلاة جماعية من خلال الفضاء الإلكترونى. ومن خلال تطبيقات «الإنترنت والسوشيال ميديا» صارت كل جماعة أو أسرة تنظم وقتًا مُعينًا للصلاة والوعظ والتأمل للقصد الإلهى من هذا الوباء. وعملت المؤسّسات الدينية أيضًا على زيادة قدراتها الإلكترونية باستخدام العديد من صفحاتها الرسمية على السوشيال ميديا لبث الصلوات والوعظ والتعليم والآراء الفقهية؛ لتكون وسيلة للتفاعُل والحوار بينها وبين الناس وتلقّى طلباتهم وأسئلتهم ومقترحاتهم.

وفى تقديرى، أن الناس اختبروا تجربة دينية ثمينة، سوف تذكّرهم دائمًا أن الصلاة والتقرُّب لله لا تتطلب كل هذه المبالغات والطقوس، بل تتطلب أكثر التواضع والعمق وانفتاح القلب والصدق مع النفس.

يتحدث العالم الآن عن كَمّ ونوعية التغييرات التى سوف تحدث فى مجالى السياسية والاقتصاد بعد أزمة «كورونا»، فهل ستحدث تغييرات أيضًا فى المجال الدينى، وفى أى اتجاهات؟؟

التجربة التى نَمُرُّ بها الآن ستشكل مساحات كبيرة للتفكير والتأمل والمراجعة، سواء من قِبَل المؤسّسات الدينية المسيحية والإسلامية أو الباحثين أو الناس العاديين، حول كثير من القضايا الدينية التى طالما دارت حولها الكثير من الأسئلة والنقاشات. ويأتى على رأسها: هل لاتزال خطابات التطرف والتعصب الدينى والمذهبى والمصالح السياسية والمؤسّسية المغلقة صالحة فى إطار الانكشاف الكونى بأن مصير العالم والإنسان بات مشتركًا بعد أزمة «الكورونا». وهل المبالغات فى بناء دور العبادة والطقوس لاتزال صالحة فى إطار معاناة الناس من الأزمات الاقتصادية ونقص حاجاتهم الأساسية؟.

الريشة في مواجهة كورونا

مبادرة تُطلقها

بوابة روزاليوسف

لتوظيف الإبداع في بناء حصون الوعي، بمشاركة رسامي الكاريكاتير في مصر والعالم وشباب الموهوبين.

نُرحب بالأعمال المتضامنة مع الحملة على:

- إيميل: rosaartical@gmail.com
- وعلى رقم الواتس: «01021996002» - «01099934770»
- وعبر رسائل الصفحة على الفيس بوك: «بوابة روزاليوسف-الصفحة الرسمية»

انتظرونا على «بوابة روزاليوسف».. وصفحاتها بوسائل التواصل الاجتماعي، وعلى قناة «روزا TV».

رئيس مجلس الإدارة: عبدالصادق الشوربجى
رئيس التحرير: أيمن عبدالمجيد

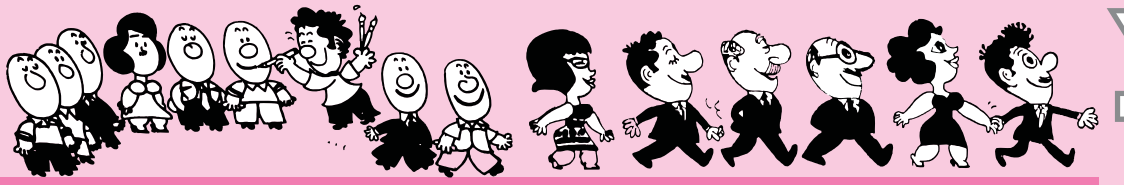

كاريكاتير

والتخزين

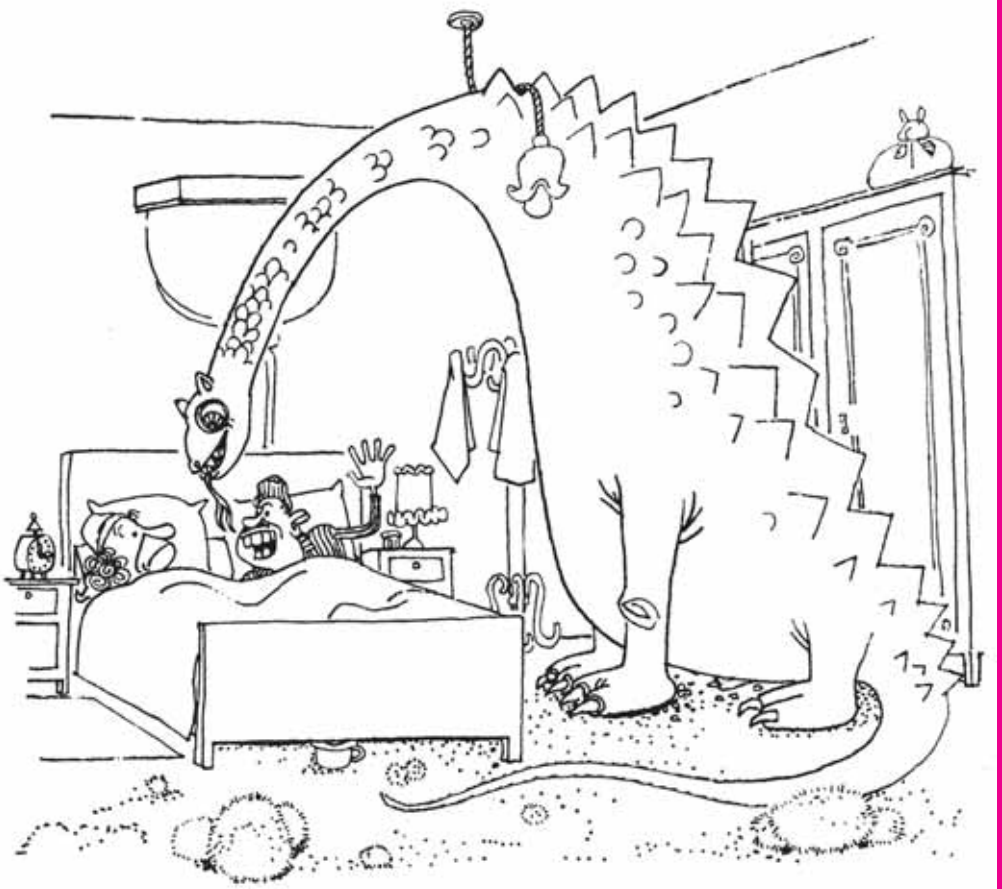

- شفتي بقي ميزة التخزين . . . أهو انقرض ومابقاش فيه منه في السوق . ! !

حسام البدرى

فرج عامر

محمد مصيلحى

بسبب «كورونا» تخفيض رواتب اللاعبين:

«الأهلى» يدرس الأزمة والزمالك يسعى للتبرع

حين تظن أن أكبر أزماتك فى الحياة خسارة فريقك المفضل لمباراة أو توديعه لبطولة، عليك إمعان النظر فيما يحدث حاليًا، فى أيام معدودة ضرب فيروس صغير جدًا ولا يمكن رؤيته بالعين المجردة العالم بأكمله.

محسن صلاح

فايز العربى

وعلى أثره، تجمد النشاط الرياضى خوفًا من تفشى الفيروس القاتل، وتعطلت معه صرخات الجماهير التى كادت أن تهز الشباك بدلا من الكرة من شدتها، وفتحت الملاعب لأغراض أخرى.

وهنا تلاشت المصالح وأيقن الجميع بأن كرة القدم من أهم أسلحة كل العصور والأزمنة، وكان يجب أن يتحد الجميع لإزاحة أوجاع معشوقتهم الأولى التى تضررت بسبب فيروس كورونا «المستجد»، ومن هذا المنطلق وُلدت مبادرة تخفيض رواتب اللاعبين فى الدورى الإنجليزى وبعض أندية الليجا، لحين الخروج من هذا النفق المظلم.

وبدورها حرصت «صباح الخير»، على التواصل مع مسئولى أندية الدورى المصرى لمعرفة ماذا سيحدث وهل تطبق آلية تخفيض رواتب اللاعبين وماذا عن دورهم فى هذه الأزمة.

الاتحاد السكندرى والخطوة الأولى ضد كورونا

فى هذا السياق، أجاب محمد مصيلحى،رئيس مجلس إدارة نادى الاتحاد السكندرى بأن «سيد البلد» قد قام بالفعل بمبادرة قادها طلعت يوسف المدير الفنى للفريق بتخفيض راتبه وراتب باقى أفراد الجهاز المعاون 50 %.

وتابع رئيس الاتحاد، بأن أمر تخفيض رواتب اللاعبين هو شخصى ويرجع لهم ولا يمكن التدخل به إلا بإرادة كاملة نابعة من داخلهم .

وكشف مصيلحى عن توفيره نسبة خاصة لعمالة النادى بعيدًا عن اللاعبين لمساعدة عمال النادى على تقاضى رواتبهم بشكل كامل.

طنطا يدرس الأمر وينتظر قرارًا رئاسيًا

رد فايز عُريبى،رئيس نادى طنطا عن إمكانية تحقيق هذه الآلية قائلًا: «كل شىء وارد فى الوقت الحالى، ويجب من الجميع كلاعبين وإدارات أندية واتحادات تقدير الوضع الراهن وتقديم المساعدة لغير القادرين»..

وتابع عُريبى: «الوضع الحالى يحتم علينا الالتفاف نظرًا لأن موارد دخل الأندية متوقفة لتتمكن من مواكبة ودفع العقود الاحترافية فى كل الألعاب ليس فى كرة القدم فقط».

وأضاف: «يجب أن يكون هناك تواصل دائم وتطرق رئيس طِنطا للحديث عن ما ستفعله الرابطة الإنجليزية قائلًا: «للأسف لا يوجد لدينا مثل هذه الروابط، بالإضافة إلى أنه سيتم تخفيض رواتب اللاعبين لعدم توافر الدعم المادى.

المقاولون العرب يعلن تخفيض رواتب لاعبيه

ثمن المهندس محسن صلاح، رئيس نادى المقاولون العرب، المبادرة الطيبة بالتنازل عن نصف رواتب شهر بعد توقف النشاط الرياضى فى مصر والعديد من الدول بسبب انتشار وباء كورونا.

وأصدر المقاولون العرب بيانًا قال فيه:

فى إطار حرص المنظومة على التواجد فى الصفوف الأولى دائما فيما يتعلق بالدور المجتمعى ومؤازرة كل التوجهات فى الدولة للمساهمة فى التصدى للآثار المترتبة على مجهودات مكافحة فيروس كورونا المستجد يعلن النادى عن قرار الجهاز الفنى بقيادة الكابتن عماد النحاس المدير الفنى واللاعبين بالتنازل عن نصف راتب الشهر للمساهمة فى حصول كافة العاملين والموظفين على مستحقاتهم فى هذه الفترة الصعبة.

المدير الفنى للمنتخب يتنازل عن جزء من راتبه

حرص «حسام البدرى»، المدير الفنى للمنتخب الوطنى على اتخاذ قرار تخفيض راتبه والتنازل عن 25 % من قيمته.

وبين الدعم الكامل والوعى الذى سيطر على المشهد العام إلا أن هناك بعض الأندية رفضت إجبار اللاعبين والجهاز الفنى على تخفيض رواتبهم وأعلنت تكفل الإدارة بجميع العقود وجاء على رأسها سموحة وإنبى.

حيث قال «محمد فرج عامر»، رئيس نادى سموحة، إن النادى السكندرى ملتزم بجميع التعاقدات المبرمة بين اللاعبين والإدارة.

وأوضح رئيس سموحة، أن النادى سيفى بجميع الالتزامات مع فريق الكرة والعقود، مشيرًا إلى أن الأزمة الراهنة لن تؤثر على العقود، معبرًا على حد قوله «العقد شريعة المتعاقدين».

وكشف عامر أنه لن يتم إجبار اللاعبين على تخفيض رواتبهم، إلا فى حال عرض ذلك بكامل إرادتهم للمساهمة فى الوضع الراهن، وإذا لم يحدث فأنا مُلزم بحل الأزمة المالية.

وقال «عبد الناصر محمد» مدير الكرة بنادى إنبى إن التفكير فى تخفيض رواتب اللاعبين، لم يُحسم بعد فى ظل عدم اتضاح الصورة المستقبلية للموسم الجارى.

وصرح عبد الناصر فى تصريحات تليفزيونية: «تخفيض الرواتب أمر شائك، خاصة أن لوائح الاتحاد الدولى تلزم الأندية بتعاقداتها، هذا أمر مفروغ منه».

وأشار «لنا تجارب سابقة، لقد ألغيت بطولة الدورى 3 مرات منذ عام 2010، من لديه خبرات سابقة سيتخطى الأمر، ومن ليس لديه ربما يصطدم.. الأهم التراضى قبل أى شىء، لا نريد استباق الأحداث».

الزمالك عن طريق أبنائه..» لن يتم تخفيض رواتب اللاعبين»

كشف «خالد الغندور» قائد الزمالك الأسبق، عن أن مجلس إدارة الزمالك يرى أن اللاعبين هم الأفضل فى الكرة المصرية حاليًا ولا يوجد نية لتخفيض راتب أى لاعب خلال الفترة المقبلة.

وأوضح الغندور من خلال برنامجه التليفزيونى قائلا: .اللاعب الذى يريد التبرع أو التنازل عن جزء من راتبه للنادى فهذا أمر مختلف عن الحديث بشأن تخفيض رواتب اللاعبين فى الفترة المقبلة.

وأضاف: أن هناك تقارير إعلامية تساهم فى الوقيعة بين اللاعبين وإدارة الزمالك إلا أن رئيس النادى يعلم كل هذه الأمور.

(الأهلى يدرس «المبادرة» والأمور لم تضح بعد)

يدرس مجلس إدارة الأهلى برئاسة محمود الخطيب، تخفيض رواتب اللاعبين، حيث ناقش فى اجتماعه الماضى الأمر تزامنًا مع ما يحدث.

وطلب مجلس إدارة الأهلى من لجنة الكرة بوضع تصور لهذا الأمر، وسيتم البت فيه قريبًا.

شريف مدحت

كيف يقضى نجوم الرياضة وقتهم مع كورونا؟

مع تفشى فيروس «كورونا» حول العالم، توقفت كل مسابقات كرة القدم. أصبحت صور وفيديوهات نجوم كرة القدم وهم يتدربون فى منازلهم، الطريقة الوحيدة التى يظهر بها النجوم لمعجبيهم ومحبيهم فى العالم.

يحاول نجوم كرة القدم الاستمتاع بأوقاتهم فى المنازل، وذلك للتغلب على فترة توقف النشاط الرياضى فى مصر والعالم كله، وذلك بسبب انتشار وباء «كورونا» المستجد، الذى جعل مصير عودة المسابقات والدوريات مجهولا.

توقفت حياة النجوم بشكل تام وأصبحوا بلا قيمة مؤقتًا، وذلك بسبب الفيروس الذى لم يميز بين نجم كرة قدم وبين موظف أو عامل.

رُغم ابتعاد لاعبى كرة القدم عن الملاعب؛ فإن النجوم واظبوا على تمارين اللياقة للحفاظ على بنيتهم العضلية واستعدادهم للحظة العودة.

تنوعت أنشطة اللاعبين فى الأماكن التى يقضون فيها فترة العُطلة.

فيما يلى ستعرض عليكم «صباح الخير» بعض حياة لاعبى كرة القدم خلال فترة الحجر الصحى.

«كريستيانو رونالدو» سافر إلى البرتغال مسقط رأسه؛ حيث يسكن مع زوجته وأولاده وأمّه وأخواته، أخذ كريستيانو منزلا كبيرًا جدًا مساحته 288 مترًا مربعًا وكان ثمَن هذا البيت 72 مليون دولار، خلال هذه الفترة تدرب كريستيانو داخل

معجزة جاد

الصبر مفتاح الفرج

يشغلنا جميعًا التفكير فى كيفية الخلاص من هذا الفيروس اللعين الذى حصد ولا يزال المئات من أرواح سكان العالم وأؤمن بأن هذا الابتلاء عقاب من الواحد القهار على مفاسد سكان الأرض، وأن الله تعالى ابتلى ليهذب؛ وماعلينا إلا الأخذ بالأسباب حتى يهون البلاء، فالوباء كالنار وأنتم وقودها..تفرقوا حتى لا تجد النار ما يشعلها فتنطفئ، قالها عمرو بن العاص وقت طاعون عمواس، فمهما كانت شدة الابتلاء سيأتى يوم الفرج لا محالة من الرحمن الرحيم؛ فجعلنا الله وإياكم من عباده الصابرين المستبشرين فمع الكرب سيأتى الانفراجة بإذن الله، فالصبر هو الدواء المر الذى يطهر النفوس وخطايا البشر، وإنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب.. فكم تعرضنا لأوبئة منذ قديم الأزل والسنة النبوية هى أول من وضعت قواعد الحجر الصحى وقد طالبهم الرسول -صلى الله عليه وسلم- بأن يلزموا بيوتهم، فإن الوباء إذا وقع؛ اشتعل كاشتعال النار فى الهشيم، فتفرقوا حتى رفعه الله، وسبق أن هاجمنا وباء الطاعون فى أواخر الأربعينيات، وبعده الكوليرا مرورا بالسارس وأنفلونزا الطيور، ثم الخنازير فكلها ابتلاءات، فلا تسألوا ولاتستعجلوا فكل يأتى بقدر؛ فلا تقنطوا من رحمة الله فإن شدة البلاء تبدأ دائمًا كبيرة، ثم تتلاشى بإذن الله، ولن يصيبنا إلا ما كتبه الله لنا، فقط اسألوا الله العافية فالمؤمن يقابل البلاء بالتضرع والاستكانة إلى الله؛ بلا غضب بلا انفعال أو ترقب، وجربوا ممارسة اليوجا بمنازلكم فهى رياضة للروح والجسد معا، تعزز عملية إخراج السموم من الجسم وتخلصك من الشعور بالاكتئاب، فالقلق لا يغير شيئًا وإنما الثقة بالله تغير كل شيء، واحذروا من مقابلة البلاء بالسخرية والضحك! فقط اصبروا واحتسبوا فالصبر على المصائب منحة.. فتضيق بنا دنيانا فنحسب أنا سنموت وإذ بلطف الله يحيينا.

منزله ولكنه لم يلتزم خطر التجول هو وزوجته، تم التقاط صورة لهم أثناء تجوالهم.

«ميسى» بقى فى برشلونة؛ حيث إنه يقيم فى منزل مع أسرته، وشارك ببعض الصور على حسابه على موقع التواصل الاجتماعى أثناء تدريبه من داخل منزله.

«نيمار» نجم باريس جيرمان سافر إلى البرازيل، اختار أن يحارب الفيروس، وقام بنشر صورة على حسابه الخاص على الإنستجرام وعَلق عليها «كورونا آوت».

«محمد صلاح» نشر صورًا على موقع التواصل الاجتماعى «تويتر» أثناء القيام ببعض التدريبات من داخل منزله .

قفشة وأحلى كوباية شاى

«محمد مجدى قفشة» يقضى فترة الحَجْر الصحى فى الريف المصرى داخل قريته، ونشر قفشة صورًا له فى «الغيط» وهو يتناول الشاى بمرافقة أهل قريته مُعلقًا على الصورة قائلا «يوم جميل مع أطيب ناس فى الدنيا وأحلى كوباية شاى».

طارق والميديا

«طارق حامد» لاعب وسط الزمالك نشر بعض الصور من داخل منزله وهو يمارس تدريباته اليومية للحفاظ على لياقته.

كما نشر أيضًا اللاعب «محمد هانى» الظهير الأيمن للنادى الأهلى بعض الصور من داخل منزله، الذى يعتبر الوريث الوحيد لأحمد فتحى فى الأهلى، قام «هانى» بتجديد عَقده مع النادى الأهلى لمدة خمسة مواسم، وشارك «هانى» مع الأهلى هذا الموسم فى 20 مباراة بينما شارك أحمد فتحى فى 18 مباراة، ولكنهما فشلا فى تسجيل أى أهداف فى هذا الموسم.

«محمد مجدى»، مدافع فريق النادى الإسماعيلى

أعلن محمد مجدى دخوله الحَجْر الصحى لإجراء بعض الفحوصات والتحاليل بعد الاشتباه فى إصابته بفيروس «كورونا».. يُعتبر محمد مجدى أول لاعب مصرى يصاب بهذا الفيروس، نشر محمد مجدى صورة له على حسابه الخاص على الفيسبوك وهو يرتدى كمامة معلقًا عليها قائلًا «اللى بيحبنى يدعيلى، أنا فى أوضة الحَجْر الصحى».

«معلول» والحَجْر الصحى

«على معلول» قرر اللاعب التونسى، ظهير أيسر للنادى الأهلى البقاء فى مصر وعدم العودة إلى تونس، بعدما علم أنه فور وصوله إلى تونس سوف يمكث أسبوعين بالحَجْر الصحى كإجراء احترازى من فيروس «كورونا»، وظل «معلول» فى منزله فى القاهرة، ويقوم بالتدريب اليومى الذى أوصى به فايلر، قام «معلول» بتجديد عقده مع الأهلى لمدة موسمين إضافيين بخلاف الموسم المقبل المتبقى فى عقده.

«محمود متولى» مدافع النادى الأهلى، حرص على استئناف تدريباته الصباحيه المنفردة، وشارك ببعض الصور خلال التدريب الصباحى على حسابه الشخصى على الإنستجرام وعَلق عليها قائلًا «استمر بالعمل».

«رمضان صبحى» لايزال يهتم بصحته خلال فترة الحَجْر الصحى تجنبًا للإصابة بفيروس «كورونا»، بالإضافة إلى التدريب المشترك بين رمضان صبحى وشريف إكرامى فى الحديقة الخاصة فى منزلهما، إلى جانب حرصهما على قضاء بعض الوقت فى مشاهدة الأفلام والمسلسلات لكسر حاجز المَلل بسبب الحظر.

أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا 150 ليرة - لبنان 4500 ليرة - الأردن 2.00 دينار - الكويت 0.800 دينار - المملكة العربية السعودية 10 ريالات - تونس 3 دينار -السودان 0.60 دولار - المغرب15 درهم - البحرين 0.600 دينار - قطر 5.50 ريالات - الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم - سلطنة عمان 0.50 ريال - فلسطين 1.50 دولار - اليمن 375 ريال - المملكة المتحدة «لندن» 2جك - إيطاليا 5.15 يورو - سويسرا .1 فرنكات - ألمانيا الاتحادية 7.5 يورو - اليونان 3.500 يورو - تركيا 4.200 ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية 50. 6 دولار - استراليا 6 دولارات - كندا 5.50 دولار كندى - فرنسا 5 يورو - النمسا 6 يورو - الدنمارك 66.5 كرونة - هولندا 6.20 يورو العراق 373.5 دينار عراقى -ليبيا 1.50 دولار - الجزائر 232 A.D

- قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها.
- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى 193 دولاراً أمريكياً.
- قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية 337 دولارا أمريكيا - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا.
- التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / 2127797 ص.ب : 12035

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزاليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس مجلس الإدارة
عبد الصادق الشوربجى

رئيس التحرير
طـارق رضــوان

المدير الفنى
أحمد عبدالله

مدير التحرير
عبير صلاح الدين

المشرف الفنى
محســن رفعت

تنويه: الآراء المنشورة فى المجلة تمثل رأي كاتبها فقط ولاتعكس بالضرورة رأي المجلة

الإدارة والتحرير والمطابع: ٨٩ «أ» شارع قصر العيني
ت: ٢٧٩٢٠٥٤٠ - ٢٧٩٢٠٥٣٩ - ٢٧٩٢٠٥٣٨ - ٢٧٩٢٠٥٣٧
مكتب الإسكندرية شارع كنيسة دبانة
٤٨٦٥٧٧١ / ٠٣ - ٤٨٤٧٥٢٧ / ٠٣ - فاكس : ٤٨٧٨٩٣٣ / ٠٣
مكتب الإسماعيلية : ١٨ شارع السلطان حسين الإسماعيلية
ت : ٣٩٢٣٨٧٩ / ٠٦٤
فاكسميلى روز اليوسف : ٢٧٩٥٦٤١٣
فاكسميلى صباح الخير : ٢ ٧٩٢٣٥٠٩
فاكس الإعلانات والاشتراكات: ٢٧٩٢٢٣٤٤
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون : ٢٧٩٢٣٥١٤

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com
E-mail: sabahmagazine2017@gmail.com
Web Site: sabah.rosaelyoussef.com
الوكالة advert@rosaelyoussef.com
التسويق marketing@rosaelyoussef.com
التوزيع والاشتركات distribution@rosaelyoussef.com

مفيد فوزى

تأملات فى زمن استثنائى!

• تظل قصائد نزار قبانى المطبوعة فى الدواوين الصادرة من منشورات نزار قبانى جميلة ورصينة وناضجة، وعندما خرجت من الدواوين فى طريقها إلى عبدالحليم حافظ فرحة جذلة. مرت على أصابع محمد الموجى ليكحل القصائد بألحانه البديعة ومن الممكن القول أن الموجى أعطى عبدالحليم عطر الشرقية وقصائد نزار بصوت العندليب التى أستعيدها الآن وأطرد الملل هى خير رفيق!

• الماسونية الاسم الغامض الذى يمسك بالعالم من زمارة رقبته، بدأ يتردد سرًا ثم صار جهرًا فى بوستات مواقع التواصل، ولا أدرى ما ارتباط هذه الفلسفة بالسكون الإرادى الذى يعيشه العالم.

• ولكن يبدو لى أن شيئًا ما «يطبخ» فى العالم وربما فلت الزمام عن السيطرة.

• فى فترة «خليك بالبيت» أفكر فى أشياء مختلفة ربما لا تربطها أى رابطة، ولكنها طبيعة زمن استثنائى يفر من أسئلة مؤجلة، واحد بين هذه الأسئلة هو من قتل أميرة القلوب ديانا التى أحبت شابًا مصريًا وظنى أنه سعودى.

لو جلست يومًا مع طبيب القلوب العظيم د. مجدى يعقوب سوف أسأله، فقد كانت الأميرة قريبه إليه.

• صديقتى الفنانة رغدة أوصت بأن أتعلم رياضة اليوجا فهى أفضل وسيلة لقضاء ساعات السأم الطويلة التى فرضها الحظر تحسبًا للعدوى!

وقلت لرغدة أنى أعيش وحدى منذ رحلت زوجتى آمال العمدة ومعنى هذا أنى أعيش الوحدة وتدربت عليها وصار بينى وبينها «ألفة» فلا حاجة لى برياضة مثل اليوجا إننى أمارس يوجا خاصة منذ عام 2001!

• اليوتيوب هو مرجعية أمة وكثيرًا ما أعود إلى تاريخ مصر الحديث، وبتقنية خاصة أرى هذه الوثائق المرئية على شاشة التليفزيون وليس على الموبايل وهذه نعمة، آخر أحداث رأيتها فهى نشأة ثورة يوليو بمحمد نجيب، وجنازة أم كلثوم ثم أكبر مظاهرة شهدتها مصر فى تاريخها القديم والحديث يوم 30 /6 التاريخى.

عبدالحليم حافظ
«طعم الموجى»

الأميرة ديانا
«من قتلها»؟

روزاليوسف

يمكنك الان معرفة اخر الاخبار
أول بأول
فى جميع اصداراتنا online

رئيس مجلس الادارة
عبد الصادق الشوربجى

رئيس التحرير
صباح الخير
طارق رضوان
https://sabah.rosaelyoussef.com/

رئيس التحرير
جريدة روزاليوسف
احمد باشا
https://daily.rosaelyoussef.com/

رئيس التحرير
مجلة روزاليوسف
هانى عبدالله
https://magazine.rosaelyoussef.com/

رئيس التحرير
بوابة روزاليوسف
أيمن عبد المجيد
https://www.rosaelyoussef.com/

رئيس التحرير
الكتاب الذهبى
وليد طوغان
https://goldenbook.rosaelyoussef.com/

NBE Net الأهلي

مع خدمة الأهلي نت
معاك في أي وقت ... و أي مكان

- شـــراء شهـادات و ربـط ودائـــع
- سـداد بـطـــاقـــات إئـتـمـــان
- فـتـــح حســـــاب فـرعـــي
- تحـــويل بين حـســـابـاتـــك
- تحـــويل لحـســـابـات الآخـرين داخل أو خـارج البنـك ... و المزيـد

البنك الأهلي المصري
NATIONAL BANK OF EGYPT
بنك أهل مصر

للإستعـلام إتصـل بـ
19623
www.nbe.com.eg
تطبق الشروط والأحكام